الجمعة
٢٩ كانون الثاني ١٩٩٣
٦ شعبان ١٤١٣ هـ
الثمن: ٢,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
شيكل واحد
29.1.1993
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد Vol 256/49

يا عمال العالم اتحدوا!

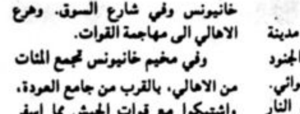
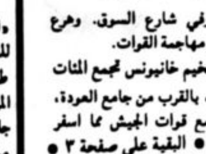
٣٤ صفحة

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

(١٥) جريحاً برصاص الاحتلال في خانيونس ورفح!

● ثلاثة أطفال أصيبوا بإصابات خطيرة ● إستمرار فرض حظر التجول على حي الشجاعية في غزة لليوم الخامس على التوالي ●

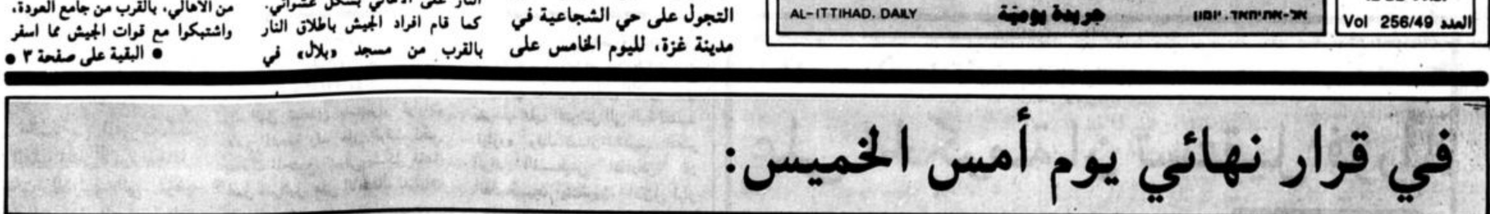



● غزة – لمراسلنا مصطفى البربار – واصلت قوات الاحتلال، امس، فرض حظر التجول على حي الشجاعية في مدينة غزة، لليوم الخامس على التوالي.

وخلال مواجهات في مدينة ومخيم خانيونس ورفح اطلق الجنود النار على الاهالي بشكل عشوائي. كما قام افراد الجيش باطلاق النار بالقرب من مسجد «بلال» في خانيونس وفي شارع السوق. وهرع الاهالي الى مهاجمة القوات.

وفي مخيم خانيونس تجمع المئات من الاهالي، بالقرب من جامع العودة، واشتبكوا مع قوات الجيش مما اسفر

● البقية على صفحة ٣ ●



في قرار نهائي يوم أمس الخميس:

المحكمة العليا أقرّت «قانونية» إبعاد مئات الفلسطينيين!

*** المحكمة اكتفت بتوجيه انتقاد الى الحكومة جراء سلوكها في تنفيذ الابعاد قبل اعطاء المبعدين فرصة الاعتراض! * محامون لـ «الاتحاد»: قرار المحكمة العليا لا يثير الارتياح لكونه لا يحمل بشرى تغيير الوضع القائم لجهة إعادة المبعدين! (أخبار وتقارير إضافية على ص٢) ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رغم الانتقادات، التي وجهتها محكمة العدل العليا الى سلوك الحكومة في مسألة ابعاد الفلسطينيين الـ (٤١٥)، الا انها أقرّت الإبعاد وأضفت عليه شرعية «قانونية»، وسوّغته من خلال قبول ادعاءات المستشار القضائي للحكومة.

وفيما قررت المحكمة، امس، ان امر الابعاد الجماعي الصادر عن الحكومة تحت رقم (٨٦.١) واستناداً لحالات الطوارئ للعام ١٩٤٥، هو امر لاغ وغير قانوني، اعتبرت المحكمة اوامر الابعاد الشخصية بحق كل واحد من المبعدين قانونية تماماً.

وأعطت المحكمة الشرعية للحكومة لتنفذ اجراء الابعاد في الحالات الامنية الاستثنائية التي تستدعي خطوات استثنائية وذلك بدون ضمان حق الاعتراض مسبقاً. واكدت في قرارها ان تأجيل اعطاء فرصة الاعتراض لكل مبعد لا يلغي عملية الابعاد من اصلها شرط ان تضمن الحكومة للمبعد ان يعترض.

ولدى تناول المحكمة لمسألة حق الاعتراض، أكدت انه على السلطات الاسرائيلية ان تعمل على ضمان حق كل مبعد في تقديم الاعتراض بواسطة الصليب الاحمر او محام يختاره وعلى ان تسمح له بمقابلة محاميه بحرية قبل الشروع بإجراءات الاعتراض.

وقررت المحكمة انه يحق للجنة الاعتراضات ان تعقد جلساتها للبحث في الاعتراضات المحتملة في كل مكان يستطيع الجيش الاسرائيلي ان يضمن لها فيه كامل الفرصة للبحث بحرية ونزاهة.

ولم تُعط المحكمة رأيها في مسألة مبدئية طرحها محامو المبعدين، وهي هل الابعاد في حالة امنية استثنائية تستوجب خطوة غير اعتيادية دون اعطاء حق الاعتراض! وقد تركت الامر للحسم في لجان الاعتراض العسكرية.

هذا، وتجدر الاشارة الى ان قرار

● البقية على صفحة ٣ ●

في تحذير مبطن للعالم أجمع

رابين: فرض عقوبات على اسرائيل قد يسدل الستار على مسيرة السلام!

● «قرار المحكمة العليا مكسب اعلامي من الدرجة الاولى!» ●

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعرب رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، عن أمله في أن تستطيع حكومته استغلال قرار محكمة العدل العليا في معركتها على الرأي العام العالمي. وقال، مساء أمس، ان العمل على ترجمة القرار المفصل الى لغات عديدة قد بدأ وسيجري نشره بأسرع وقت في المحافل الدولية.

وأشار رابين بارتياح تام الى تناول قضاة محكمة العدل مسألة نشاط حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، وقال انه لم يقرأ وصفا كالذي جاء في قرار المحكمة الامر الذي يشكل مكسبا اعلاميا من الدرجة الاولى.

وناشد رابين الحكومات والدول أن تدرس قرار المحكمة بشكل معمق خصوصا وان القرار يشير الى سوابق قضائية مماثلة في الدول المختلفة مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، حيث وجدت في ظروف امنية او غيرها ان تقرر ابعاد اشخاص عن أراضيها دون سماع الاعتراضات الا بعد انجاز الابعاد.

وتمنى رابين، في شبه تحذير مبطن الى الحكومات والدول الاعضاء في مجلس الامن، ان يأخذوا بالاعتبار قرار محكمة العدل العليا والا يفرضوا على اسرائيل عقوبات مهما كانت لان ذلك يعني وضع فصل الخاتمة لمسيرة السلام!

وعبر غالبية الوزراء، عن موقف مشابه لموقف رابين واكدوا ارتياحهم لقرار محكمة العدل العليا واعتبروه تثبيتا لقرار الحكومة. وقال بعضهم انهم كانوا سيصوتون مرة اخرى مع الابعاد لو طرح الموضوع للتصويت، الان.

بـــدء أعمـــال المـؤتمر الـ ٢٢ الطارئ للحـزب الشيـوعي الاسـرائيلي

● فلنر: الحزب الشيوعي – ضمير الشعب وبوصلته ● طوبي: نأتي الى المؤتمر وكلنا ثقة بحيوية وجود الحزب وبصحة طريقه ● وفد من حزب الشعب الفلسطيني ووفود عن الجبهة والسفارة الصينية والدمقراطي العربي والحركة التقدمية ومبام تشارك في افتتاح المؤتمر ●


● منصة رئاسة المؤتمر الـ ٢٢ للحزب الشيوعي (صورة خاصة) ●

● غفعات حبيبه – لمندوب «الاتحاد» – تحت الشعار «لنتناضل من اجل السلام والمساواة، دفاعاً عن حقوق العاملين والدمقراطية ومستقبل اشتراكي»، وفي ظل نقاشات حادة وصاخبة زادت عن الحد في بعض الاحيان، افتتح، يوم امس الخميس، المؤتمر الـ ٢٢ الطارئ للحزب الشيوعي الاسرائيلي وذلك في قاعة معهد الدراسات اليهودي – العربي «غفعات حبيبه».

افتتح المؤتمر وترأس جلسته الاولى، رئيس الحزب ماير فلنر، فرحب بالمندوبين وبجميع الضيوف، الذين برز بينهم: ● وفد حزب الشعب الفلسطيني بقيادة الامين العام للحزب، الاستاذ بشير البرغوثي، واثنين من اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض، هما الاستاذان غسان الخطيب وسمير عبد الله وعضو الوفد الاستشاري عبد الهادي ابو خوصة ● وفد سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وضم السيدين طارق عبد الحي، رئيس بلدية الطيرة، ومحمد عبري نصار، رئيس لجنة المراقبة ● المستشار السياسي في السفارة الصينية في اسرائيل، تانغ جانكي ● وفد الحزب الدمقراطي العربي وضم السيدين محمد حسن كنعان، السكرتير التنظيمي، ومصطفى الجمال، عضو اللجنة المركزية● وفد الحركة التقدمية، وضم السادة: عضو المكتب السياسي، ماجد صعابنة، واعضاء اللجنة المركزية رافع خطيب وعمر سعساني وسمير عبود ● وفد حزب «مبام» وضم السيد لطيف دوري، عضو السكرتارية القطرية.

وقال فلنر في كلمته:

مرة اخرى يثبت انه في ساعة الامتحان الحاسمة، يكون الحزب الشيوعي والجبهة ضمير الشعب وبوصلته، على الحزب الشيوعي والجبهة يستطيع ان يعتمد كل انصار السلام والدمقراطية. فنحن لم نرتدع عن الساحة ضد التيار العكر.

(اقرأ النص الكامل في ملحق «الاتحاد»).

ثم قدم الامين العام للحزب، توفيق طوبي، محاضرة عن تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر أختتمه بإعلان طلب اعفائه من مسؤولياته في قيادة الحزب (اقرأ خبراً منفصلاً). وقال طوبي في تقريره:

على الرغم من كل الصعوبات نأتي الى المؤتمر، قدامى وشباباً، وكلنا ثقة بحيوية وجود الحزب، وبصحة طريقه، مصممين على الاصلاح

● البقية على صفحة ٢ ●

م.ت.ف وحزب «الشعب» الفلسطيني يوجهان تحيات التقدير الى مؤتمر الحزب الشيوعي

*** تحيات من العديد من الاحزاب الشيوعية في العالم، من الصين الى الارجنتين * السكرتير العام للهستدروت يبعث بتحية وسكرتيرة «نعمت» تلقي التحية من على منصة المؤتمر * تحية خاصة من ١٢ مهاجرا جديدا ***

● جفعات حبيبه – لمندوبنا الخاص – وتتوجه منظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمركم الـ ٢٢ بالتحية والتقدير للمواقف المبدئية التي انتهجها حزبكم طوال مختلف المراحل تجاه القضية الوطنية العادلة للشعب الفلسطيني وقضية احلال السلام الشامل العادل في المنطقة. لقد جمعتنا، خلال هذه السنوات، روح الكفاح والتصميم الموحد على متابعة العمل من اجل شق طريق الحل العادل الذي يستند الى قرارات الشرعية الدولية والذي يضمن حق تقرير المصير والاستقلال للشعب الفلسطيني وعودته الى وطنه وفق قرارات الامم المتحدة وافتتاح عهد جديد من العلاقات السلمية بين شعوب ودول

● البقية على صفحة ٣ ●

لأسباب صحية

توفيق طوبي يطلب اعفاءه من مسؤولياته في قيادة الحزب الشيوعي



● جفعات حبيبه – لمندوب «الاتحاد» – طلب الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، توفيق طوبي، في نهاية تقديمه تقرير اللجنة المركزية الى مؤتمر الحزب الـ ٢٢ في جلسته، أمس الخميس، اعفاءه من مسؤولياته في قيادة الحزب وهيئاته المركزية وذلك لاسباب مرضية. ومن المقرر ان يدخل طوبي الى المستشفى لمتابعة العلاج، اليوم الجمعة.

وقال طوبي في كلمته: «ايها الرفاق. اسمحوا لي في نهاية تقرير اللجنة المركزية ان اقدم اعلانا شخصيا الى المؤتمر. منذ ثلاثة ارباع السنة ووضعي الصحي لا يسمح لي بتأدية مهمتي كسكرتير عام للحزب. وقد قدمت الى اللجنة المركزية استقالتي في شهر تموز الماضي. فعلت ذلك بأسف ولكن ايضا بدافع مسؤوليتي تجاه الحزب. غير انني بضغط من الرفاق، وافقت على الاستمرار في المسؤولية حتى المؤتمر الـ ٢٢.

ان وضعي الصحي، أيها الرفاق، لا يسمح لي بأن أواصل مسؤوليتي في الحزب كسكرتير عام ولا بأي منصب آخر. لقد اعطيت للحزب بكل قوتي خلال اكثر من خمسين سنة حتى الان. خلال خمس وخمسين سنة اديت رسالة الحزب، كعضو فيه وفي مؤسساته بلا توقف. طريقي كشيوعي، في خدمة المجتمع والحرص على الانسان، ملأت بالسعادة والهناء. ان التراجع التاريخي في حركتنا، انهيار الانظمة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، كان مؤلما جدا. ولكنه لم يزعزع ايماننا بطريقنا وبالمثل الاشتراكية السامية. ان الحركة العمالية في دول العالم والاحزاب الشيوعية في العالم لم

● البقية على صفحة ٣ ●

مقتل شخصين في حادث طرق مروع مقابل ام الفحم

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – قتل شخصان وجرح ثالث في حادث الطرق المروع الذي وقع، مساء امس الخميس، قرب منطقة عين الزيتونة على الشارع الرئيسي الخضيرة – العفولة مقابل مدينة ام الفحم.

وجاءنا من شرطة المروج ان الحادث وقع جراء اصطدام سيارة شحن بسيارة خصوصية.

في الخليل، أمس:

قوات الجيش ترمي طاقم التلفزيون الاسرائيلي بقنبلة صوتية!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عين قائد المنطقة الوسطى، الجنرال داني يتوم، ضابطا خاصا لفحص ملابسات حادث وقع امس في الخليل وقذفت فيه قنبلة صوتية باتجاه طاقم التلفزيون الاسرائيلي الذي كان يغطي الاحداث في المكان.

وأعلن الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ان ضابط دورية رمى القنبلة لتفريق تجمع لعشرات اهالي الخليل الذين أحاطوا بالطاقم التلفزيوني وسدوا مسارا للسير من خلال خرق النظام العام!

وقال الناطق العسكري ان ضابطا في الدورية قرر رمي القنبلة بعد ان رفض طاقم التلفزيون والمجتمعون حوله اخلاء المسار.

هذا، فيما اعلن أعضاء الطاقم انه قد تكون وراء رمي القنبلة رغبة من قوات الجيش لمنعهم من تغطية الاحداث والقيام بواجبهم. وأشاروا الى حوادث مماثلة في الماضي.

رحيل الوطني الكبير والشيوعي العريق محمد شريدي (ابو سامي)

● وافاه الأجل، امس الاول، خلال تأديته لمناسك العمرة ودفن في المدينة المنورة ●

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – جهاد عقل – فجع اهالي مدينة ام الفحم والمنطقة بخبر وفاة المناضل الشيوعي العريق وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي في منطقة ام الفحم، الرفيق محمد يوسف شريدي (ابو سامي)، الذي اختطفته يد المنون صباح امس الاول الاربعاء (٩٣/١/٢٧) وهو في المدينة المنورة، حيث كان يؤدي مناسك العمرة هناك. وقد توفي المرحوم ابو سامي عن عمر يناهز (٧٥) عاما.

وكان خبر وفاته قد فاجأ الجميع، فقبل وفاته بيوم واحد تحدث معه ولده سامي هاتفيا، وكانت معنوياته عالية، ولم يشك خلال المحادثة من اية الام او غيرها.

الا ان يد المنون كانت اسرع، وقد اصيب المناضل العريق ابو سامي بنوبة قلبية ادت الى وفاته فورا.

وقام رئيس لجنة الحجاج السيد حسين ابو علوه، بابلاغ العائلة بالفاجعة

● البقية على صفحة ٢ ●



كلمة الاتحاد

مـن المحـكمـة العـليـا الـى مـجلـس الامـن

■ بالرغم من الطعون في شرعية الاجراء على مستوى التنفيذ وحسب فإن العنوان الاهم لقرار المحكمة العليا النهائي بشأن قضية المبعدين الفلسطينيين، من صباح يوم امس الخميس، يبقى دعم القرار الحكومي الجائر بهذا الخصوص من خلال اضفاء الشرعية على الابعاد عن الوطن كعقوبة درجت حكومات اسرائيل المتعاقبة على اقترافها بحق ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة مع ملاحظة ان حكومة يتسحاق رابين (العمل + ميرتس + شاس) بزّت جميع من سبقها بتنفيذ عملية ابعاد ترانسفيرية، قلباً وقالباً، ضد اكثر من اربعمئة انسان فلسطيني.

ولقد اصابت الناطقة بلسان الوفد الفلسطيني المفاوض، حنان عشراوي، كبد الحقيقة حين عقبت على القرار بالقول انه لم يكن مفاجأً معيدة الى الاذهان ان المحكمة العليا الاسرائيلية لم تنصف مرة واحدة حقاً من حقوق الشعب العربي الفلسطيني حين كان يطلب منها ذلك باعتبارها المرجعية القانونية لما تتخذه الحكومة من قرارات سياسية.

وترتكب حكومة رابين خطأً فاحشاً اذا ما واصلت الاستناد الى مخرج هذا القرار لتبرير تمسكها بالابعاد. فإن الابعاد يبقى، في نهاية المطاف، نتاج قرار سياسي ينبغي التخلي عنه، قبل كل شيء، من طرف الجهة التي اتخذته ونفذته – حكومة اسرائيل.

وينبغي التخلي عنه لانه قرار غير مشروع في قراءة العالم كله، ونظراً للالغام التي ترتبت عليه والتي قد تنفجر في وجه هذه الحكومة في كل لحظة. وفي مقدمة المؤشرات الى هذه الالغام الحقيقة الكبرى بأن عملية السلام ليست آمنة بعد، بل ان استمرار قضية المبعدين يهدد بدفعها نحو متاهات مبهمة لن يكابدها الا ابناء الشعبين المتعطشين، حقاً وفعلاً، الى سلام عادل يضع حداً للحروب وسفك الدماء ووضعية عدم الاستقرار.

ومع قرار المحكمة العليا تتجه الانظار، مجدداً، الى مجلس الامن الدولي بعد ان عادت الكرة الى ملعبه. ومعروف ان مجلس الامن اتخذ، حيال هذه القضية، قراراً حازماً غير قابل للتسويف او التأويل يقضي بإعادة المبعدين فوراً من جنوب لبنان الى ديارهم.

وفي هذا الموضوع يقف مجلس الامن امام امتحان لمصداقيته المهزوزة، في أعين الكثيرين، بتأثير ما ترتكبه بحقه الادارة الامريكية على خلفية ما يسمى بـ «ازمة الخليج».

وفي رأينا ان مجلس الامن بمقدوره ان يستعيد بعضاً من مصداقيته هذه، التي هي مصداقية الشرعية الدولية ومصداقية معاييرها في الوقت نفسه، اذا ما اتخذ الاجراءات الراجب اتخاذها لحمل حكام اسرائيل على إعادة المبعدين التزاماً بنصوص قراره رقم (٧٩٩).

وان اهمية اتخاذ مجلس الامن خطوات ضاغطة تفضي الى اعادة المبعدين لا تكمن فقط في احقاق احد حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وهو حق البقاء في وطنه الذي لا وطن له سواه، وانما ايضاً في افهام حكام اسرائيل ولو لمرة واحدة ان هناك سلطة اعلى من سلطانهم الجائر، سلطة القانون العالمي والشرعية الدولية.

ويقيناً ان العالم بأسره، بمن في ذلك انصار السلام كافة في البلاد، عرباً ويهوداً، يراقب الكيفية التي سيتصرف بها مجلس الامن امام هذا الامتحان الماثل امامه. وقد قيل في هذا الصدد: عند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان!

(«الاتحـــــاد»)

الاتحاد العالمي لمنظمات المعلمين يستنكر قرار الابعاد

● ستوكهولم – لمراسل خاص – عقد الاتحاد العالمي لمنظمات المعلمين مؤتمره السنوي في مدينة ستوكهولم في السويد. وقد استغرقت اعمال المؤتمر سبعة ايام (من ١/١٨ الى ٩٣/١/٢٦). وحضر المؤتمر ٩٧٠ ممثلا عن منظمات المعلمين في جميع انحاء العالم.

وضم وفد منظمة المعلمين فرق الابتدائية الاسرائيلية كلا من الاستاذ رفقي خاسكية والاستاذ شرتيل بن ايون.

وبحث المؤتمر مجموعة قضايا مركزية، اهمها قضية توحيد منظمة المعلمين العالمية (W. C. O. t. p) مع منظمة المعلمين للمدارس الابتدائية في اطار واحد اطلق عليه اسم «الاتحاد العالمي للمعلمين».

كما اتخذ المؤتمر قرارات هامة، منها:

● رفض سياسة العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة.

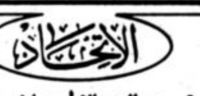
● استنكار قرار ابعاد ٤٠٠ فلسطيني من المناطق المحتلة ومطالبة حكومة اسرائيل باحترام قرار مجلس الأمن واعادة المبعدين.

● المطالبة باحترام حقوق الانسان في افريقيا والمناطق المحتلة.

● استنكار ظاهرة العنصرية في المانيا والمطالبة بمحاربة هذه الظاهرة لما فيها من صلات لا انسانية.

● احترام حقوق المرأة ومساواتها في كل قطاعات الحياة، وخاصة في افريقيا والشرق الاقصى والبحر الكاريبي حيث تبرز مظاهر العنف ضد النساء.

● التوجه الى جمهور المعلمين في جميع انحاء العالم لتعميق قيم الديمقراطية والحرية والتسامح والمساواة بين الاجيال الناشئة.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير بالوكالة: نظير مجلي ●
● نائب رئيس التحرير: انطوان شلحت ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ ر. ٠٤/٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (الفاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ...٣١)

□ «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦، هواتف ٠٦/٥٥٤٢٣٠. (الفاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف ٠٤/٩١١٢٤٣١. (الفاكس – ٩١١٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٣٦٢٨.
■ مكتب المثلث – نسيم ابو خيط. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٣٨٥٥٧.
■ مكتب الطرف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٢.
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧٨٦٣١. (الفاكس – ٠٤/٦٧١٤٥٧).

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

خيبة أمل فلسطينية من قرار المحكمة العليا:

«حـان الـوقت لكي يلزم المجتمع الدولي اسرائيل بتطبيق قرار ٧٩٩»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أجمعت ردود الفعل الفلسطينية والعربية على اعلان الخيبة من قرار محكمة العدل العليا وعلى دعوة المحافل والهيئات الدولية الى فرض أحكام الشرعية الدولية على الحكومة الاسرائيلية.

وقالت المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام مع اسرائيل، حنان عشراوي، امس (الخميس)، ان على المجتمع الدولي ان «يفرض ارادته» على اسرائيل.

وقالت عشراوي في مقابلة بالهاتف مع هيئة الاذاعة البريطانية ان «اسرائيل تتحدى باستمرار قرارات الامم المتحدة وقد حان الوقت لكي يتحرك المجتمع الدولي بشكل فاعل لحمل اسرائيل على الامتثال للقرارات الامم المتحدة».

واشارت الى ان «مفاوضات السلام يمكن ان تستأنف بالتأكيد» اذا سمحت اسرائيل بعودة المبعدين.

واعتبر صائب عريقات، نائب رئيس الوفد الفلسطيني لمباحثات السلام، ان قرار المحكمة العليا «اغلق جميع الابواب وان القضية غدت اخطر من ذي قبل». واضاف ان «الكرة باتت الان في ملعب مجلس الامن الذي يتوجب عليه التوصل الى الية لتنفيذ قراره». وقال غسان الخطيب، عضو الوفد الفلسطيني المفاوض، ان الفلسطينيين ينتظرون، الان، قرار مجلس الأمن الدولي.

ووصف الناطق باسم الفلسطينيين المبعدين الى لبنان قضاة المحكمة العليا الاسرائيلية بـ «الارهابيين» وقال ان تأكيد المحكمة شرعية قرار الابعاد هو «عدوان اسرائيلي على كرامة العرب والمسلمين».

بدء اعمال المؤتمر

● تتمة من صفحة ١●

والتجدد والتقدم مسلحين بالتجربة في خدمة شعبنا، محاطين بتشجيع وآمال عشرات الالاف القلوب، التي ترسل لنا حبها واملها بأن نخرج الى طريق العمل والنضال كما تعرفنا جماهير الشعب.

(اقرأ النص الكامل لكلمته في ملحق «الاتحاد» الخاص).

ثم قدم رئيس لجنة المراقبة المركزية، زاهي كركبي، تقرير اللجنة عن عمل الحزب خلال الفترة بين مؤتمرين (اقرأ النص الكامل في ملحق «الاتحاد» الخاص).

ثم تواصلت جلسات المؤتمر، التي ترأسها كل من زاهي كركبي ومحمد بركة. وتخللها تقديم تحية خاصة من مدير معهد الدراسات اليهودي – العربي «غفعات حبيبه» السيد يورام ميرون، الذي قال: لقد اخترتم المكان المناسب لمؤتمركم. فهو مكان جميل. يحرص على تطوير التعايش اليهودي – العربي. فيه يدرس ويعيش معاً يهود وعرب. آمل ان يساهم هذا المكان ويكون مصدر الهام لمصلحة شعبي هذه البلاد.

وأقر المندوبون في بداية الجلسات برنامج عمل المؤتمر. ثم انتقلوا لانتخاب هيئاته. وهنا انجلى اختلاف شديد في وجهات النظر، على النحو التالي:

●● رياسة المؤتمر

اقترحت اللجنة المركزية السابقة قائمة تضم ٦٧ مندوباً لرياسة المؤتمر. فاقترح توفيق زياد تقليص العدد الى الربع. فالرياسة شكلية. وعملها بالاساس ادارة الجلسات. وقد جرت اقتراحات اخرى لاضافة اسماء او شطب اسماء. وانتهى الامر الى التصويت ففاز اقتراح اللجنة المركزية بـ ١٤٤ صوتاً مقابل ١٤٢ صوتاً.

●● اللجنة الدائمة

اقترحت اللجنة المركزية لجنة من ١٢ عضواً، مهمتهم صياغة مشروع قرارات المؤتمر وادارته السياسية. فوقف الرفيق توفيق زياد واقترح اسقاط اسماء ثلاثة مندوبي من القائمة اعتبرهم عملوا ضد خط الحزب. واقترح ثلاثة مندوبين آخرين مكانهم. ثم اقترح رفاق آخرون المزيد من الاسماء للجنة الدائمة. وطال النقاش حول هذا الموضوع واحتد. واسمعت كلمات وصرخات: «لا يجوز شطب احد» و«كل المندوبين سواسية» و«من عمل ضد خط الحزب يجب الا ينتخب للجنة تصوغ قراراته» والخ..

وتأجل البت في الموضوع الى ما بعد الغداء. ولم تهدأ الاوضاع، الا بعد ان طرح احد المندوبين، الياس ابو عقصة، اقتراحاً بانتخاب لجنة دائمة من ١٥ مندوباً هم، مقترحو اللجنة المركزية والمقترحون الثلاثة الآخرون.

فأقر المؤتمر الاقتراح بأغلبية ساحقة.

●● لجنة الاستئنافات

اقتراح اللجنة المركزية قبل بالاجماع، بعد تعديل واحد، اذ تم تبديل الرفيق اديب ابو رحمون بناء على طلبه بالرفيق سامي الحاج. وهذه اللجنة مهمتها بحث اعتراضات وملاحظات المندوبين على مختلف القضايا.

●● طريقة انتخاب اللجنة المركزية

كان الامين العام للحزب طرح على المؤتمر فكرة عن النقاش الذي جرى في اللجنة المركزية للحزب حول طريقة انتخاب اللجنة المركزية. فحسب الدستور، على اللجنة المركزية السابقة ان تقدم قائمة مرشحين. وقد قررت اللجنة، بعد نقاش طويل، الاستمرار في هذا النهج هذه المرة ايضاً. الا انها في جلستها الاخيرة، هذا الاسبوع، وعلى ضوء تلخيص النقاشات في كوادر الحزب والتي عمت المطالبة فيها بتغيير هذه الطريقة وعدم جلب قائمة الى المؤتمر واتاحة المجال امام المندوبين ان يرشحوا وينتخبوا من يريدون بدون تدخل اللجنة المركزية، على ضوء ذلك تقرر السعي لتغيير الطريقة. وبما ان تغييرها يحتاج الى تغيير في الدستور، فقد قررت اللجنة المركزية طرح الموضوع على مندوبي المؤتمر. فإذا قبل كان به. واذا لم يقبل، تطرح اللجنة المركزية قائمة مرشحين، وبالفعل، صوتت اللجنة المركزية على قائمة مرشحين وجلبتها الى المؤتمر دون ان تعرضها على المندوبين.

وقدم طوبي الى المؤتمر توصية بتعديل البند المذكور رقم (٥٧) في الدستور. وعند النقاش ظهر مندوبان مؤيدان ومندوبان معارضان فسر كل منهم موقفه.

بنيامين غونين قال: يجب ان تعطي اللجنة المركزية السابقة فرصة لامتحان موقفها ومدى تأييدها في المؤتمر. وان الطريقة الاخرى، اي بفتح المجال امام المندوبين جميعاً لطرح اقتراحاتهم، سيؤدي الى انتخاب لجنة مركزية بالصدفة تحظى بتأييد ٢٠٪ من المندوبين ويعارضها ٨٠٪.

توفيق زياد: ان مناطق الحزب طلبت، منذ بداية البحث، تغيير اسلوب انتخاب اللجنة المركزية. ولكن عبثاً. ان الطريقة القديمة بطرح قائمة مرشحين على المؤتمر، انما تعني ان اللجنة المركزية تلد نفسها. وهذا غير صحيح. فعلينا ان نحرر مندوبي المؤتمر من كل توجيه.

نمر مرقس: المطروح هنا هو ان نطبق ما جاء في الدستور او لا نطبقه. انا افهم من هذا الطرح هو عدم ثقة في القيادة. ولكن فلنعاقب القيادة. لماذا نعاقب الدستور؟ ثم ان طرح قائمة قطرية يكون اكثر شمولية، اذ ان الرفاق يعرفون رفاقهم فقط في اطار الفرع والمنطقة.

احمد سعد: لم تغير اللجنة المركزية رأيها في الموضوع صدفة. فقد حدث هذا لسببين: اولاً – ان الخبرة علمت القيادة ان تكون لها آذان صاغية لطلب الكوادر. وثانياً – القناعة بأن الرفاق يدركون مسؤوليتهم التاريخية تجاه الحزب وجوهره.

اديب ابو رحمون: موضوع آخر لم يتطرق إليه الرفاق هو: ماذا عن لجنة المراقبة المركزية، فليس هناك بند في الدستور حول وضعيتها. ثم انني اقترح، اذا قبل اقتراح اللجنة المركزية، ان لا يتاح للرفيق ان يرشح اكثر من ٥ رفاق للجنة المركزية ورفيقين من لجنة المراقبة.

هنا عرض رئيس اللجنة، زاهي كركبي، الموضوع للتصويت. فصوت الى جانب اقتراح تغيير البند في الدستور ١٩٨ مندوباً. وفيما بعد جرى التصويت حول من يعارض، فبلغ عدد المعارضين ٩٣ صوتاً. والممتنعين ٨ مندوبين.

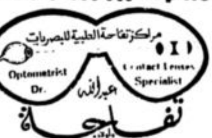
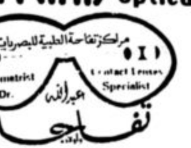
هنا ثار خلاف صاخب حول تفسير الدستور. اذ ان البند ٥٩ (ج) ينص على: «..قرار اجراء التغييرات في النظام الداخلي يتطلب اكثرية ثلثي اصوات المندوبين الذين اشتركوا في التصويت وبشرط ان يزيد ذلك على الاقل نصف كافة المندوبين ذوي حق التصويت». وقد رأى البعض ان النتيجة واضحة: ثلثي المندوبين واكثر من نصف اصحاب حق الاقتراع الحاضرين. ورأى البعض ان النتيجة عكسية: ليس ثلثي المندوبين وليس اكثر من نصف اصحاب حق الاقتراع، باعتبار ان اصحاب حق الاقتراع هم جميع المندوبين الذين انتخبوا في الفروع (٤٥٦ مندوباً)، بمن في ذلك الذين لم يحضروا.

وبعد فترة طويلة جداً من النقاش الحاد والفوضى وتوقيف الجلسة، حسمت رياسة المؤتمر باتجاه التفسير الاول فيما يتعلق بثلثي الاصوات وتأجيل البت في الجزء الثاني الى وقت لاحق.





TUFFAHA Optical Medical Centers

اخصائيو فحص النظر وصرف وصفات للنظارات الطبية.
دراسات علياI.C.O بارس
* اخصائيو فحص وتركيب العدسات اللاصقة، اعضاء في الجمعية الامريكية للعدسات اللاصقة F.O.A.C.L
* اعضاء في الجمعية الملكية البريطانية F.O.D.O لندن
جنين . مقابل محطة وقوز جرار عمارة الميثلوني ت: ٣٦٨٥. ٠٦/٥.
كل من يحضر هذا الاعلان معه يحصل على ٢٥٪ تنزيل

قانون اجراءات التنظيم والبناء (تعليمات مؤقتة) – ١٩٩٠

[illegible]

بروفيسور لايبوفيتش:

على الحكومة ان تستقيل فوراً!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – انفرد البروفيسور يشعياهو لايبوفيتش، امس، في موقفه ازاء قرار محكمة العدل العليا بخصوص الابعاد. وطالب باستقالة الحكومة فوراً اذا ما كانت سلطة القانون والادارة السوية نصب اعينها واعين المجتمع!

وقال بروفيسور لايبوفيتش: «لست رجل قضاء، ولكني كشخص يعتقد بأن لديه بعض الفهم لماهية الدولة الدمقراطية وسلطة القانون، اعتقد بأنه ازاء قرار محكمة العدل العليا القاضي بأن الحكومة اتخذت اجراءً خطيراً وغير قانوني (الشق الجارف الشامل من قرار الابعاد – المحرر) على الحكومة ان تقدم استقالتها حتى وان لم تطلب المحكمة ذلك»!

وقال بروفيسور لايبوفيتش: «ان استقالة الحكومة قد تنهي الموضوع بالنسبة لنا وليس للمبعدين».

اقـــامة (١٤) لجنـــة لــــدراسة الاعتـراضات عـلى أوامـر الابعـــاد

● رابين يقرر التوجه الى الصليب الاحمر الدولي «لمساعدة» المبعدين على تقديم اعتراضاتهم ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر رئيس الحكومة ووزير الامن، يتسحاق رابين، بالتشاور مع جهات عسكرية وأمنية وقضائية، التوجه الى الصليب الاحمر الدولي بطلب مساعدة المبعدين لتقديم اعتراضاتهم الى لجان عسكرية تعمل الى جانب قادة المناطق.

وتقرر، أيضا، اقامة (١٤) لجنة اعتراض لتدرس وتبت في الاعتراضات التي قد تقدم اليها. وتضم كل لجنة قاضيا في محكمة عسكرية يساعده ضابطان. وبامكان اللجنة الغاء قرار الابعاد واعادة المبعد الى دياره خلافا لرغبة سلطات الجيش.

ومن القرارات الملفتة للانتباه ذلك القرار الذي ينص على ان تفحص سلطات الجيش والجهات الامنية من جديد أمر الابعاد الصادر بحق كل مبعد على حدة حتى وان لم يقدم اعتراضا على قرار ابعاده. ويستهدف هذا، كما يبدو، الالتفاف على موقف المبعدين المعلن ومؤداه انهم لن يقدموا اي اعتراض!

وتبحث السلطات الاسرائيلية في ايجاد حل لمسألة موقع انعقاد لجان الاعتراض. وأمام السلطات ثلاثة خيارات اما ان يكون في موقع زمرية على حدود المنطقة الامنية المحتلة من جنوب لبنان او داخل الشريط الحديدي المحتل او على الحدود الدولية الاسرائيلية – اللبنانية.

رحيل الوطني الكبير

● تتمة من صفحة ١●

يوم أمس. فقاموا بدورهم بالاتصال هاتفيا بزوجته في السعودية التي رافقته في رحلته هذه، فاكدت وقوع الحادث المؤسف وانه تم دفنه في المدينة المنورة.

وكان المرحوم ابو سامي مناضلا عنيدا، وأحد الثوار المعروفين في منطقة ام الفحم وحيفا. وكان قد انضم في بداية حياته الى ثورة العام ١٩٣٦، وقبلها شارك في المظاهرات ضد الانتداب البريطاني، وفي معظم النضالات ضد البريطانيين. وقام ابو سامي بدور هام في تأسيس فرع الحزب الشيوعي في منطقة ام االفحم، وقد كان مثالا للعامل المكافح، والشيوعي المثالي. وكان دائما على رأس الجماهير في كفاحها من اجل الغاء الحكم العسكري والاهانة القومية وقامت قوات الحكم العسكري باعتقاله عدة مرات، وزجت به في غياهب السجون ومارست ضده أساليب التعذيب المختلفة، محاولة ابتزازه او ثنيه عن طريقه الكفاحي، الا انه واصل الطريق مرفوع الرأس وكريم النفس، لديه عزة الشيوعي ولم يحد قيد انملة عن المبدأ الذي شب عليه، وكانت جريدة «الاتحاد»، فلذة قلبه، كأحد ابنائه الاعزاء، وحملها دائما تحت ابطه ووزعها حتى آخر ايام حياته.

هذا، وقد خيم الحزن والاسى على رفاق دربه حينما وصلهم نبأ رحيله وهم داخل قاعة المؤتمر الـ ٢٢ للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وتجدر الاشارة الى ان ابا سامي من مواليد شهر ايار ١٩١٨. وكان عضو حركة الصداقة القطرية وسكرتير فرعها في ام الفحم وسكرتير فرع الحزب في ام الفحم في الخمسينات والستينات وعضو لجنة منطقة المثلث وام الفحم الحزبية وعضو مجلس ام الفحم المحلي في العام ١٩٦٥.



حملة تجديد الكمامات الواقية

انتهت المرحلة الاولى من حملة تجديد وانعاش الكمامات الواقية كما كان مقررا تم خلالها توزيع نحو مليون كمامة واقية على الجمهور وتجري قيادة الجبهة الداخلية الاستعدادات لتنفيذ المرحلة الثانية.

خلال الفترة الواقعة بين الحادي والثلاثين من كانون الثاني وحتى الحادي عشر من شهر شباط ١٩٩٣ ستتوقف نشاطات معظم مراكز الخدمة عن العمل بغية تغذية اجهزة الكمبيوتر بالمعطيات المتعلقة بالسكان، والاستعداد لمواصلة الحملة.

خلال هذه الفترة سيواصل ١٩ مركزا العمل على تقديم الخدمات للمواطنين الذين تم استدعاؤهم للفترة المذكورة. ويرجى من هؤلاء المواطنين فقط الوصول الى المراكز للحصول على الخدمة بناء على الدعوات التي بحوزتهم.

في الاسبوع الواقع في الفترة بين ١٤ – ١٨ من شهر شباط ١٩٩٣ تعود المراكز لتقديم خدماتها من جديد للمواطنين الذين تمت دعوتهم ولم يمثلوا في الموعد المقرر.

تكون ابواب مراكز الخدمة مفتوحة لاستقبال الجمهور خلال نفس الاسبوع بين الساعة ١٣ – ٢١.

تفتتح المراكز التالية ابوابها في الحادي والعشرين من شهر شباط فقط هي عروعر (ابو عرار)، راهط، الشيخ جراح، تناتيا (كريات نورداو) طيعون، الجديدة، الناصرة التحتا، رمات يشاي.

ينصح المواطنين الذين تسلموا كمامات غير انهم لم يقيسوها الوصول في الاسبوع الواقع بين ١٤ – ١٨ شباط ١٩٩٣ الى المراكز التي تسلموا منها الكمامة شخصيا لغرض القياس، واحضار الكمامة التي تسلموها (للاستبدال ان دعت الضرورة).

تستأنف كافة المراكز نشاطاتها يوم ٩٣/٢/٢١ بناء على الدعوات التي سترسل في مطلع شباط ١٩٩٣.

في حالات الطوارئ، اتخذت قيادة الجبهة الداخلية الاستعدادات لاستكمال توزيع الكمامات للاشخاص الذين ليس بحوزتهم كمامات حتى خلال الفترة الكائنة بين مراحل التوزيع.

لمزيد من الاستفسارات يرجى التوجه
الى مركز الاستعلامات لقيادة الجبهة الداخلية ☎ 08/211166
ساعات العمل من يوم الاحد . الخميس بين الساعة ٨ صباحا ـ ٩ مساء ،
يوم الجمعة وامسيات الاعياد بين الساعة ٨ . ١٢ ظهرا

انت مستعد انت محمي

اغلاق مدرستين في بيت لحم لمدة أسبوعين!

م.ت.ف وحزب

● تتمة من صفحة ١●

المنطقة جميعا».

بهذه الكلمات الحارة والمسؤولة توجهت م.ت.ف الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تحيتها الى مؤتمره ال ٢٢ (سننشر نصها الكامل في عدد لاحق). وكانت هذه واحدة من ابرز التحيات الغالية التي وصلت الى مؤتمر الحزب وعبرت عن تقدير شرفاء العالم لكفاحه ودوره التاريخي.

وكان حزب الشعب الفلسطيني، الذي حضر وفد رفيع منه الى المؤتمر، قد ارسل بدوره تحية حارة الى المؤتمر.

وتلقى مؤتمر الحزب تحيات عديدة اخرى من: * الاحزاب الشيوعية في الصين والاوروغواي واليونان وجنوب افريقيا وفيتنام وسيريلانكا واليابان واسبانيا والارجنتين وفرنسا والنمسا وسويسرا والمانيا ومن حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ومن الطالم الشيوعي في الدانمارك وحزب الوحدة الاشتراكية في تركيا والحزب التقدمي للشعب العامل «اكيل» في قبرص والشيوعيين في هضبة الجولان السورية المحتلة.

ومن البلاد تلقى المؤتمر التحيات من: * حركة النساء الدمقراطيات * حركة الصداقة مع الشعوب * الحركة التقدمية للسلام * الحركة الطلابية كامبوس في جامعة تل ابيب.

ووصلت تحية خاصة من ١٢ مهاجرا يهوديا جديدا.

كما وصلت تحية هامة من السكرتير العام للهستدروت، حاييم هبرفيلد، اعتذر فيها عن حضور المؤتمر. واشار فيها الى «الاهمية البالغة له في هذه الظروف». ودعا فيه المندوبين الى جسر الخلافات القائمة في الحزب لمصلحة العامل والمجتمع. وكتب يقول: «انني كسكرتير عام للهستدروت ارى من واجبي الاشارة الى التعاون بين الهستدروت وبين الحركة العمالية، ويضمنها الحزب الشيوعي الاسرائيلي، على الرغم من الاختلافات. ان هذه العلاقة الوثيقة، التي تحمل في هذه الايام اهمية خاصة للدولة وللحركة العمالية وللمجتمع من شأنها ان تقرر مصيرنا المشترك، اليهود والعرب في الدولة والمنطقة. من المهم لنا جميعا ان نمنع المتطرفين من زعزعة صرح الحياة المشتركة بيننا».

وحضرت الى المؤتمر في جلسة مساء امس الخميس السيدة دوروا منير، السكرتيرة العامة لمنظمة النساء العاملات والمتطوعات «نعمت»، والقت تحية من على منصته قالت فيها: «احييكم باسمي وباسم كل نعمت، الحركة التي تبحث عن طريق للتفاهم. اننا نعيش في فترة صاخبة في اسرائيل والعالم. لقد سقط النظام الذي آمنا به، في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى. ولكن المثل الاشتراكية السامية لم تسقط. ولم تقل بعد كلمتها الاخيرة حول حياة الانسان ومستقبله تحت الشمس. ان الرأسمالية لم تنتصر. وطريق الانسان العامل كانت دائما في طلوع ونزول. ومكانة العامل هي الان، وباللات في الرأسمالية وبسببها، في هبوط. وآمل ان يأتي يوم ليس بعيدا تنتصر فيه المثل الاشتراكية الانسانية والدمقراطية.

وانني اومن اننا هنا في اسرائيل، اليهود والعرب، نمثل جسرا للسلام. السلام يحتاج الى ثمن. وعلى الطرفين ان يقدما التنازلات من اجل السلام. فاذا تحقق السلام ستكون حالنا في هذه المنطقة افضل من السوق الاوروبية. فنحن، شعوب هذه المنطقة، نملك العقل والثروة والارض المعطاء. ويمكن تسخير كل هذا لمصلحة الانسان العامل».

وتحدثت منير عن المعركة من اجل رفع مكانة المرأة. ودعت اعضاء الكنيست من الجبهة الى رفض البند رقم ٢١ من مشروع قانون حقوق الانسان والمواطن المقدم الى الكنيست. وقالت، علينا الا نعطي اليمين ان يضرب مصالحنا ومبادئنا، واليمين موجود ايضا بداخل حزبنا (العمل).

لاسباب صحية

● تتمة من صفحة ١●

تسقط علمها ولن تسقطه بل تواصل دفع عجلات التاريخ الى الامام، نحو موجات الثورة الجديدة المعافاة اكثر والاقوى التي ستقبر عالم الاستغلال والاضطهاد وستشرق شمس الاشتراكية في العالم اجمع.

ايها الرفاق

لم اقم بالتلخيص لنفسي حول عدد الاخطاء التي ارتكبت في مسيرتي الطويلة في الحزب. بالتأكيد لم تكن اخطاء قليلة. ولكنني حاولت وعملت كل ما في مقدوري من اجل ان يكون ميزان نشاطي ايجابيا، لمصلحة المثل الاشتراكية السامية ولمصلحة حزبنا ولمصلحة وحدته اليهودية - العربية ولمصلحة شعبي البلاد. انني أشكر كل رفاقي، الذين عملت معهم سوية سنوات طويلة. انني اشكركم يا رفاق الحزب، على الثقة التي منحتموني والمساعدة التي قدمتموها لكي نستطيع جميعا التقدم في نضال الحزب لتحقيق اهدافه السامية. لقد بدأت طريقي في الحزب جنديا عاديا، وسأواصل طريقي في الحزب كجندي عادي».

وقد رد المندوبون على كلماته المؤثرة بالوقوف احتراما وبالتصفيق المتواصل.

(١٥) جريحاً برصاص

● تتمة من صفحة ١●

عن اصابة (١٠) مواطنين بينهم ثلاثة اطفال اصاباتهم خطيرة، ونقلوا الى مستشفى «ناصر» في خانيونس.

وخلال صدامات في مخيم الشابورا في رفح اصيب خمسة مواطنين بالعيارات النارية.

وعلم ان الاطفال المصابين هم: محمود علي الاعرج (١٣ عاماً) ناري في الصدر، وأيمن الدعابسة (١٢ عاماً)، ناري في الصدر، وحسن شهوان (١٣ عاماً) ناري في الصدر.

في قرار نهائي يوم

● تتمة من صفحة ١●

المحكمة اتخذ باجماع القضاة السبعة الذين شكلوا هيئة المحكمة. وربما كان في هذا باللات، اجماع الشخصيات القضائية على قبول القرار كما صدر بدون تحفظات او انتقادات من وجهة النظر القانونية.

ورأى حاييم تسادوق، وهو وزير قضاء سابق (حزب العمل) في القرار إلغاء قانونياً صريحاً لمحاولة الحكومة تحرير اجراء الابعاد من الحاجة الى الاعتراض المسبق عليه. اما وزير القضاء، دافيد ليبائي، الذي كان امتنع لوحده عن التوصيت مع الابعاد في جلسة الحكومة فقد اثنى على قرار المحكمة، خاصة شقه الذي يلغي قرار الابعاد الجارف. ومع هذا اعرب عن اعتقاده ان على الحكومة الامتناع في المستقبل عن اعتماد اجراء الابعاد لان الامر يضعها في مواجهة الرأي العام الدولي والمواثيق والقوانين الدولية.

ورأى المحامي أفيغدور فيلدمان في قرار المحكمة انتصاراً لادعائه الرئيسي ضد الابعاد الجارف الذي ارادته الحكومة واعادة اجراء الابعاد الى الاطار القانوني القائم راهناً والمستند الى سوابق قضائية قائمة.

اما زميلته، ليئا تسيمل، فقد عبّرت عن موقف مختلف فعبّرت عن عدم ارتياحها من القرار كونه لا يحمل أية ثغرة لاعادة المبعدين او تغيير الوضع القائم.

* في القرار مخاطر! *

واكد المحامي جواد بولس، وكان بين المحامين الذين تابعوا القضية، ان قرار العليا وان كان يحمل في طياته انتقادات وتلميحات تطعن في اجراء الابعاد الا انه يبقي على المبعدين في موقع مكوثهم، الامر الذي يعني القبول العملي بالابعاد كما نفذته الحكومة. وأضاف: «انه يحمل في طياته خطراً مستقبلياً، في ان تستغل حكومة قادمة لتنفيذ ابعاد جماعي بالطريقة والاسلوب الذي شهدناه في هذه المرة وذلك بذريعة متطلبات امنية ملحّة».

وقال المحامي بولس ان قرار المحكمة ساعد الحكومة الاسرائيلية على طرح قضية الابعاد على انها قضية اجراء اتخذ ضد افراد وليس اجراء ضد جماعة، الامر الذي يرفضه القانون الدولي جملة وتفصيلا.

واشار المحامي بولس الى مسألة لجان الاعتراض وقال ان المحكمة سمحت بأن تعقد هذه اللجان جلساتها في الاراضي اللبنانية خارج الحدود الدولية لاسرائيل. واكد المحامي بولس انه وزملاء المحامين يرفضون ذلك بشكل قاطع لانهم لا يقبلون بممارسة مهنتهم خارج حدود الدولة وعلى حساب السيادة اللبنانية. «وحتى لو قبلنا جدلاً وافتراضاً فاننا نشك في قدرة الجيش على تأمين التقائنا بالمبعدين على الارض اللبنانية المحتلة وما حدث للجنود الاسرائيليين هناك مؤخراً يحزز الشك في ان ما من شيء يمكن ان يضمن امننا وامن المبعدين هناك».

وللتلخيص قال المحامي بولس: «ان المحكمة بقرارها لم تُلب تطلعات المبعدين ومحاميهم وتفتح المجال امام حكومات عتيدة لتنفيذ ابعاد جماعي».

● احراق سيارة اسرائيلية في القدس ● استمرار فرض حظر التجول على قرية مخماس ● مواجهات عنيفة في جنين ●

● المناطق الفلسطينية - لمراسلينا - اصدرت سلطات الاحتلال، أمس، قرارا يقضي باغلاق مدرستين في مدينة بيت لحم لمدة اسبوعين بدعوى مشاركة طلبتها في فعاليات الانتفاضة ورشق دوريات الاحتلال بالحجارة.

ولا تزال سلطات الاحتلال تفرض حظر التجول، لليوم الثاني، على قرية مخماس (شمال شرق مدينة القدس) فيما رفعته امس عن بلدة بيتونيا (قضاء رام الله) وذلك في اعقاب مهاجمة سيارتين اسرائيليتين بالزجاجات الحارقة واشعال النيران فيهما. وفجر امس تمكن شبان الانتفاضة في القدس القديمة من اضرام النيران في سيارة اسرائيلية احرقت كليا.

● نابلس ●

حكمت المحكمة العسكرية في نابلس على المواطن غسان فهمي محمود جوابرة (٢٢ عاما) من قلقيلية بالسجن ثلاثة مؤبدات واربعين سنة اخرى بتهمة قتل ثلاثة اشخاص متعاونين مع سلطات الاحتلال والانتماء لحركة «فتح» وحيازة اسلحة. وهو معتقل منذ ٩٢/٤/١٩.

ومن جهة اخرى تعرضت دورية عسكرية للرشق بالحجارة في اثناء مرورها في شارع السبع (وسط قلقيلية) ورد الجنود باطلاق عيارات نارية باتجاه راشقي الحجارة ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

واعتقلت قوات الاحتلال الفتى فادي احمد العصوري (١٣ عاما) من مدينة طولكرم خلال مداهمة منزل ذويه.

كما اعتقلت شرطة الاحتلال الشاب مالك عودة (٣٠ عاما) من طولكرم بحجة تواجده داخل الخط الاخضر بعد الساعة السابعة مساء.

وشهدت مدينة نابلس أمس انتشارا عسكريا مكثفا خاصة في البلدة القديمة وفي محيط الجامعة. وشن الجنود وافراد شرطة الاحتلال حملة شرسة بحق اصحاب بسطات الخضار والفواكه في محيط الدوار حيث صادر الجنود بطاقات الباعة وبطاقات المواطنين المارة.

من جهة ثانية جرت الليلة قبل الماضية مواجهات عنيفة في حي رفيديا بين شبان الانتفاضة وقوات الاحتلال. وهاجم خلالها الشبان الدوريات العسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة. فاطلق الجنود الرصاص وقنابل الصوت والاثارة باتجاه الشبان وطاردوهم ولم يبلغ عن اصابة او اعتقال احد.

كما وقعت صدامات في قرية زواتا بين الشبان وجنود الاحتلال.

● رام الله والبيرة ●

وفي رام الله والبيرة انتشرت اعداد كبيرة من جنود الاحتلال في شوارع واحياء المدينتين في اعقاب تصاعد المواجهات وهجمات شبان الانتفاضة على الاهداف العسكرية والاسرائيلية والاستيطانية في المنطقة بالحجارة والزجاجات الحارقة، واصابة عدد من المستوطنين بجراح وتحطيم زجاج سياراتهم. وقامت قوات كبيرة من جنود الاحتلال بمداهمة عشرات المنازل في الحارة الشرقية لمدينة البيرة واقامت الحواجز على الطرقات.

ورفعت سلطات الاحتلال، صباح أمس، حظر التجول عن بلدة بيتونيا بعد فرض دام ٣٦ ساعة في اعقاب تعرض سيارة للمستوطنين لالقاء زجاجة حارقة واشتعال النيران فيها.

وخلال حظر التجول قامت قوات الاحتلال باعمال المداهمة والتفتيش والتحقيق مع سكان البلدة حول هوية الفاعلين، الا ان انباء بيتونيا لم تتحدث عن اعتقالات.

● القدس ●

وفي القدس اصيب، صباح أمس، سائق سيارة اسرائيلي بجروح جراء تطاير زجاج سيارته اثر تعرضها للحجارة على الطريق المؤدي لمستوطنة (بسجات زئيف). وقدمت للسائق الاسعافات وقامت قوات حرس الحدود باعمال التمشيط بحثا عن المهاجمين.

وفي البلدة القديمة اضرمت النيران فجر أمس في سيارة اسرائيلية لدى توقفها بالقرب من مركز شرطة القشلة مما ادى الى احتراقها.

من ناحية اخرى داهم موظفو البلدية، بمساندة قوات من حرس الحدود، الباعة واصحاب البسطات في منطقة باب العامود وتم مصادرة بضائعهم وعرف من الباعة أحمد قنون وعطاالله العريدي وصفية ابو داهوك.

وتواصل سلطات الاحتلال فرض حظر التجول على قرية مخماس لليوم الثاني، وذلك في اعقاب احراق سيارة اسرائيلية واصابة سائقها بحروق خلال مهاجمتها بزجاجة حارقة. وتقوم قوات الاحتلال باعمال البحث والتحقيق في ظروف الحادث.

● بيت لحم ●

قررت سلطات الاحتلال اغلاق مدرسة المهد الاساسية للبنين وبيت لحم الثانوية للبنين حتى ٩٣/٢/١٠. اعتبارا من صباح أمس، وذلك بحجة وقوع مواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال في بيت لحم.

● الخليل ●

واصل شبان الانتفاضة تصديهم لقوات الاحتلال حيث قام الشبان برشق الجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة في مدينة الخليل وقراها ومخيماتها ورد الجنود باطلاق الاعيرة النارية باتجاه الشبان ومطاردتهم في محيط شارعي السلام والشهيد خالد عكر ومحيط الجامعة وحي الحرس وبلدتي حلحول والظاهرية ولم يبلغ عن اصابات.

كما اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في حي باب الزاوية. وقام الشبان برشق الدوريات العسكرية وسيارات المستوطنين بالحجارة والزجاجات الفارغة ورد الجنود باطلاق زخات من الاعيرة النارية باتجاههم واعتقلوا احد الشبان واعتدوا عليه بالضرب واقتادوه الى جهة مجهولة.

واعتقلت سلطات الاحتلال الشابين محمد ياسر رشيد (٢٣ عاما) وعبد المعطي خضر سدر (٢٥ عاما) وهما من الخليل بعد مداهمة منزليهما.

من جهة اخرى اقتحمت قوات الجيش حي نمرة في مدينة الخليل ودخلت منزل المواطن عطايا الجعبري (٤٥ عاما) وقامت باعتقال ولديه رائد (١٧ عاما) وسعيد (١٨ عاما) واعتدت عليهما بالضرب المبرح وعبثت بمحتويات المنزل.

● جنين ●

أفادنا مراسلنا ثائر أبو بكر بأن مدينة جنين شهدت، يوم أمس، مواجهات عنيفة لم يسبق لها مثيل. وقد حطم شبان الانتفاضة في شارع الجامع زجاج باص عسكري. ورد أفراد الجيش باطلاق النار.

وفي الدوار الرئيسي (الحسبة) اندلعت مواجهات عنيفة بالحجارة والزجاجات الفارغة. ورد الجنود باطلاق وابل من الاعيرة والقنابل الصوتية بصورة عشوائية. كما قاموا بمداهمة المحلات والعبث بمحتوياتها.

واعتدى الجنود على المواطن زياد شاهين وعلى العمال في محل جمال ساق الله.

وفي مخيم جنين أصيب أحد الجنود في رأسه. واشعل الشبان الاطارات المطاطية.

وقام الجنود في محيط مسجد قباطية بالاعتداء بالضرب، من غير مبرر، على عدد من الشبان عرف منهم فايز احمد كميل وصابر عبدالله فاخر وأمجد عبد القادر.

وكانت جنين قد شهدت منذ الصباح انتشارا عسكريا مكثفا راجلا ومحمولا.

في مؤتمر صحفي احتجاجا على تصعيد ممارسات الاحتلال في القطاع

عبد الشافي: رفض اسرائيل الاستجابة لقرار (٧٩٩) يعني تدمير عملية السلام!

● من المؤتمر الصحفي. ويظهر في الصورة (من اليمين) - المحامي أحمد الغندور والاستاذ عبد الهادي أبو خوصة والدكتور حيدر عبد الشافي والدكتور زكريا الآغا والمحامي فريح أبو مدين والصحفي مصطفى البربار ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● غزة - لمراسلنا مصطفى البربار - احتجاجا على تصعيد قوات الاحتلال لاعمالها القمعية، وذلك باستخدام القذائف المدفعية والصاروخية واطلاقها على منازل المواطنين في قطاع غزة بدعوى البحث عن مطاردين! والازدياد الملحوظ في عدد المصابين والشهداء، وبشكل خاص دون سن الخامسة عشرة، عقد، امس الاول، مؤتمر صحفي في مقر رابطة الصحفيين العرب في قطاع غزة حضره رئيس واعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض: د. حيدر عبد الشافي ود. زكريا الآغا والمحامي فريح ابو مدين والاستاذ عبد الهادي ابو خوصة، وعضو الوفد المتعدد وليد زقوت، والمحامي راجي الصوراني، رئيس مركز غزة للحق والقانون، والمحامي احمد الغندور. وادار المؤتمر الصحفي مصطفى البربار.

واستعرض الدكتور زكريا الآغا ما يتعرض له قطاع غزة من ممارسات شديدة وعنيفة من سلطات الاحتلال تتمثل في ازدياد عدد الشهداء برصاص الجنود وتدمير المنازل وهذه سياسة جديدة. كما لوحظ استخدام اطلاق العيارات النارية وعدم استخدام العيارات المطاطية في الفترة الاخيرة. ولوحظ ان قوات الجيش تطلق النار على المنطقة العليا من الجسم، وهذا مخالف لكل الاعراف الدولية، مما تسبب في ازدياد عدد الشهداء من بين الاطفال حيث سقط، خلال الشهرين الماضيين، (١٠) أطفال اصاباتهم كانت اما في الرأس او الصدر. وآخر شهيد هو الفتى لؤاء يكروف الذي اصيب بعيار ناري في الصدر. كما ان عدد المنازل التي دمرت من ٩٢/١١/١٣ وحتى نهاية هذا الشهر هي: في رفح (١٣) منزلا، وفي خانيونس في حي النجار (٧) منازل من عائلة جبور وفي دير البلح (٤) منازل، وفي الزوايدة (٣) منازل وفي حي التفاح في غزة منزلين (في ١/٩، ١/٢٢) - (٩) منازل و(١٦) منزلا. والملاحظ ان قوات الجيش بعد القصف تقتحم المنازل وتطلق النار وتدمر كل شيء داخل هذه المنازل.

وعلق الدكتور حيدر عبد الشافي على الموقف الامريكي الذي يجعل من قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن سخرية. وقال: هناك قرار (٧٩٩) ويجب ان تلتزم به اسرائيل بدون قيد او شرط. وكل المقترحات لاعادة المبعدين على مراحل غير مقبولة مطلقا. واذا لم تستجب اسرائيل لقرار مجلس الامن (٧٩٩) فهذا يعني تدمير عملية السلام. وسيكون انعدام للاستقرار وتصاعد للمواجهات واعمال العنف.

وتكلم المحاميان فريح ابو مدين وراجي الصوراني فرفضا فكرة التقدم بطلب تعويضات للمنازل التي دمرت. وقالا ان المسألة ليست محصورة بتعويضات مالية لان اسرائيل مستعدة لذلك، فالمسألة هي سياسية وهناك تعليمات جديدة. وان التعويض ليس مبررا للجريمة التي ترتكب كل يوم. ومطلوب موقف دولي حازم ضد هذه السياسة، حيث يتم اخراج المواطنين من منازلهم وتقصف بالصواريخ بحجة وجود مطاردين وهو ما لم يثبت حتى الان!

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٣ الصفحة ٤

«قرار المحكمة العليا اعطى الشرعية للترانسفير الجماعي»!

■ مسيرة احتجاج الى بيت رئيس الحكومة يوم غد السبت ■

● القدس – لمراسل خاص – «ان قرار المحكمة العليا اعطى الشرعية القانونية للترانسفير الجماعي.. فمرة اخرى تثبت المحكمة العليا بانها غير قادرة على الدفاع عن حقوق الانسان الاساسية للسكان في المناطق المحتلة. فقد تهربت المحكمة من اتخاذ قرار يؤيد قرار الحكومة غير القانوني ولكنها في الوقت نفسه منحت رابين الصلاحية لمواصلة موقفه الرافض لاعادة المبعدين، واعطت الشرعية القانونية لقرار الابعاد».

هذا ما جاء في بيان لجنة المتابعة لشؤون المبعدين، الذي عقد مساء امس الخميس في خيمة التضامن في القدس.

وقرر المشاركون في الاجتماع ابقاء الخيمة حتى انعقاد مجلس الامن، يوم الاثنين القادم. والتصرف على ضوء الوضع الذي سينشأ في حينه.

كما نشرت لجنة المتابعة دعوة خاصة للجمهور الواسع، اليهود والعرب، للسفر الى الخيمة مساء يوم السبت للمشاركة في مسيرة المشاعل التي ستشق شوارع المدينة وتبدأ من الخيمة وتنتهي امام بيت رئيس الحكومة.

● الفتى هانيَ يوسف عابد (١٤ عاما) من مخيم «المغازي» في قطاع غزة المحتل. أصيب، خلال مواجهات ورشق حجارة ضد قوات الاحتلال، بثلاثة عيارات نارية أطلقها جنود الاحتلال. وكانت اصابته في الفخذ والركبة والذراع.
والفتى هاني مصاب بعاهة منذ ولادته، اذ ان يده اليمنى مبتورة تماما واليد اليسرى مبتورة الاصابع الثلاث الوسطى!! (تصوير: مصطفى البربار. «الاتحاد» – غزة)

وأخيراً يوجد مسيح.. مشلول!

● القدس – ذكرت هيلينا سبيرلينغ، مديرة المجلة الناطقة بلسان حركة اللوبافيتش اليهودية الارثوذكسية المتطرفة، لوكالة الصحافة الفرنسية، يوم الاربعاء، انه سيتم بعد غد الاحد في نيويورك تنصيب الزعيم الروحي للحركة «مسيحاً لليهود»!

وسيتم حفل تنصيب مناحيم مينديل شنيرسون، البالغ من العمر ٩١ عاماً والمصاب بشلل نصفي منذ سنة، يوم الاحد في نيويورك بمناسبة حلول الذكرى الثالثة والاربعين لتسلمه القيادة العالمية لحركة اللوبافيتش.

وقالت سبيرلينغ ان «معلمنا الجليل هو في الواقع المسيح بالقوة منذ ٤٣ سنة. واثناء عهد المظلة الاخير تلقى الامر الالهي بكشف هويته كمسيح بنظر الشعب اليهودي. وسيحتفل به الاحد بهذه الصفة». ثم اضافت ان «احداً لا يستطيع القول بعد ما سيجري الاحد او ما اذا كان ذلك سيكون الخلاص».

وبحسب التقليد اليهودي فإن مجيء المسيح يعلن عنه النبي ايليا وهذا سيعني اعادة بناء المعبد الثالث وخلاص الشعب اليهودي.

● الرابي مناحيم ●

واوضحت سبيرلينغ ان الاحتفال سينقل مباشرة من نيويورك الى كفر حباد، القرية الزراعية التي تملكها هذه الطائفة في اسرائيل بالقرب من تل ابيب.

لكن هذا القرار لا يلقى اجماعاً لدى المجموعات اليهودية الارثوذكسية المتطرفة. اذ يتهم الحاخام اليعازر شاخ (٩٦ سنة)، وهو زعيم روحي نافذ آخر، خصمه بأنه «مسيح دجال» والمؤمنين به «عبدة اوثان».

وقال احد المعاونين المقربين من الحاخام شاخ طلب عدم الكشف عن اسمه لصحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم الاربعاء «انه قرار بالغ الخطورة قد يؤدي الى احداث انشقاق داخل الشعب اليهودي»!!

مجلس باقة الغربية يعلن عن حملة تنزيلات غير عادية على الضرائب

● باقة الغربية – لمراسلنا – عمم المجلس المحلي في باقة الغربية بيانا للسكان يتضمن حملة تنزيلات غير عادية تمنح لمرة واحدة ولفترة لا تتجاوز نهاية الشهر الحالي تصل الى ٣٣٪ من الديون المستحقة.

وجاء في البيان ان الحملة تسري ايضا على المكلفين الذين يسددون ديونا بالتقسيط، وتتراوح التخفيضات ما بين ١٠٪ وحتى ٢٥٪.

وفي حديث لمراسلنا مع رئيس المجلس المحلي، السيد جلال ابو طعمة، قال ان هذه الحملة اقرها المجلس وصادقت عليها وزارة الداخلية حيث تسلم المجلس كتابا رسميا بهذا الخصوص. واضاف وان ما سهل على المجلس الحصول على موافقة الوزارة هو النجاح الذي حققه المجلس في الجباية خلال الشهر الماضي حيث بلغت اكثر من مليون ونصف المليون شيكل بينما كان المجلس يعاني من ديون متراكمة وصلت الى ١٣ مليون شيكل».

غدا، يوم لغرس الزيتون في سخنين

● سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – بناء على قرار مجلس سخنين المحلي، الذي اتخذه في جلسته الطارئة يوم السبت الماضي، يقوم المجلس المحلي والاهالي في سخنين بغرس اشتال الزيتون غدا (السبت) في ارض الحاج سعيد خليل ابو صالح وابناء اخيه التي تعرضت للاعتداء مؤخرا على يد مجرمين يستبعد المجلس المحلي واهالي سخنين بأن يكونوا من اهالي القرية.

هذا واصدر مجلس سخنين المحلي بيانا للصحافة جاء فيه: «وفي يوم ٩٣/١/٢١ تم تكسير اكثر من ١٤٠ غرسة زيتون بالقرب من «نقطة عسكرية» وهذا العمل الاجرامي يتكرر كل سنة وفي نفس المنطقة الشمالية من القرية.. ولأن الشرطة قصرت بالكشف عن الجاني قرر المجلس القيام ببعض واجبه والعمل على المحافظة على ممتلكات المواطنين».

هذا وكان قد زار مجلس سخنين المحلي، امس، متضامنا عضو الكنيست هاشم محاميد فقام بزيارة الأرض، التي تم فيها تكسير اغراس الزيتون برفقة رئيس المجلس، السيد مصطفى ابو ريا ونائب رئيس المجلس، السيد حفيظ خلايلة وعضوي المجلس، السيدين يوسف بدارنة وجمال خلايلة.

الشرطة تنوي اعتقال مفتشي معارف من المتورطين بتهمة الرشاوى!

■ عدد المعلمين المعتقلين حتى الآن ١١ معلماً، بينهم ٣ معلمات ■

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – وصل عدد المعلمين، الذين اعتقلتهم شرطة المروج بتهمة دفع الرشاوى لمفتشين في وزارة المعارف في لواء الشمال، الى ثمانية معلمين وثلاث معلمات.

وقد اعلن الضابط ايلي ليطمان، الذي يركز عملية التحقيق في هذه القضية، ان الشرطة تحقق حالياً مع ستة معلمين آخرين وسيتم خلال الايام المقبلة اعتقال آخرين وكذلك المفتشين المرتشين.

وقد اطلقت الشرطة سراح تسعة من المتهمين بعد اعتقالهم لمدة ٤٨ ساعة بكفالة شخصية بقيمة خمسة آلاف شيكل، بينما مددت اعتقال ثلاثة منهم. وهؤلاء المتهمون من المقيبلة وسولم والناصرة ويافة الناصرة وعرابة وكفرمصر وكفركنا. ومن بين المتهمين هناك اب واثنان من ابنائه وآخر وابنته.

وقال الضابط ليطمان، في اثناء تقديم المتهمين للمحكمة، ان لدى الشرطة مادة استخباراتية حصلت عليها منذ عدة اشهر تكشف بشكل واضح الرشاوى التي قدمها المربون المتهمون.

وقد طلب الضابط ليطمان الغاء منع النشر في هذه القضية لكشفها للجمهور، الامر الذي يساعدها في الحصول على اكبر عدد من المعلمين الذين سبق وعرضت عليهم الرشاوى من اجل التعيين في وظيفة او زيادة الحصص.

وكانت الشرطة بدأت بتجميع معلومات حول تلقي المفتشين الرشوات منذ ستة اشهر، وتبين ان المربين دفعوا ألوف الشواقل وقدموا مئات الهدايا من اجل الحصول على وظيفتهم او زيادة عدد الحصص.

■ بلعت الطفلة لسانها.. فأنقذتها مربيتها ■





● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – الطفلة مروة فهيم عمرو بلعت لسانها خلال وجودها في روضة الاطفال في المدرسة الابتدائية في يافة الناصرة، وذلك بينما كانت وزملاؤها الاطفال يحتفلون بعيد ميلاد احدهم. وقد انتبهت المربية فادية قط الى ذلك، عندما رأت الطفلة وقد سقطت مغمى عليها. ولما اقتربت منها وعرفت انها بلعت لسانها، تصرفت بسرعة فسحبته. وقامت بتقديم الاسعاف الاولي لها حتى أفاقت، وبذلك أنقذت حياتها. وما كان للاطباء في مستشفى الناصرة، عندما عاينوها، الا ان يخبروا المربية على حسن تصرفها ومسؤوليتها.

في الصورة، المربية فادية والطفلة مروة. وقد التقطناها عندما قامت بزيارتها في بيتها للاطمئنان عليها.
(تصوير: آمال شحادة، «الاتحاد» –الناصرة)

وفاة شاب من جلجولية في حادث عمل

● جلجولية – لمراسلنا – فجعت جلجولية، صباح امس، بخبر وفاة الشاب عدنان عناش (١٩ سنة) الذي قضى نحبه بعد صراع مع الموت دام ٢٤ ساعة، اثر اصابة عمل في رأسه.

وكان الفقيد يعمل في بناء عمارة مكونة من خمسة طوابق، هو وعدد من اخوانه، حيث يشتغل على طاولة على الارض في اعداد قضبان الحديد لتسليح الباطون. وذكر شهود عيان ان الحادث وقع عندما ذهب لقضاء امر في العمارة التي يعمل فيها زملاؤه، وفي الطريق سقط على رأسه جسم صلب ادى الى كسر في جمجمته والى حدوث نزيف حاد في الرأس، حيث نقل الى مستشفى «بلنسون» لتلقي العلاج. وظل هناك يصارع الموت حتى قضى نحبه بعد مضي ٢٤ ساعة على وقوع الحادث.

ويفيد مراسلنا بأن الفقيد احد ابناء عائلة مباركة الاولاد، وله ١١ شقيقاً يعيشون جميعاً تحت سقف واحد.

وقد صعق الخبر جميع اهالي جلجولية، حيث امتنع عمال القرية عن الخروج للعمل للمشاركة في تشييع جثمانه الذي جرى بعد صلاة العصر بمشاركة الآلاف، من بينهم مئات المشيعين من القرى المجاورة.

هذا، وعلم مراسلنا بأن الشرطة تحقق في ملابسات الحادث.

عشرات معلمي المثلث مع الجبهة في الانتخابات النقابية

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – عبّر العشرات من معلمي المثلثين الشمالي والاوسط عن تأييدهم للجبهة في الانتخابات النقابية وذلك خلال الاجتماع الانتخابي الذي عقد في بيت المربي مفيد صيداوي في عرعرة.

وافتتح الاستاذ صيداوي الاجتماع مؤكداً على أهمية المعركة الانتخابية. ثم تكلم المربي رامي منصور، عضو مركز النقابة، عن تركيبة النقابة ونشاط الجبهة الواسع في هيئاتها وتبنيها لقضايا المعلمين. واكد ان المعركة هي، بالاضافة لطابعها النقابي، معركة سياسية.

كذلك تكلم في الاجتماع كل من المربين جاد الله اغبارية، ممثل الجبهة في فرع الخضيرة، وحسين سعيد محاميد، المرشح الاول في قائمة الجبهة، فأشارا الى نشاط كتلة الجبهة في الفرع.

القاء القبض على خمسة لصوص في الناصرة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تمكنت شرطة الناصرة، في اليومين الأخيرين، من القاء القبض على عدد من المتهمين باقتحام المحلات التجارية في المدينة والبيوت وتنفيذ سرقات فيها. وفي اثناء التفتيش في عدد من البيوت وجدت بعض المحتويات المسروقة ومنها مجوهرات.

وفي يوم الاربعاء، امس الأول، قدمت الشرطة الى محكمة الصلح في الناصرة خمسة من المتهمين (٢٩ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤ عاما) وصدر قرار بتمديد اعتقال اربعة منهم الى فترة تتراوح ما بين خمسة الى سبعة ايام بينما اطلق سراح الخامس.

وكانت الشرطة قد نفذت تفتيشات في بيوت بعض المتهمين فوجدت كمية من الملابس سرقت من محلات «جمبو» اضافة الى مجوهرات سرقت من بيت السيد ميشيل ابو نصار، لكن المتهم انكر ان يكون قد سرق المجوهرات وقال انه اشتراها من شخص آخر.

ادخال ..٥ مدرسة يهودية في مشروع «العناية» وحرمان جميع المدارس العربية منها!

*** ساعات «العناية» تعطى للمدارس التي تضم طلابا فقراء (!!) * مدير المعارف العربية، علي حيدر لـ «الاتحاد»: لا اعرف بالموضوع * النقابي راجي منصور: ٨٠٪ من المدارس العبرية تحظى بمساعدات، فيما لا تزيد النسبة عن ٤٪ في الوسط العربي ***

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – كشف النقاب عن اجراء غريب في وزارة المعارف يقضي بمواصلة حرمان جميع المدارس العربية في البلاد من مشروع «مدارس تحتاج الى الرعاية» بينما تم ادراج ٥٠٠ مدرسة يهودية في اطار هذا المشروع للسنة الدراسية القادمة.

ومشروع الرعاية هذا يعطي عدة امتيازات للمدرسة التي تدخل به، بينها ساعات تعليم خاصة والاهتمام الخاص بالطلبة الضعفاء. وكانت الوزارة في الماضي تدخل الى المشروع المدارس العبرية التي تضم طلابا من اصل آسيوي او افريقي وبهذه الطريقة حرمت المدارس العربية، بينما حظيت به ٨٠٠ مدرسة من مجموع ١١٠٠ مدرسة يهودية. وفي هذه السنة، مع قدوم شولميت الوني الى وزارة المعارف، اتخذت مقاييس جديدة تقضي بادخال الرعاية الى المدارس التي تضم طلابا ذوي وضع اقتصادي – اجتماعي صعب. ولكن المدارس العربية، وعلى الرغم من ان الوضع الاقتصادي – الاجتماعي في الوسط العربي بالغ الحدة والتأزم (اكثر من ٥٠٪ تحت خط الفقر و٢٢٪ بطالة.. الخ) فان الوزارة حرمته من اي دعم. وقلصت عدد المدارس اليهودية التي تستحق الى ٥٠٠ (بدل ٨٠٠) على ان تضاعف ساعات الرعاية والدعم.

وقد توجهنا الى مدير دائرة التعليم العربي في وزارة المعارف، الاستاذ علي حيدر، نستفسر منه عن هذا الحرمان الغريب. فقال: «لا علم لدي بهذا القرار. كل ما اعرفه ان هذه الساعات لم تخصص في السابق للوسط العربي لان الهدف منها كان مساعدة المهاجرين الجدد. ولكن، اذا كانت المقاييس تغيرت على النحو الذي تقولين، فان المدارس العربية تستحق هذه الرعاية بدون شك. وانا اعدك بان افحص الموضوع».

من جهة ثانية اعتبر النقابي راجي منصور، عضو مركز نقابة المعلمين ومستشار رئيس بلدية الناصرة لشؤون التربية، هذا القرار «ذا ابعاد سلبية ومخيبة للآمال.. بل وتكرس التمييز العنصري ضد العرب. اننا نعلم ان ٨٠٪ من المدارس العبرية الابتدائية تحصل على مختلف اشكال الدعم، مقابل ٤٪ فقط من المدارس العربية. والمفروض ان يتغير هذا الواقع لا ان يكرس. وعليه، فانني ادعو كل ذوي الشأن في الوسط العربي، اعضاء الكنيست ولجنة متابعة التعليم العربي والسلطات المحلية ونقابة المعلمين الى الاحتجاج على هذا الامر والعمل على تغييره».

النيابة العامة تستأنف الى «العليا» على قرار تبرئة الشاعر شفيق حبيب

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت النيابة العامة الى المحكمة العليا استئنافا على قرار المحكمة المركزية تبرئة ساحة الشاعر شفيق حبيب من تهمة «خرق أمر منع الارهاب بنشره ديوان شعر تضمن تمجيدا وتأييدا وتشجيعا لاعمال العنف التي من شأنها أن تتسبب في مقتل أشخاص»!

وبما ان تبرئة الشاعر حبيب جاءت في «المركزية» وبناء على استئناف على قرار محكمة الصلح، كان على النيابة العامة أن تحصل على اذن المحكمة العليا حتى تستأنف. وقد حصلت على الاذن.

وقد أعدت الاستئناف نائبة المدعي العام للمهمات الخاصة، راحيل سوكر، التي توقفت في استئنافها عند البند الرابع (أ) من أمر منع الارهاب الذي ينص على ان «كل من ينشر خطيا او خطابيا أقوالا تمجد أو تؤيد او تشجع أعمال عنف من شأنها ان تؤدي الى موت شخص او اصابته، أو الى التهديد بارتكاب أعمال العنف، يتهم بمخالفة القانون».

وتدعي راحيل سوكر بأن «المركزية» أخطأت في تفسير هذا البند عندما قررت تبرئة ساحة الشاعر حبيب. وهي تصر على أن أشعار حبيب المقصودة تتضمن مسا بأمن الدولة.

ويؤكد الشاعر شفيق حبيب ان خطوة النيابة العامة الجديدة تستهدف خلق سابقة قضائية تستخدمها في المستقبل ضد رجالات الفكر والابداع من العرب.

وكان الشاعر حبيب يهم باصدار كتاب جديد لكنه أرجأ ذلك الى ما بعد صدور القرار بشأن الاستئناف في محكمة العدل العليا.

ادانة رئيس بلدية رمات غان السابق ومساعده بتلقي الرشاوى من شركة «دان»

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – دانت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الاول الاربعاء، رئيس بلدية رمات غان السابق، اوري عميت، بتهمة تلقي الرشاوى من شركة «دان» من خلال اصدار الشركة المذكورة جريدة محلية «رمات غان – لنا» تروج لانجازات رئيس البلدية.

وحولت ادارة الشركة في عام ١٩٨٤ حوالة بنكية بقيمة خمسة الاف دولار وهو بدوره حرر هذه الاموال لتمويل الجريدة المحلية. ومقابل ذلك سرّع رئيس البلدية في عملية اقتطاع مساحة ارض لاقامة موقف لباصات الشركة بالقرب من استاد رمات غان.

كما دانت المحكمة ابراهام افنيت، مساعد رئيس البلدية بتلقي الرشاوى. فيما اتهمت المحكمة رئيس شركة «دان» السابق، يوسف هيروفيتش، ومدير قسم التخطيط السابق، دانيئل سترودسيتزم، بتهمة اعطاء الرشاوى.

وتمت عملية الرشوة تحت بند «التبرع لصندوق تطوير رمات غان» الامر الذي لم يكن قائماً على الاطلاق في حينه.

وقالت القاضية سارة سيروت، في حيثيات قرارها، ان اقوال المتهمين لا تزيل الشكوك حول تلقي الرشاوى وغرمتهم (اربعة المتهمين) بـ (٥٥٠٠) شيكل لكل منهم. اما قرار الحكم بشأن عميت وافنيت فستبت فيه المحكمة في شهر شباط القادم.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٣ الصفحة ١

■ مقابلة خاصة مع نائب وزير الخارجية يوسي بيلين (ص٢)
■ انتحار التلاميذ في الوسط العربي يحتاج الى علاج جذري (ص٤)
■ اربع قصائد جديدة للأديب الفلسطيني جبرا ابراهيم جبرا (ص١١)
■ دراسة خاصة حول الواقعية الرمزية في سينما صلاح ابو سيف (ص٧)

ماير فلنر، في كلمة الافتتاح:

في ساعة الامتحان الحاسمة، يكون الحزب الشيوعي والجبهة ضمير الشعب وبوصلته

في المؤتمر الـ ٢١ تحققت دمقرطة في حياة الحزب، لكن هناك حاجة لمزيد من الدمقراطية ولتعميق وتوثيق الصلة بين القيادة والاعضاء قولا وعملا



*** نحن فخورون بتاريخ حزبنا وبحاضره. نحن فخورون بأننا كنا الحزب اليهودي - العربي الاول في البلاد، وبأننا جوهريا، الحزب اليهودي - العربي الوحيد ايضا ***

ايتها الرفيقات، ايها الرفاق مندوبي المؤتمر.

ايها الضيوف الأعزاء.

ان المؤتمر الثاني والعشرين لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ينعقد في موعد متقدم، ازاء تكوّن الوضع الدولي الجديد، في اعقاب انهيار الانظمة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، وفي بلدان اخرى في اوروبا، وازاء التطورات الجديدة في منطقتنا، وفي اسرائيل نفسها، وكذلك ازاء الوضع في الحزب.

في الوضع الدولي الجديد اهتز الاستقرار في العالم. نشبت حروب كثيرة، والولايات المتحدة تريد ان تكون دكتاتور العالم، واعمال عدوانيتها الاخيرة اثارت تحفظات حتى لدى حلفائها الغربيين. ان شعوب البلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وفي غياب الحماية والمساعدة من الاتحاد السوفييتي، تتعرض لضغط سياسي ثقيل، ولاستغلال نيوكولونيالي قاس جدا. الملايين يموتون بسبب المجاعة والاوبئة. وفي البلدان الرأسمالية المتطورة، عشرات ملايين البشر لا عمل لهم، وملايين بغير مساكن.

ان الانقلاب المعادي للاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وفي البلدان الاشتراكية الاخرى سابقا، ادى الى تدهور خطير في مستوى حياة شعوبها، والى بطالة جماهيرية، وفقر، والى تسلط المافيا على الاقتصاد، والى انتشار الجريمة الواسع، والى المس الشديد بالمستوى الثقافي والاخلاقي.

لكن يجب عدم رؤية الوضع العالمي بشكل احادي. فالشيوعية لم تمت ولن تموت ابدا. اليوم ايضا توجد دول اشتراكية تضم ربع البشرية. وتوجد احزاب شيوعية في كل ارجاء المعمورة. وتوجد حركات عمالية تناضل ضد الهجمة على المكتسبات الاجتماعية، ومن اجل تأمين العمل للعاطلين. ويدور صراع جماهيري تشنه قوى السلام والدمقراطية في انحاء العالم ضد انفلات النازية الجديدة في المانيا وضد العنصرية في اوروبا.

في البلدان الاشتراكية سابقا يكافح الشيوعيون وكل المخلصين للاشتراكية ضد الحكومات الرجعية التي سببت معاناة كبيرة للعمال ولجماهير الشعب.

من على منصة مؤتمرنا نعبر عن تضامننا مع المتظاهرين في موسكو ولينينغراد، وكل انحاء روسيا والبلدان الاشتراكية الاخرى سابقا، الذي يتظاهرون وينتظمون وهم يرفعون بأيديهم العلم الأحمر المرفرف عاليا وعليه المطرقة والمنجل. برغم السقوط المؤقت، فان المستقبل في هذه البلدان، وفي كل العالم، ليس للرأسمالية، بل للاشتراكية التي ستتعلم من التجربة الايجابية الكبيرة، ومن التجربة السلبية التي حدثت، وستكون ملائمة للفترة الجديدة وتحقق كل ما فيها من امكانية.

ان ارباب المال والسلاح المتحكمين في البلدان الرأسمالية يسمسرون بشعار الدمقراطية بشكل متلون. فهم الذين يساعدون خلال عشرات السنين على قيام نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا. هم الذين، بشعار الدمقراطية، يريدون خنق النظام الاشتراكي في كوريا. هم الذين يؤيدون «الدمقراطية» الشهيرة في الكويت والسعودية.

فمن على منصة مؤتمرنا، نستنكر الحصار الامريكي الاجرامي على كوريا ونطالب: ارفعوا ايديكم عن كوريا.

ان مؤتمرنا الثاني والعشرين ينعقد في السنة السادسة للانتفاضة، الثورة الشعبية للشعب العربي الفلسطيني. ان الانتفاضة كفاح شرعي للتحرر القومي للشعب الواقع تحت الاحتلال. انه كفاح من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب دولة اسرائيل. وليس هذا كفاحا ضد قيام دولة اسرائيل او ضد أمنها.

انه كفاح للسلام العادل، والسلام العادل هو مصلحة عليا لشعب اسرائيل ليس اقل منه بالنسبة للشعب الفلسطيني. ان مسؤولية غياب السلام تقع على عاتق السياسة الاسرائيلية الحاكمة، التي تواصل بالدم والنار مقاومة ما لا يمكن منع حدوثه: اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب دولة اسرائيل.

نحن الشيوعيون نحذر: السياسة الحاكمة تشكل خطرا وجوديا على دولة اسرائيل. اذا استمر الاحتلال فثمة خطر من نشوب حروب اخرى. علينا جميعا ان نعلم: لن يظل لاسرائيل احتكار السلاح الذري في المنطقة لسنوات طويلة. نحن في سباق مصيري مع الزمن.

نحن نحيي قرار الكنيست الغاء القانون الذي يمنع اللقاءات مع م.ت.ف. لقد اعلنا في الكنيست، لدى سن القانون انه قانون ارهابي واننا لن نرضخ للإرهاب. وفعلا فقد اجرينا طيلة الوقت محادثات مع قيادة م.ت.ف برئاسة ياسر عرفات، واصدرنا بيانات مشتركة هامة جدا.

في البيان المشترك من يوم ١٩٨٩/٩/١٤ ذكر: الدورة الـ (١٩) للمجلس الوطني الفلسطيني اثبتت للعالم كله ان م.ت.ف شريك حقيقي في الحل السياسي على اساس انسحاب اسرائيل من كل المناطق التي احتلتها سنة ١٩٦٧، وعلى اساس «دولتين لشعبين فلسطين واسرائيل بجانب بعضهما»، هذه هي سياسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة منذ سنين طويلة.

نحن سعداء ان نعلن في مؤتمرنا الـ ٢٢ ان برنامج السلام - الذي كان خلال سنوات طويلة البرنامج الوحيد - يحظى اليوم في خطوطه الاساسية بتأييد كل قوى السلام في اسرائيل.

ايهاالرفاق

اننا نعبر عن غضبنا ازاء التحريض المنفلت على البروفيسور يشعياهو ليبوفيتش، رجل الضمير الشجاع الذي يقول الحقيقة للشعب. وتستحق الشجب بشكل خاص مشاركة رئيس الحكومة في رقصة الاشباح هذه.

سيأتي يوم يسجل فيه اسم البروفيسور ليبوفيتش بحروف من ذهب في سجل تاريخ دولة اسرائيل، بينما يندد باولئك المخربين على السلام.

ايهاالرفاق

ان مؤتمرنا الـ ٢٢ ينعقد بعد ان اسقطت حكومة الليكود بفضل الكتلة المانعة، التي تؤدي الجبهة فيها دورا جوهريا، اقيمت حكومة برئاسة اسحق رابين. هذه الحكومة تتسبب في خيبات أمل كثيرة في المجالين الاجتماعي والسياسي. تستمر سياسة التمييز تجاه الجماهير العربية. تستمر البطالة ويستمر الفقر لدى مئات الالاف، كذلك تتعرض الحكومة لجهاز الصحة الشعبية بالضرر الكبير.

احد الاسباب الرئيسية لهذا الوضع هو النفقات العسكرية الهائلة، التي تخصص من اجل تكريس احتلال المناطق الفلسطينية والسورية واللبنانية. ولذا فمن المهم التأكيد ان السلام لا يأتي بالأمن فحسب، بل يجلب كذلك امكانيات اقتصادية واجتماعية كبيرة جدا،

السلام يساعد حل المشاكل الاجتماعية ويؤدي الى نمو اقتصادي، السلام يخلق فرصا لعلاقات اقتصادية واسعة جدا مع البلدان العربية.

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، حزب الطبقة العاملة وسائر الشغيلة هو المدافع الحقيقي الأمين المثابر عن مصالح وحقوق الشغيلة اليهود والعرب. وعلينا التجند بكل طاقتنا لهذه المهمة.

ان طرد (٤١٥) فلسطينيا من وطنهم، والقذف بهم في شروط غير انسانية، وكل ذلك سرا كلصوصية الليل، ليس فقط خرقا للقانون الدولي ولحقوق الانسان، وليس حمقا سياسيا فقط، بل جريمة، ولم

تجرؤ على اقترافها حتى حكومة الليكود. ومن المذهل ان وزراء ميرتس اعطوا دعمهم للطرد، الأمر الذي اثار بصدق غضب اعضاء احزاب ميرتس ومؤسساتها.

في هذا الوقت بالذات، وفي حين تصل وحشية المستعمرين وقوات الاحتلال الى ارقام قياسية جديدة، يجد رئيس الحزب الدمقراطي العربي من الصواب ان يطلب انضمامه للائتلاف الحكومي.

مرة اخرى يثبت انه في ساعة الامتحان الحاسمة، يكون الحزب الشيوعي والجبهة ضمير الشعب وبوصلته، على الحزب الشيوعي والجبهة يستطيع ان يعتمد كل انصار السلام والدمقراطية. فنحن لم نرتدع ولا مرة ولن نرتدع عن السباحة ضد التيار العكر.

ايهاالرفاق

تحضيرا للمؤتمر الـ ٢٢ الذي نفتتحه الآن نشر تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر. والتقرير يشكل تداخل المبادئ الماركسية اللينينية والتجدد بما يتناسب والتجربة والوضع الجديد.

في حزبنا تعددية آراء. وطبقا لمقررات المؤتمر الـ (٢١) فقد تحققت دمقرطة في حياة حزبنا. اقيم لأول مرة مجلس الحزب الذي انعقد عدة مرات بين المؤتمر والمؤتمر. اصدرت نشرة خاصة، يستطيع اعضاء الحزب، بمن فيهم اعضاء القيادة، التعبير فيها عن آرائهم، حتى عندما تتعارض هذه الآراء مع مواقف الحزب. لكن هناك حاجة للمزيد من الدمقراطية، ولتعزيز الصلة بين القيادة والأعضاء قولا وعملا.

الى جانب الحفاظ على التعددية في الآراء يقوم الحزب بتجديد مواقفه في المجالات العقائدية والسياسية والتنظيمية. وهذه المواقف مفتوحة للتجدد في ضوء التجربة والتطور.

ايهاالرفاق

ان مؤتمرنا الـ (٢٢) هو احد المؤتمرات الهامة جدا في تاريخ الحزب الشيوعي، الذي هو من اقدم الاحزاب (في البلاد) وله جذور عميقة، لم تقو العواصف في الماضي، ولا تقوى اليوم ولن تقوى مستقبلا على اقتلاعها.

نحن فخورون بتاريخ حزبنا الشيوعي وبحاضره. نحن فخورون بأننا كنا الحزب اليهودي العربي الاول في البلاد، وبأننا جوهريا الحزب اليهودي العربي الوحيد اليوم ايضا. ان وحدتنا اليهودية العربية كانت وهي الآن ايضا قوية، وهي قدوة للشعبين.

تعالوا بنا نعمل جميعا لانجاح مؤتمرنا الـ ٢٢ كي نتمكن بقوة واندفاع ان نناضل من اجل السلام والمساواة ومن اجل حماية حقوق العاملين ومن اجل مستقبل اشتراكي.

عاش المؤتمر الـ (٢٢)

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

نائب وزير الخارجية، د. يوسي بيلين، في مقابلة خاصة مع «الاتحاد»:

رابين يمثل الكونسنزوس في حزب العمل



■ نحن نعلم بأن الوفد الفلسطيني الذي نفاوضه في واشنطن هو وفد منظمة التحرير وانه يتلقى التعليمات من عرفات شخصيا..

■ هناك امكانية للتوصل الى تسوية مع سوريا والاردن ولبنان وحتى مع الفلسطينيين.. حتى نيسان القادم!

● اجرى اللقاء: نسيم ابو خيط ●

■ «الاتحاد»: هل يمكن القول ان هناك خطين سياسيين في الحكومة؟

– بيلين: لا اعتقد ان هناك خطين سياسيين في هذه الحكومة. فهذه هي اكثر حكومات اسرائيل اعتدالا منذ قيام الدولة عام ١٩٤٨. وفي داخل الحكومة تجد مختلف الآراء، لكن جميع من هم داخل الحكومة هم في جهة واحدة من الخريطة السياسية الاسرائيلية وهذا امر هام. اي ان كل المشاركين في الحكومة ملتزمون بالحل السياسي ويؤمنون انه بدون صنع السلام لا يمكن تحقيق اهدافنا، وان هناك ثمنا للسلام وهم على استعداد لدفع الثمن.

■ «الاتحاد»: اليوم نشرت «معريف» (٩٣/١/٢٤) خبرا مفاده ان رابين ابلغ كلينتون عشية الاحتفال بتنصيبه رئيسا للولايات المتحدة ان المفاوضات حول عملية السلام وقضايا المبعدين يجب ان تتم عن طريقه هو (رابين)، اي ليس عن طريق وزارة الخارجية.

– بيلين: لا اعتقد بأن رابين قال هذا الكلام. لكن من الصحيح القول مبدئيا ان رئيس الحكومة هو الموجه في موضوع المحادثات الثنائية، ووزير الخارجية هو الموجه في موضوع المحادثات المتعددة الاطراف.

■ «الاتحاد»: هل تسير الحكومة سياسيا في الاتجاه الذي كنت تريد؟

– بيلين: ليس تماما، لكنني استطيع ان اقول انني مسرور جدا من سير العمل في الحكومة. لا شك ان قضية «حماس» وأعمال الطرد خلقت مشاكل يتعين علينا معالجتها، لكن عموما اعتقد بأننا نسير في الاتجاه الصحيح، حتى ان هناك امورا لم اكن اصدق بأنها ستتحقق بهذه السرعة مثل قانون منع حظر اللقاء مع اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية او قضية مخصصات الاولاد، او غيرها من الامور الهامة التي جرت حتى الآن، وكلها تثبت لي صحة عمل الحكومة. انا لا اقول ان جميع الوزراء يفكرون مثلما افكر..

■ «الاتحاد»: هل كنت تريد احداث التغيير في مواضيع اخرى اكثر مما جرى حتى الآن؟

– بيلين: كنت اريد ولكن التغيير يتطلب تجنيد غالبية. وما جرى حتى الآن هو بوتيرة جيدة. وايضا ينطبق ذلك على الأمور السياسية، مثل استعدادنا للتنازل حول التسوية في هضبة الجولان، وحول اشراك الفلسطينيين في المحادثات المتعددة الاطراف، وموافقتنا على سفر الوفد الفلسطيني الى تونس لتلقي التعليمات، والغاء المحفزات التي كانت تمنح للمستوطنين وتجميد الاف وحدات السكن في المناطق (المستوطنات)، ونقل الموارد من المناطق الى اسرائيل.. وهذه أمور هامة جدا وقد تحققت.

■ «الاتحاد»: هناك من يقول ان رابين يقف في نقطة معينة بين اليمين واليسار: اليمين الذي يدعو الى «ارض اسرائيل الكاملة» واليسار الذي يريد تنفيذ سياسة «ارض مقابل سلام»..

– بيلين: هذا غير صحيح. من الجائز الا تكون لرابين نفس الايديولوجيا التي يحملها يوسي بيلين. لكن هذا الرجل ملتزم بالسياسة التي تتحدث عن الاستعداد للتنازلات الاقليمية.. التنازلات الاقليمية هي مصلحة قومية لاسرائيل، وهو (رابين) لا يقدم جميلا لأحد. ولعلك تذكر ما قاله رابين قبل الانتخابات حول هضبة الجولان واستعداده للانسحاب ليس سنتمترات وانما كيلومترات. ولا اعتقد بأنه يفكر مع نفسه ان «ارض اسرائيل الكاملة» هو الحل الامثل لاسرائيل. صحيح ان رابين لا يصنف مع الحمائم في حزب العمل ولكنه يمثل الاجماع (الكونسنزوس) في حزب العمل الذي يؤمن بأن غالبية «المناطق» هي عبء على اسرائيل وليست ذخرا..

■ «الاتحاد»: لكن المفاوضات لا تتقدم، ويمكن القول انه لم يتغير شيء في حكومة حزب العمل عما كان عليه الأمر في حكومة الليكود فيما عدا أمور جمالية مثل الكلام عن السلام بلهجة تختلف.

– بيلين: انظر، اذا كنت على حق، واذا كانت المفاوضات مثلما كانت عليه في ايام الليكود، فماذا تغير في الطرف العربي؟ يجب ان يكون واضحا انه طرأ في الجانب الاسرائيلي تغيير جذري، فبعد مرور ١٥ سنة لم يتكلم احد فيها عن الاستعداد للتنازلات الاقليمية في هضبة الجولان، جاءت حكومة مستعدة للتنازل عن اراضي. صحيح ان الحكومة لا تقترح التنازل عن كل الهضبة كما تقترح سوريا، لكن احدا لم يتكلم عن التنازل عن سنتمتر واحد منذ ١٥ سنة. ونحن نقول اننا على استعداد لمواصلة المحادثات بدون انقطاع وليس مرة في الشهر وفي اي مكان في العالم، بينما كانت الحكومة تضع الشروط حتى على مكان المحادثات. واعلنا اننا نريد الوصول الى اتفاقيات خلال اشهر. قلنا للفلسطينيين اننا على استعداد لاجراء انتخابات عامة وليس انتخابات بلدية. هناك من يقول ان كل هذا لا يسوي شيئا. لكني اعتقد ان هذا ليس مجرد لهجة وكوسمتيكا.. بالطبع هذا ليس ما يطالب به الجانب العربي. ولكن لن تقوم حكومة في اسرائيل وتوافق على كل مطالب الجانب العربي. للعرب مواقف ولدينا مواقف، والطرفان ملزمان بصنع السلام. واعتقد بأن مواقفنا تتيح امكانية الوصول الى السلام من خلالها. واذا كانت مواقفنا لا تمكن من صنع السلام، اذا كانت هذه الحكومة عاجزة عن صنع السلام – فهذه مأساة للشرق الاوسط كله لانني لا اعتقد ان هناك من يتوقع – حتى في الجانب العربي – قيام حكومة اكثر اعتدالا من هذه الحكومة، والعناصر المكونة للحكومة هم اكثر الناس اعتدالا. ولا يمكن ان يقال ان التنازلات في هضبة الجولان كوسمتيكا، والانتخابات العامة في المناطق كوسمتيكا.. واننا غير جادين.. واننا نشبه الليكود.. هذا معناه انه لا يمكن الوصول الى سلام بين اليهود والعرب..

■ «الاتحاد»: لكنكم لا تعرضون على الفلسطينيين، في الحل المرحلي، اكثر من ادارة الشؤون البلدية وشؤون الشرطة..

– بيلين: نحن نقترح على الفلسطينيين في الفترة الانتقالية ان يديروا كل شؤونهم بأنفسهم ما عدا الشؤون الخارجية وشؤون الأمن، ان يديروا جميع شؤونهم – التعليم والثقافة والشرطة وكل شيء. وليس لدينا اي شأن لمواصلة التحكم بشعب آخر، ونعترف بالشعب الفلسطيني وبحقوقه، ونريد ان تنتقل له كل حقوقه.. وبعد سنتين من بدء المرحلة الانتقالية تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة.

■ «الاتحاد»: لو اعطيت لك الفرصة لادارة سياسة الحكومة، ماذا كنت ستفعل في اتجاه تقدم عملية السلام؟

– بيلين: كنت احاول ان افهم ما يفكر به الفلسطينيون وهم يتفاوضون حول التسوية المرحلية..

■ «الاتحاد»: الم تفحص ذلك بنفسك في سفراتك الاخيرة؟

– بيلين: حاولت ان افحص وأراني مضطرا للاعتراف بأنني لم انجح في الفهم. مثلا لم انجح في معرفة هل يريد الفلسطينيون اجراء انتخابات ام لا. وكنا نوافق على اجراء الانتخابات من خلال اجراء دعاية انتخابية حرة. ولو قبلوا الانتخابات لتغير الوضع كليا في اسرائيل باعتبار انها اول انتخابات دمقراطية للشعب الفلسطيني. لكن الفلسطينيين غير متحمسين للانتخابات. وعموما لم يقولوا لنا ما يريدون. فمثلا نحن نعرف ما يريده السوريون اكثر مما نعرف عما يريده الفلسطينيون.

انا شخصيا استطيع ان اقول انه من الممكن الوصول الى تسوية دائمة من دون المرور بفترة التسوية المرحلية، وانه ليست هناك حاجة بالتسوية المرحلية.

■ «الاتحاد»: اذن، لماذا تصر الحكومة على التسوية المرحلية؟

– بيلين: الحكومة لن تغير اليوم ما اتفق عليه في مدريد. ومن حقها ذلك. لأن تغيير الاتجاه معناه الدخول في مفاوضات جديدة مطولة حول اعادة الأمور من البداية ابتداء من تركيب الوفود والاطراف المشاركة. والفلسطينيون لا يستطيعون اتهامنا بذلك. فهم الذين وافقوا على هذا الشكل من المفاوضات، قد يكون ذلك تحت تأثير ضغط او ضائقة. لكنهم وافقوا، لو سألتني اقول ان هذه الموافقة ذات اشكال كبير لأنهم وافقوا على امور اصطناعية جدا. هذه حقيقة. وانا لا اقترح فتح هذا الملف من جديد. لكنني شخصيا اعتقد انه كان بالامكان التقدم نحو الحل بدون تسوية مرحلية. لأنه ماذا يجري الآن: نحن نتكلم عن الحل المرحلي وكأنه الحل الدائم. فالاطراف تتكلم عن الأرض وكأن الحديث يدور عن الحل الدائم..

■ «الاتحاد»: هل تعتقد بأنه ليس هناك رابطة بين الحل المرحلي والدائم..

– بيلين: طبعا توجد رابطة، ولكن اذا صرنا نتحول لمناقشة كل الأمور ومن هو صاحب الحق في هذا او ذاك فان النقاش سيظل يتشعب. واليوم يجب ان نتركز على الانتخابات والاوتونوميا التي تمنح الشعب الفلسطيني كل الصلاحيات ما عدا الخارجية والأمن، ويجب وقف النقاش التفصيلي حول كل سنتمتر، وابقاء ذلك..

■ «الاتحاد»: لكن السلطة على الأرض في هذه المرحلة تعطي الاستيطان والمستوطنات حق السيطرة على ٦٠٪ من الارض الفلسطينية.

– بيلين: لهذا انا اقول ان الحديث لن يتركز في انه على الفلسطينيين ان يديروا شؤونهم في الأماكن التي يتواجدون فيها. ولا اعتقد بأنهم سيطلبون ادارة المستوطنات. يجوز ان يتكلموا عن ذلك في التسوية الدائمة. اما اليوم فيجب ان تقتصر المباحثات حول التسوية المرحلية. وخسارة على كل يوم يمر. وسوف نتوصل الى وضع يقرر لنا ما تكون عليه الحال في المستقبل – اي في التسوية الدائمة.

■ «الاتحاد»: لماذا لا تدون هذه الأمور في نص الاتفاق المرحلي؟

– بيلين: بالطبع يجب ان يدون كل هذا ويشار الى ان هذه مرحلة اولى تعقبها التسوية الدائمة.

■ «الاتحاد»: لننتقل الى موضوع آخر: هل كنت تفضل توسيع الحكومة بضم تسوميت او المفدال او كليهما؟

– بيلين: انا اعارض ذلك بشدة واعارض مثل هذا الضم اذا ما تم اقتراح ذلك.

■ «الاتحاد»: المواطنون العرب لا يشعرون بتغيير الحكم. صحيح ان الحكومة ضاعفت ميزانيات السلطات المحلية ولكن هذا يشبه وجود ولدين في البيت الاول يمنح عشرة شواقل والثاني شيكل واحد.. ثم يقال للثاني ها نحن نضاعف لك المصروف، والنتيجة تظل العلاقة بين عشرة شواقل وشيكلين.



□□ صحيح ان رابين لا يصنف على الحمائم في حزب العمل لكنه يؤمن بأن غالبية «المناطق» هي عبء على اسرائيل وليست ذخرا لها..

◄

□□ كان من الممكن الوصول الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين من دون المرور بفترة التسوية المرحلية. ولكن الاتفاق في مدريد ينص على شيء آخر. وتغييره قد يؤدي الى ثورة.

– بيلين: الهوة بين الوسطين اليهودي والعربي لا تنتهي في سنة او سنتين. لقد قلت واقول لاصدقائي العرب بأنه حتى بعد مرور ٤ سنوات على قيام الحكومة لن تحقق المساواة. لكن اذا ضاعفوا الميزانيات للسلطات العربية، وان كان هذا غير كاف، فهو يشير الى الاتجاه، وانا اومن بأنه خلال هذه الدورة سنحقق تقليصات في الفجوات. لكن هذا ليس مساواة. لأن الفجوات كبيرة بحيث ان تحقيق المساواة يمكن اعتباره ثورة حقيقية.

■ **«الاتحاد»: ما هو الوقت المقدر للاقتراب من تحقيق المساواة؟**

■ **«الاتحاد»: هل تعتقد بأن م.ت.ف بقيادة عرفات تريد السلام حقا؟**

– بيلين: لا استطيع ان اجيب على هذا السؤال بسهولة. لكني اعتقد بأنه في داخل فتح مجموعة كبيرة تريد الوصول الى حل سياسي.

لا استطيع ان اقول ان هذه الرغبة لدى كل المنظمة. لكن رئيس الحكومة قال ان الحد بين المتطرفين والمعتدلين ليس هو الحد بين تونس و «المناطق». اي يوجد في «المناطق» متطرفون لا يريدون السلام وفي تونس عناصر معتدلة تريد السلام، وبالعكس.

■ **«الاتحاد»: حركة ميرتس طالبت بفتح حوار مع المنظمة.**

– بيلين: صحيح. هذا موقف ميرتس. لكن حزب العمل لا يريد التعامل مع م.ت.ف. لا في الصالح ولا في الطالح. انا شخصيا كان موقفي على مدار السنين عدم مقاطعة م.ت.ف. لكن موافقة اسرائيل اليوم على التحدث مع م.ت.ف معناه تغيير مبادئ مدريد ويتطلب البدء ببحث مجدد حول ما يجوز وما لا يجوز، واعتقد بأن هذا يتطلب وقتا طويلا.

■ **«الاتحاد»: لو كنت انت**

□□ التنازلات الاقليمية مصلحة قومية لاسرائيل، ورابين بموافقته على ذلك لا يصنع جميلا لأحد.

– بيلين: انا اومن بأننا سنصل الى انجازات هامة حتى نهاية الدورة لكننا لن نحقق المساواة. واهم عامل في تحقيق المساواة هو السلام.

■ **«الاتحاد»: غالبية اعضاء الكنيست من حزب العمل من الحمائم وكذا الغالبية في الحكومة. لكن صوت الحمائم غير مسموع ولا نكاد نحس بتأثيرهم في صنع القرار السياسي.**

– بيلين: انا اعرف بأن هناك نقدا معاكسا. وهناك من يقول ان نواب الحمائم سيطروا على الحكومة وعلى قراراتها. وهنا يظهر مثلا من الغاء القانون الذي يحظر اللقاء مع

■ **«الاتحاد»: اذن قضية المحادثات مع م.ت.ف غير مرفوضة.**

– بيلين: القضية ليست مرفوضة او غير مرفوضة. فالقضية مرتبطة بالنص المتفق عليه في مدريد. واعتقد بأن كسر نص مدريد يخلق مشاكل جمة. ولكن اذا سألتني بصورة مبدئية هل يوجد في داخل م.ت.ف عناصر معتدلة تريد السلام فجوابي نعم.

■ **«الاتحاد»: احدى الشخصيات في حزب العمل قالت لنا انه لو ان رابين يذهب الى التلفزيون ويعلن انه على استعداد للتفاوض مع م.ت.ف المفاوض المباشر، ماذا كنت تطالب م.ت.ف وماذا كنت تقترح عليها؟**

– بيلين: كل ما اريد ان اطلبه من م.ت.ف او اقترحه عليها باستطاعتي ان اعمله عن طريق وفدنا في المفاوضات. ونحن نعلم بأن البعثة الفلسطينية التي نتكلم معها في واشنطن هي بعثة م.ت.ف وانها تتلقى التعليمات من المنظمة ومن عرفات شخصيا. ولذلك لا يوجد ما لا استطيع طلبه من المنظمة او اقترحه عن طريق الوفد المفاوض. لكن الأمر الهام الذي اراه هو اعطاء الضوء الاخضر للموافقة على الانتخابات. او اذا قرروا بأنهم لا يريدون الانتخابات فليقولوا لنا ذلك.

□□ الهوة بين الوسطين اليهودي والعربي لا تغلق في سنة او حتى خلال هذه الدورة. فهي من الكبر بحيث ان سدها سيكون بمثابة ثورة حقيقية.. لكن مضاعفة ميزانيات السلطات المحلية العربية يشير الى الاتجاه.

اعضاء م.ت.ف، وكذا الأمر فيما يتعلق بالقرارات التي اتخذتها الحكومة او الكنيست.

■ **«الاتحاد»: الغاء قانون حظر اللقاءات – هل سيكون له تأثير على التقارب بين الطرفين، وما هو مدى التقارب المتوقع؟**

– بيلين: اعتقد بأن تأثيره بالاساس هو في زيادة الثقة بين الطرفين وخلق جو افضل بين اليهود والعرب وبين الاسرائيليين والفلسطينيين. لكني لا اعتقد بأن هذا سيغير سياسة الحكومة ومع من يجب ان نتكلم.

فان الأمور ستنقلب، وفي المناطق المحتلة يكون وقع الأمر قريبا من الثورة تتضاعف فيه ارصدة انصار م.ت.ف على ارصدة الرافضين للتفاوض ومسيرة السلام..

– بيلين: هذا مجرد تقدير ولا استطيع اثباته او نفيه.

■ **«الاتحاد»: لكن خطوة كهذه من شأنها تقريب مواقف الطرفين.**

– بيلين: انا لا اومن بالبوادر من هذا النوع. لكني استطيع القول بشكل قاطع ان هذا لن يؤدي الى التغيير.

■ **«الاتحاد»: من الواضح الآن بأن طرد ٤١٥ من جماعة حماس كانت خطوة خاطئة اذا ما قسنا ذلك بردود الفعل الغاضبة في العالم، في اوروبا وامريكا وقرار التنديد في مجلس الأمن – سؤالي: ماذا كان رد فعل اسرائيل لو انه تم طرد ٤ يهود، لا ..٤٠، في اي بلد في العالم؟**

– بيلين: اولا، السؤال: لماذا يطردونهم. وهل يطردونهم بسبب اعمال ارهاب او قتل؟ اولا كنا سنتقبلهم (نسترجعهم) اذا كانوا قد قاموا بهذه الأعمال على خلفية سياسية وليس جنائية بخلاف ما فعله لبنان، وكنا

□□ في داخل «فتح» هناك مجموعة كبيرة تريد الوصول الى حل سياسي.. ورئيس الحكومة (رابين) قال ان الحدّ بين المتطرفين والمعتدلين ليس هو الحد بين تونس و «المناطق».. فهناك متطرفون في المناطق ومعتدلون في تونس، وبالعكس.



بطاقة: يوسي بيلين من مواليد البلاد، ولد عام ١٩٤٨. في الأعوام ما بين ١٩٦٩ – ١٩٧٢ اشتغل صحفيا في جريدة «دافار» وخلال هذه الفترة كان يدرس في جامعة تل ابيب. ثم انتقل للعمل كمحاضر في الجامعة حتى عام ١٩٨٥.

في عام ١٩٨٤ عين بيلين سكرتيرا للحكومة. وفي عام ١٩٨٦ مديرا عاما لوزارة الخارجية. وبعد عام ١٩٨٨ انتخب عضوا في الكنيست وعين نائبا لوزير المالية. وفي عام ٩٢ نائبا لوزير الخارجية وهي الوظيفة التي يشغلها اليوم.

نفضل مثل هذا الطرد عن عقوبات اخرى مثل الاعدام او السجن المؤبد.

مبدئيا انا لا اؤيد الطرد وكنت من بين المنتقدين لسياسة الطرد او هدم البيوت او اغلاقها بالباطون. لكن يجب القول انه حتى الحكومة المعتدلة جدا في اسرائيل لا تستطيع ان تنكشف امام موجة الارهاب وللارهابيين الذين كل هدفهم هو افشال عملية السلام ونحن ملزمون بالقول بأننا لا نسلم بتهديد امننا. ولو اننا وافقنا على سن قانون عقوبة الاعدام كما طالب تساحي هنغبي وغيره فان العالم لن يعترض على هذا بينما العالم يقف ضد الطرد لمدة ٩ اشهر.

ولا تستطيع ان تقول ان هذه الخطوة كانت خاطئة، فهذا يظهر بعد سنوات ومدى تأثيره على العملية السياسية..

■ **«الاتحاد»: لكن العالم ندد بالخطوة ومجلس الأمن قد يفرض عقوبات على اسرائيل..**

– بيلين: من الناحية الثانية فان هؤلاء الناس الذين يضطرون البعض للتظاهر بالتضامن الكلامي معهم مستعدون لعمل كل شيء حتى لا يعيش ابنائي وابناؤك بسلام. والسؤال هل يستطيع العالم التعايش مع هذا السلوك؟

■ **«الاتحاد»: هل تؤيد تدخل الولايات المتحدة في المحادثات بشكل مباشر؟**

– بيلين: اذا اؤيد التدخل العميق للولايات المتحدة في المحادثات وان لا يكون هذا التدخل عن طريق مبعوث خاص يمارس الضغط على اسرائيل او العرب، ولكني اؤيد التدخل الامريكي الفعال لدفع المحادثات.

■ **«الاتحاد»: انت تسافر كثيرا الى الخارج وتقابل السياسيين. هل التقيت مع اعضاء في المنظمة.. وهل افادت اللقاءات التي تجريها في الخارج في قضية تقدم عملية السلام؟**

– بيلين: انا لم اقابل اعضاء في م.ت.ف وآمل ان يكون نشاطي السياسي عونا ومساعدا لتقدم عملية السلام.

■ **«الاتحاد»: هل تستطيع ان ترسم لنا شريطا لسير الاحداث في الأونة القريبة القادمة؟**

– بيلين: آمل ان تجري المحادثات متعددة الاطراف في شباط القادم. وفي اعقابها تتجدد المحادثات الثنائية في واشنطن، على ان تبدأ المحادثات الثنائية قبل حلول شهر رمضان وان تستمر خلال شهر رمضان بدون انقطاع كما جرى في السنة الماضية. وآمل بأن نستطيع ان نتوصل مع السوريين الى مستوى تفاهم في وقت قريب. وافترض بأن تكون المفاوضات مع الاردن اسهل، وفي الاساس ان ننجح في التغلب على الخلافات مع الفلسطينيين..

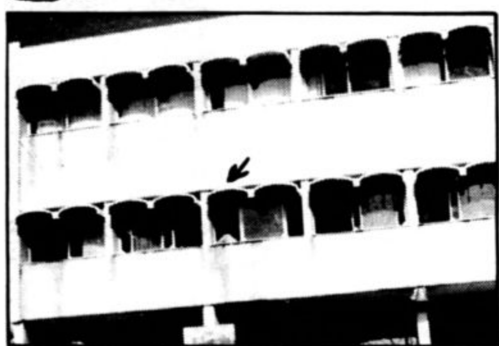
■ **«الاتحاد»: هل تضع جدولا زمنيا؟**

– بيلين: لقد قلت لاسامة الباز في روما وهو يعتقد ان بالامكان التوصل الى اتفاق حول التسوية المرحلية حتى نهاية نيسان القادم والتوقيع على الاتفاقية بهذا الشأن واعتقد بأن هذا ليس امرا طوباويا. واعتقد بأن هناك امكانية للوصول الى تسوية دائمة مع السوريين والاردنيين واللبنانيين حتى نيسان القريب ومع الفلسطينيين الى تسوية مرحلية حول طبيعة التنازلات وحول الاوتونوميا حتى نهاية نيسان ايضا.

في اعقاب محاولة تلميذ في الناصرة الانتحار هذا الاسبوع

انتحار التلاميذ ليس ظاهرة في وسطنا العربي لكن المشكلة موجودة وتحتاج الى علاج جذري

● تقرير وتصوير: آمال شحادة ●



● من هنا الشباك قفز الطالب محاولاً الانتحار ●

● حادثة محاولة الانتحار التي وقعت في المدرسة الاعدادية «ب» في الناصرة، في مطلع هذا الاسبوع، لفتت النظر الى امر خطير يجب الا نمر عليه مر الكرام. صحيح ان الانتحار ومحاولات الانتحار ليست ظاهرة صارخة في مجتمعنا، وخصوصا بين التلاميذ في هذا السن، ولكن هذه ليست المرة الاولى التي تقع فيها حادثة كهذه. وقبل سنوات انتحر طالب في احدى قرى الناصرة، شنقا، في ساحة المدرسة. والكثيرون من المختصين ينبهون، بحق، الى ان هذا الموضوع يجب ان يقلقنا ونبدأ بالوقاية منه فورا.

في الحادثة التي وقعت قبل سنوات انتظر الطالب حتى خلت المدرسة من الطلاب والمعلمين فذهب واحضر حبلا ونفذ عملية الانتحار شنقا دون ان يراه احد. وقد عثر على جثته بعد ساعات من مفارقة الحياة. وفي حينه اثيرت ضجة وقدمت الاستشارات النفسية والاجتماعية وحاول المسؤولون علاج المشكلة بعد ان بحثوا اسبابها حتى لا تتكرر.. ولكن ها هي حادثة اخرى لطالب من نفس الجيل.. وهذه المرة كان حظه افضل، فقد انقذت حياته. لكن الاضرار الصحية كانت جسيمة فقد اصيب بكسور في يديه ورجله وظهره. ونحن اذ نتمنى له الشفاء العاجل، ندرك ان علاجه سيطول.

في هذه المرة لم ينتظر التلميذ حتى تخلو المدرسة من المعلمين والطلاب.. ولهذا ايضا اسباب ودوافع لمحاولة الانتحار هذه.. منذ ساعات الصباح ابلغ زملاءه بأنه يريد الانتحار.. وقد طرح اسبابا تبدو سطحية وتافهة وحتى الآن لا احد يعلم بعمق المشكلة.. فقد قال بأن والده هدده بجعله يترك التعليم فيما لو لم يجتهد في دراسته وان كان هذا صحيحا فهل هذا سبب كاف يدفع الطالب للانتحار؟!

في اليوم الثاني من الحادث انكر الطالب انه اراد الانتحار.. وحسب ما اعلن للاخصائيين الذين اشرفوا على علاجه فانه شعر باختناق وذهب نحو الشباك لاستنشاق الهواء.. ولكن طلاب الصف يقولون ان اثنين منهم حاولا منعه من رمي نفسه من الشباك.

من الطبيعي ان يحاول انكار محاولة الانتحار، خصوصا وان هناك حالة من الخوف تحيط به. لكن القضية الاساسية لا تظل محصورة بهذا الفتى واهله. ويمكن القول ان هذه القضية بدأت تلقى العلاج المناسب. ولكن الظاهرة العامة هي التي تحتاج الى علاج.

توجهنا الى عدد من المربين في المدرسة التي وقعت فيها الحادثة، وفي مدارس اخرى نسألهم ان كانوا يعرفون عن توجهات طلابية يائسة كهذه.. وتوجهنا الى اطباء في المستشفيات وكان هناك جواب سمعناه من اكثر من طرف، يقول: ظواهر العنف بمختلف صوره، بما في ذلك العنف الذاتي، اي محاولة الانتحار، المنتشرة بشكل واسع في الغرب والتي وصلت الى المدارس الاسرائيلية، بدأت تتسرب ايضا الى مدارسنا العربية.

احد الاطباء حدثنا عن عدة حالات يصل فيها طلاب مضروبون في المدرسة او طالبات تعرضن لضرب مبرح من زميلاتهن التلاميذ او حتى لاعتداء جنسي. ومثل هذه الحوادث تصل ايضا الى الشرطة. وقبل شهر فقط وصلت الى احد المستشفيات طالبة في الصف الاول (٦ سنوات) تعرضت لضرب مبرح من طلاب من المدرسة وعندما وصلت ادعى مرافقوها الى المستشفى انها وقعت. ولكن لم يكن من الصعب على الطبيب الذي فحصها ان يكشف حقيقة الأمر.. وتبين فيما بعد ان هذه الطفلة تعرضت لأكثر من مرة لاعتداءات ولكنها لم تكشف لاحد حقيقة الأمر. وكذلك مربية الصف لم تقدر على كشف الحقيقة.

وعن هذه الظاهرة نسمع تأكيدا من استاذين مديري مدرستين، احدهما يعمل مديرا منذ ١٥ عاما: «هناك ظاهرة عنف واضحة تنتشر في كل المجتمع، والمدرسة تعتبر مرآة للمجتمع.. بالطبع نحاول مواجهة هذه الظاهرة بواسطة التربية والتوجيه ومعالجة حوادث العنف الفردية بواسطة المستشارة التربوية».

اما الدكتور نخلة بشارة فيقول: «من خلال حضور عدد من طلاب المدارس الى المستشفى سواء بسبب تعرضهم للضرب او لمشاكل اخرى او حتى الطلاب الذين يحضرون لتحضير مواد للمدرسة حول المستشفى يظهر لنا بشكل واضح ان طلابنا وللأسف لا يوجد عندهم اسلوب التفكير الصحيح في علاج الموضوع او كيفية طرحه. وهذا الأمر نلمسه في جميع المدارس وحتى المدارس التي تعتبر ذات مستوى عال من التعليم. فغالبية طلابنا يلجأون الى التوجه الدرامي. وهذا يعود الى النقص الكبير في تعليم الطلاب اسلوب التفكير العلمي السليم والتحليلي الذي يساعدهم في كثير من الاحيان الى ايجاد حلول لجميع المشاكل التي تواجههم بدون اي تعقيد».

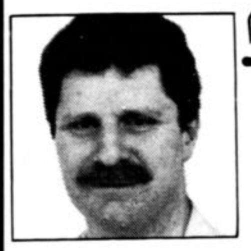
الاخصائيون الذين اشرفوا على علاج الطالب الذي حاول الانتحار برمي نفسه من الشباك، يقولون بأنه لا يعاني من مشاكل نفسية.. ولكن هناك حاجة للعمل على تقديم الاستشارة النفسية ليس فقط لهذا الطالب بل لمعلمي مدرسته وطلاب صفه. وهكذا حصل في المدرسة بعد وقوع الحادث.. حيث عقد اجتماع بين المربين والمسؤولين العاملين في هذا المجال في سبيل العمل على التخفيف من حدة المشكلة ولعدم تكرارها مرة اخرى وللعمل ايضا على تقديم ارشادات بشكل مستمر لجميع الطلاب على ان تبقى الثقة قوية ما بين الطلاب والمعلمين وكذلك مع الاهالي.

ولكن من الواضح ان هذا الأمر يجب الا يقتصر على هذه المدرسة. وهذه الحادثة العينية. ويجب تعميمه على جميع المدارس.

● هنا على هذه الساحة سقط الطالب النصراوي ●

الاخصائي النفسي، د. مروان دويري:

لا تمنعوا الطلاب من التعبير عن مشاعرهم



*** الطلاب، مثل الكبار، يقعون احيانا في ضائقة. ويحتاجون لمن يسمعهم ويصغي اليهم. وعندما تغلق كل الطرق في وجوههم ويشعرون بالضعف والعجز عن مواجهة مشاكلهم... قد يلجأون الى مختلف وسائل الانفجار وبينها محاولة الانتحار ***

● توجهنا الى الدكتور مروان دويري، مدير مركز الخدمات النفسية البلدي في الناصرة، المركز الذي اشرف طاقم العاملين فيه على علاج المشكلة في المدرسة والعائلة حال وقوعها، طلبنا منه اعطاء رأيه فقال:

ان الطلاب، خاصة في جيل المراهقة، مثلهم مثل الكبار، يقعون احيانا في ضائقة نفسية حيث يشعر الطالب انه عاجز او ضعيف امام الصعوبات التي يواجهها. احيانا يكون مصدر هذه الضائقة خارجيا نتيجة لضغط او عدم تفاهم او لنبذ الطالب من قبل الاخرين، واحيانا اخرى يكون مصدره داخليا نتيجة صراعات داخلية متراكمة في نفسه، والتي عادة تكون بين الضمير من جهة وبين رغباته الذاتية من جهة اخرى. وفي كلا الحالتين يشعر الطالب بالعجز امام هذه المصاعب وبان كل الابواب موصودة امامه مما يدفعه احيانا لمحاولة الانتحار.

يفاجأ عادة معارف الطالب من محاولة الانتحار، اذ ان الطالب في معظم الاحيان لا يكشف معاناته ولا يعبر عنها بشكل واضح بل احيانا يغطيها بغطاء سلوكي متناقض مع حقيقة مشاعره. فيبدو احيانا مرحا ومليئا بالحيوية ولكن سرعان ما يسقط هذا الغطاء ويندفع لمحاولة الانتحار.

ويعاني الى جانب ما يعانيه الطالب الذي يحاول الانتحار من شعور بالقطيعة والوحدة عمن حوله. فهو لا يشعر ان باستطاعته مشاركة احد بمشاعره او انه يتوقع ان احدا لا يفهمه وان الاخرين سينتقدونه او يصد هذه المشاعر مما يبقيه يعيش المعاناة وحده في داخله دون اشراك احد.

ليس بالضرورة ان الذي يحاول الانتحار يقصد القضاء على حياته فقد تكون لهذه المحاولة ادوار اخرى. فاحيانا تأتي هذه المحاولة بمثابة صرخة اخيرة تجعل من حوله يصغون اليه ويشعرون بمعاناته بعد ان فشل في تحقيق ذلك بكل الطرق الاخرى. كما ان في هذه المحاولة ايضا نوعا من الانتقام غير الواعي ممن حوله وفي احيان اخرى تكون خطوة لاثبات قوته امام نفسه وامام كل من يستضعفه.

هنالك حاجة ماسة لتوجيه الطالب الذي يحاول الانتحار لمعالجة الخلفية النفسية والاجتماعية التي اوصلته الى هذه المحاولة. بكسر حواجز القطيعة والوحدة وفتح ابواب المشاركة والدعم بينه وبين اهله ومعارفه، اذ ان استمرار القطيعة قد تجعل محاولة الانتحار تتكرر.

ان محاولة الانتحار هذه يجب ان تفتح حواس كل مرب وحواس الاهل ايضا الى المؤشرات السلوكية والكلامية التي يصدرها الطلاب والتي تكون عادة بشكل غير مباشر. الا ان فيها تعبيرا عن ضائقته مثل: تغييرات المزاج، سرحان وعدم تركيز، انزواء، انخفاض العلامات، هبوط في شهية الاكل وغيرها.

ان هذه الحادثة يجب ان تذكر المربين والاهل من جديد بان دورهم لا يقتصر على قضايا التحصيل والسلوك الحسن بل هنالك اهمية قصوى لبناء علاقة تربوية شخصية مع الطلاب تشعرهم انه باستطاعتهم مشاركة المربين والاهل والاستعانة بهم في لحظات الضيق. يجب ان يشعر الطالب ان هنالك من يعنيه امره ويهمه شعوره. وان هنالك من يصغي اليه ويدعمه ويتفهمه. اذا توفر هذا الشرط يكون ذلك افضل وقاية امام محاولة الانتحار وافضل ضمان لصحة طلابنا النفسية.

من المتوقع ان تثير محاولة الانتحار مشاعر الطلاب والمعلمين في المدرسة وعادة تكون ردود الفعل متفاوتة او بمثابة خليط من الخوف والقلق والغضب والشعور بالذنب. في هذه الحالة من الصعب الاستمرار في الروتين العادي للمدرسة وكأن شيئا لم يحدث. من المفروض مساعدة الطلاب على التعبير عن هذه المشاعر والافكار كلاميا وان امكن بطرق ابداعية كالرسم والكتابة. اما محاولة منع هذا التعبير او منع الانشغال بالحادث فمن شأنها ان تضر بصحة بعض الطلاب وفي كثير من الاحيان تكون غير ممكنة.

لقد رافق مركز الخدمات النفسية المدرسة منذ وقوع الحادث. كانت هناك حاجة لمحاولات علاجية مع الطلاب قام ببعضها النفسانيون العاملين في المركز والبعض الاخر مربو الصفوف. كما جرى اتصال مع الاهل لاعطائهم الدعم والاستشارة اللازمة. وطاقم المركز يواصل اتصالاته مع الهيئة التدريسية لمواصلة العمل.

يجب ان تكون هذه المحادثات بداية لتوجيه الطلاب لمواجهة ازماتهم النفسية بشكل بناء بالاستعانة بمن حولهم لانه بعد وقوع محاولة انتحار وبعد الاهتمام الذي تستقطبه هذه المحاولة ينشأ خطر تقليد هذا السلوك لذلك لا يكفي ان نشير الى سوء نمط المواجهة هذه بل يجب توجيه الطلاب الى طرق بديلة الامر الذي يتطلب انفتاحا ودعما من قبل المربين واستمرار التعاون مع المختصين التربويين والنفسيين.

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

الحكومة الفاضلة

● يبدو ان العرب لم يفهموا ما رمت اليه حكومة اسرائيل من وراء عملية الابعاد، والا، لكانوا فرحوا وغنوا، ونصبوا حلقات الرقص والسحجة والدبكة في الشوارع والساحات، اذا لم يكن العسكر قد اغلقها حظرا للتجول، عندها يمكن نقل الاحتفالات الى سطوح المنازل التي لم تضربها الصواريخ المضادة للدبابات.

ولو فهم العرب ان في الطرد خدمة للسلام وللقضية الفلسطينية، قضيتهم، لكانوا شكلوا وفود المشايخ والوجهاء الى ديوان رئيس الوزراء العامر، لتقديم آيات الشكر والامتنان على لفتته الكريمة، ولكانوا رجوا ان يواصل البحث عن مجموعة اخرى لطردها خدمة لهدف السلام السامي الذي تلهث الحكومة وراءه حتى ينقطع نفسها.. كنا نشكل مثل هذه الوفود في اعياد الاستقلال، حين كان «يدعونا» الحاكم العسكري كي نعايد عليه!

منذ اكثر من اربعين عاما ونحن نحلم ان يطعمنا الله حكومة كهذه!

انها بشهادة الجميع افضل الحكومات حتى الآن، ولا يمكن ان نحظى بحكومة افضل منها ولا حتى بمثلها!

ان المغرضين فقط يشككون بنواياها او ينتقصون من رغبتها في «استمرار عملية السلام». ولو ان حزب العمل، على كثرة حمائمه، يحكم وحده لوضعنا ايدينا على قلوبنا وقلنا «افعى لا تؤتمن» ولكن انّى لهم ان يحيدوا وصمام الأمان يضبط الأمور مثل كاشف الرادار!

– اي صمام امان هنا؟

– ميرتس!

– لكنهم ايدوا الابعاد!

– من اجل السلام!

– وايدوا الخدمة في الضفة والقطاع!

– من اجل الأمن!

– وايدوا المستعربين!

– من اجل حقن «الدم المقدس»!

لقد شاركت هذه الحركة في الحكم بهدف «التغيير من الداخل»، وكم من العرب افنوا اعمارهم في المعراخ والليكود والمفدال وشاس.. لأنهم ارادوا التغيير من الداخل!

– لكن هذه الأيام غير تلك!

– وما الفرق؟

– الفرق انهم يشغلون مناصب وزارية، بإمكانهم توجيه سياستها كما يريدون. والاعمى فقط الذي يدعي انه لا يرى التغيير.

– فماذا غيّروا؟

– اولا يا محترم، قاموا بنقل مصانع فينيتسيا لكي يحافظوا على جو حيفا نقيا صافيا!

– لكن جو المشهد وكفركنا والرينة و و و.. لن يعود نقيا صافيا!

– وهل تريد ان ينقلوها الى السماء!

ثانيا موجات تعيينات المديرين والمفتشين قد تغرقنا فوزيرة المعارف امد الله في عمرها ستفعل ذلك، ومن يدري فلعلها تعين نائبا لها عربيا، يحدث ثورة في مجال التربية والتعليم! فهل هذه الوظائف قليلة يا رجل!

– معنى ذلك انك ستصوت لهم في انتخابات المعلمين!

– ها ها ها..

– يحكى انه في نهاية القرن العشرين قررت الدولة منح جائزتها لاحد فلاسفتها، الذي صوت مرة واحدة في حياته لجماعة ميرتس، ولكنه قرر التنازل عن هذه الجائزة، فقد خاب امله في من منحهم ثقته..

وبينما كان الفيلسوف يكتب رسالته الاعتذارية الرافضة وسط بعض شباب من ميرتس يشجعونه وينفخون العزم في كهولته، كانت اصوات بعض المتظاهرين تهتف بالعربية متحمسة: ميرتس.. ميرتس.. ميرتس.

● مرزوق حلبي ●

إنعكاس هناك على هنا!

● هناك من يرى الجماهير الفلسطينية في اسرائيل، في خضم عملية أسرلة تسير نحو الاندماج بالمجتمع الاسرائيلي. ويشير هؤلاء الى نتائج الانتخابات البرلمانية الاخيرة والى حصول الاحزاب الصهيونية فيها على اكثرية الاصوات. وحسب هذا المنطق، يفسرون دعم نواب «الجبهة» و «الدمقراطي» للائتلاف الحاكم على انه اشارة اخرى لنزعة الاسرلة والاندماج التي بلغت ذروة من ذراها مع اعلان النائب عبد الوهاب دراوشة عن استعداده للإنضمام الى الائتلاف!

وقد اعتبرنا نتائج الانتخابات المذكورة تغليبا لليومي، للجاري، للحالي على القومي والمأمول والآتي. وقلنا ان النتائج عكست براغماتية الفلسطينيين هنا اكثر مما عكست هويته القومية وهي هوية سياسية في اساسها.

الا ان هذه الصيرورة مهما كان تعريفها لا تكفي وحدها لتوصيف حالة الجماهير الفلسطينية في اسرائيل. ففي رأينا المتواضع ان هذه الجماهير رغم واقعها السياسي، الفلية في اسرائيل، ظلت متأثرة بالتحولات السياسية/ الفكرية الجارية في العالم العربي بأقطاره، اكثر من تأثرها بما يحدث في اسرائيل من تحولات.

ان المد الذي شهده الفكر القومي في العالم العربي انعكس بشكل واضح في الحياة السياسية والفكرية للجماهير الفلسطينية هنا. وتجسد الانعكاس في ازدياد تأثير «الجبهة» ونشوء الحركة التقدمية. وليس هذا صدفة. فقد عكست «الجبهة» بأفكارها وطروحاتها الجانب الاشتراكي من المشروع النهضوي العربي وعكست «التقدمية» الجانب القومي في هذا المشروع. واستمر هذا الوضع حتى النصف الثاني من الثمانينات. عندما اتضح ان كل الخيارات التي اعتمدها النهضويون العرب لم تطلع النصر ولم تمح عار الهزائم وآثارها. النكوص الذي حدث في الحركة القومية العربية بمدارسها ومناحيها الفكرية ومذاهبها انعكس على الحياة السياسية للفلسطينيين في اسرائيل. واضيف الى هذا النكوص التداعي الكامل للنظم الاشتراكية بنموذجها السوفييتي.

وجاءت حرب الخليج بنتائجها لتزيد من تعقيد الأحوال. خصوصا انها خلقت الانكسار الكامل في الوجدان في الروح، ونزعة متطورة الى تغييب الانتماء القومي العربي الذي تشظى وتصدع وتقوّض وصار مثارا للمتاعب والأعباء، وكان مثارا للفخر والاعتزاز! وعندما تضعضع الكيان الوجودي/ السياسي/ الاجتماعي لدى الفلسطيني، هنا، نشأت النزعة الى عامل يوحد ويعيد اللحمة الى النفس والروح والوجدان، الى المجتمع. وتشكلت في شخص الاصولية الدينية – «الحركة الاسلامية» وقد عبر هذا الشكل الاجتماعي/ السياسي/ الفكري عن ازمة اكثر مما هو آفاق حل لها!

وترافقت التحولات السياسية الاقليمية مع تغيير سريع نسبيا في البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني، هنا. وسار هذا التغيير باتجاه ضعضعة بنيان الحمولة/ القبيلة، ومن ثم الأسرة كأصغر وحدة انتاج في المجتمع. وهذا يعني، اوتوماتيكيا، هز المفاهيم والاعتبارات وجملة المعايير القائمة حتى على المستوى الاخلاقي الجاري. ومن هنا، نشأت الحاجة الى شيء ما، دبق، نسغ، طلسم يرمم روح الفرد ويخلص المجتمع. شيء ما يساعده لاستعادة «عافيته»/ «ماضيه» و «شبابه» بكل ما يعنيه من قيم واخلاقيات! ولا شيء انفع، في مثل هذا الموضع، من التدين وسحر الدين وطمأنينة الايمان!

ولا يسعنا الا ان نرى هذا الجسر الممتد بين الحركة الاسلامية في اسرائيل وبين الحركات الاسلامية الاصولية في العالم العربي، وان ننتبه الى التماثل في الخطاب السياسي الديني الفكري لهذه الحركة/ التيار، هنا، وبين خطابها هناك! وما من شك في ان «الحركة» هنا تتغذى من المد الاصولي القادم من هناك.

***

نزعتان متباينتان تحكمان التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية للجماهير الفلسطينية هنا. النزعة الاولى الى الاندماج المشروط وغير المشروط (اتساع ظاهرة الشبان الراغبين في التجند) ومن هنا البراغماتية وتغليب اليومي على القومي. والنزعة الثانية الى التميز بالتدين والتشدد وتحويل الدين الى ايديولوجية شاملة كلية الحلول، خارقة لحدود زمانها ومكانها.

نزعتان هما وليدتا ازمة يعيشها الفلسطيني هنا في المستوى الفردي والجماعي. والأزمة بعوارضها وليدة صيرورات داخلية بين الجماهير الفلسطينية هنا ولكنها في قسطها الاكبر، انعكاس لأزمة المجتمع العربي في مشرقه ومغربه. وهذه الأزمة لا تعترف بالحدود السياسية القائمة بيننا وبينها فهي تأتينا رغم الحدود وتعصف بنا باعتبارنا، لا نزال جزءا من كيان جماعي بالمعنى الحضاري الثقافي والفكري والوجداني تأثر من النكبة والنكسة والارتكاس والنكوص وهو يعيش هذا التأثر راهنا.

تحولات حدثت هناك لتنعكس هنا!

(دالية الكرمل)

■ ■ صالح ابداح

بعد فضّ الشراكة مع الحزب الاشتراكي

ماذا يبيّت علي عبد الله صالح لـ «اليمن الموحد»؟

● الوحدة بين شطري اليمن، التي تم الاعلان عنها في ايار ١٩٩٠. ادت الى تشكيل الحزبين الحاكمين، الحزب الاشتراكي اليمني (في الجنوب) وحزب المؤتمر الشعبي (في الشمال)، ائتلافاً حكومياً انتقالياً على الرغم من التفاوت الكبير في طبيعة هذين الحزبين اللذين تفصل بينهما عقود من الاختلاف في الاداء على جميع الاصعدة الايديولوجية والاقتصادية والاجتماعية.

وان المتتبع للاحداث والتطورات الجارية في اليمن، برئاسة رئيس حزب المؤتمر الشعبي، علي عبد الله صالح، يلاحظ ان هذه الحكومة الانتقالية تعمدت عن سبق اصرار ومنهجية، تعميق الازمة الاقتصادية واهمال الخدمات الاجتماعية، الامر الذي ادى الى حصول سلسلة من الاضرابات والمظاهرات الاحتجاجية على الوضع الذي يراوح مكانه، لا بل ان الحكومة استخدمت وسائل القمع ضد العمال والموظفين وسائقي التاكسيات الذين هبوا للدفاع عن حقوقهم. وفي ظل هذا الاستياء العام استغلت التيارات الاسلامية الاصولية الوضع ونقمة الجماهير لفرض املاءاتها على الحكومة ومن ثم توسيع صفوفها مستغلة الظروف المادية والاجتماعية التي تعاني منها هذه الجماهير.

وفي ظل هذه الظروف ارتأت قيادة حزب المؤتمر الشعبي ان الظروف مواتية لفض الشراكة مع الحزب الاشتراكي اليمني عشية الانتخابات التشريعية التي من المتوقع ان تجري في نيسان المقبل بعد ان ارجأتها قيادة الحزب ذاته، اذ كانت مقررة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني، مبررة هذه الخطوة بعدم «كفاية الفترة الزمنية لاستكمال الخطوات الاجرائية التمهيديةللانتخابات»!

الا ان كل الدلائل تشير الى ان قيادة حزب المؤتمر الشعبي تعتقد ان باستطاعتها الفوز باغلبية المقاعد في حال خوض الحزب للانتخابات مستقلاً خاصة وانه «يحظى بتأييد القبائل اليمنية بسبب علاقات الرئيس علي عبد الله صالح الجيدة بها بحكم انتمائه اليها»!

واشارت مصادر مقربة من الحزب ذاته الى «ان الحزب يجري، من وراء الكواليس، اتصالات «غزلية» مع التيارات الاسلامية بعد ان اعلن استعداده لاجراء حوار مع كافة الاطراف الوطنية الفاعلة على الساحة اليمنية طالما اتفق ذلك مع عقيدة الشعب وثوابته الوطنية والسياسية».

واعربت المصادر ذاتها عن اعتقادها «بأن حزب المؤتمر الشعبي لن يستطيع وحده الحصول على اغلبية برلمانية لكنه يراهن على امكانية تشكيل ائتلاف مع النواب القبليين والاسلاميين بعدما اثبت هؤلاء الأخيرون انهم قوة لا يستهان بها»!

وبررت مصادر الحزب ذاته استبعاد «مسألة الدمج او التحالف في الانتخابات مع الحزب الاشتراكي اليمني» بحجة انه «لا يمكن التوفيق بين الاحتكام الى صناديق الاقتراع مع ضمان مواقع في السلطة بعد الانتخابات». وانه «يرفض الترتيبات الانتخابية المسبقة لانها نكوص عن الخيار الدمقراطي المعلن ومحاولة بائسة لتزييف ارادة الشعب».

وكانت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي قد اصدرت بياناً جاء فيه «ان الحزب على استعداد للمساهمة مع بقية التنظيمات السياسية في خوض الانتخابات وانجاحها والقبول بنتائج صناديق الاقتراع أيا كانت».

* علي عبدالله الصالح *

وهذا الامر يرفضه الحزب الآخر الذي تعوّد على تزييف نتائج الانتخابات.

ورفض حزب المؤتمر الشعبي، خلال اشهر من المناقشات مع الحزب الاشتراكي، الطروحات التي يقدمها الاخير والتي تضع تصورات حول آفاق العلاقة بين الحزبين خلال الانتخابات وبعدها، اذ طرح الحزب الاشتراكي اقتراحاً بتقديم قوائم مرشحين موحدة لضمان اغلبية المقاعد في البرلمان على ان يتم تقاسم المواقع القيادية لاحقاً. الا ان حزب المؤتمر الشعبي رفض هذه الطروحات.

وازاء هذا الموقف الانتهازي، الذي يتخذه حزب المؤتمر الشعبي، يعتقد المراقبون بأنه قد يؤدي الى افتعال هزات وازمات يستهدف من ورائها علي عبد الله صالح الغاء الانتخابات والانفراد بالسلطة.

● نسيم ابو خيط ●

كيف السبيل لانزال رابين عن الشجرة؟

● من يتابع ردود الفعل في وسائل الاعلام ولدى وزراء الحكومة حول قرار طرد ٤١٥ - ٤١٣ فلسطينيا من وطنهم، يندهش ولا شك من الاصرار الغريب على مواصلة الدفاع عن قرار الابعاد، بالرغم من الاجماع العالمي، بمن في ذلك حكومات دول اوروبا وحتى الولايات المتحدة، على التنديد بخطورة الابعاد والمطالبة باعادة المبعدين.

لكن ما يثير اكثر من الاندهاش هو مسار التفكير الرسمي والاعلامي في اسرائيل الذي يمشي كأنما بخيوط الاراغوز، بالرغم من مظاهر تعدد الآراء حول الأمور الاقل اهمية من هذه القضية.

فالجميع في اسرائيل، من الوزير حتى الكاتب الصغير في الجريدة، يحفظون الدرس عن ظهر قلب، وانهم حسبوها بأدق برامج الحاسوب، فعرفوا سلفا ردود الفعل العالمية والعربية والفلسطينية وتوقعوها واستعدوا لها. وفي اكثر من مناسبة اكد رابين مثل هذا القول. بمعنى انه فكر وقدر ثم فكر وقدر قبل ان يقدم على خطوته تلك، التي اقتنع وزراؤه بها حتى النخاع، الا واحدا.

ومن معاينة ردود الفعل هذه يبدو ان العالم كله، بناسه واجناسه، لا يمكنه ان يرجح كفة الميزان اذا كان في الكفة الثانية قرار انطلق من حكومة اسرائيل، التي يظل هو الصائب في جميع احوال الطقس في كل زمان ومكان، ويظل هذا ساريا ايضا حتى حين يتخذ مجلس الأمن قرارا بادانة عملية الطرد والزام اسرائيل باعادة المبعدين الى وطنهم.

ولو ظل العالم يغضب ليل نهار ويتخذ قرارات الادانة كما يشاء، فلن يستطيع ان يهز بشعرة في جلد اي وزير كبير او كاتب ذي ضمير في اسرائيل. وكان على العالم ان يأخذ بالاعتبار ان اسرائيل وحدها المؤهلة لمعرفة سبب اقدامها على تنفيذ عملية الطرد، فهي الادرى والاقدر على وضع قواعد مساعي السلام التي تدخل عملية الطرد في صلبها، فيما يمثل «امن اسرائيل» الجانب الهام من مكونات السلام، باعتبار ان الاطراف الاخرى اما انها «عديمة الأمن» او انها هي المرشحة للعدوان في المستقبل السلمي الموعود.

والعالم لا يدرك، وهو ليس مؤهلا لأن يدرك مدلول كلام المسؤولين في اسرائيل.. وهو ان المطرودين، اذا استثني من بينهم عدد لم يجر ضبطه - ولا احد يطالب بذلك - سيبقوا الى حيث هم بالخطأ.. ان المطرودين هم من منظمة «حماس»، وان هذه الكلمة اكبر من جماع مفردات من الشتائم، كانت لها القدرة على انزال فارس جائزة الدولة، البروفيسور يشعياهو لايبوفيتش، عن الفرس حين شبّه قتل الطفل الفلسطيني على ايدي الجندي الاسرائيلي بطعن او قتل الجندي الاسرائيلي على ايدي الـ «حماس».

هذا العالم لا يدرك ان اسرائيل طردت «جماعة حماس» ليس لصيانة امن جنودها داخل الاراضي المحتلة، بصفة هذا الأمن احد مكونات عملية السلام وحسب، وانما طردتهم لكونهم ضد السلام مع سبق الاصرار والترصد لأنهم يعلنون عن برنامج «ارض اسرائيل الكبرى» - عفوا ارض فلسطين الكبرى..

القضية الثانية التي تميز عالم اليوم انه بات يكيل بكيل قراراته بمكيالين: مكيال واسع «للغوييم» (للأغيار) ومكيال منقوص لاسرائيل. بدليل انه لم يوقف الشمس عن الدوران، ولم يؤجل السكرتير العام للأمم المتحدة تقديم تقريره حول رفض اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الأمن، الى حين صدور الدخان الابيض من سقف المحكمة العليا المؤلفة من سبعة قضاة لا يلتئم شملهم الا في الملمات العظام.. حتى بدا ان الكلام مع السكرتير العام مثل الكلام مع الحائط: يا بطرس، يا غالي خذ واعطِ! ودعنا ننزل عن الشجرة بكيفنا! لكنه وضع في واحدة الطين وفي الثانية العجين. ما هذا!

كل ما تقدم في كوم والوضع داخل الحكومة في كوم. عشرة وزراء ينزلون عن الشجرة في استفتاء سري ويتركون رابين شبه وحيد فوقها ينتظر، نافذ الصبر، قرار المحكمة العليا علّه يمده بسلم النزول.. بينما كانوا جميعا الوزراء و «الالوفيم» يحتفلون بحلاوة ثمار الطرد حين بدا ان «الأمن» عاد يخيم على الجنود في شوارع خانيونس.

كنا نتسلّى من صورة رابين القوي الشديد، ذي الرأي السديد، الذي قال فعل، واذا فعل فمع رنين وخلاخل تتقزم حيالها كل ما فعله الاسبقون.. فهو الذي رسم وخطط ونفذ قرار الطرد واقنع وزراء ميرتس وتجاهل رأي وزير الخارجية الذي كان غائبا واعلن انه اخذ كل شيء بحسبان.

.. هذه الصورة تحاول وسائل الاعلام استبدالها بصورة رابين اخرى: رابين في ضائقة، ينفضّ من حوله القوم ويبقونه وحيدا في المواجهة - غير المحسوبة هذه المرة - مع العالم.

والسؤال اين ذلك السلم، ومن اي خشب او مادة مصنوع، وفي اي اتجاه يعلق على الشجرة، وهل يصمد ليعيد الينا رئيس الحكومة سالما معافى بلا خدش او لخبطة في الهندام؟

● تعزية ●

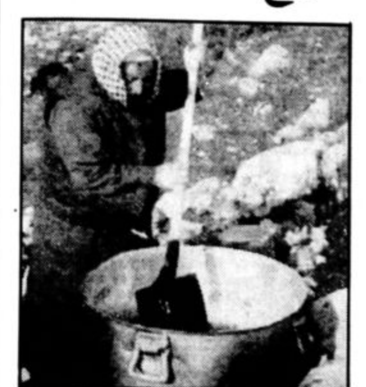
● ابراهيم اديب اغبارية واخوانه يتقدمون باحر التعازي الى الاخ سامي شريدي واخوانه بوفاة الوالد العزيز

محمد يوسف شريدي

راجين لكم الصبر والسلوان.
انا لله وانا اليه راجعون

● بشير البرغوثي ●

ملاحظة لذوي «النفوس الطيبة» على جانبي الصراع!!



● في هذا الظرف الدقيق الذي يدخل فيه مجلس الأمن الدولي والشرعية الدولية قاعة الامتحان، ينبغي على اولئك الذين يقومون بالاتصالات باسم الفلسطينيين مع الجهات الاجنبية ان يكون ردهم موحدا وقاطعا وهو لا استئناف للمفاوضات قبل عودة المبعدين الجماعية دون تدريج او تقسيط!! والا ينفصل عن الرد نوعية الاطار والجهات التي تجري معها تلك الاتصالات.

وعلى هذا الاساس فان «الجهود» التي يقوم بها بعض نشطاء حركة السلام في اسرائيل لترتيب لقاءات مع مسؤولين اسرائيليين، في هذا الظرف بالذات، ينبغي رفضها من الجانب الفلسطيني لسبب بسيط واضح وهو ان اولئك المسؤولين سيستغلونها لصالح تأجيل اجتماع مجلس الأمن او لصالح اتخاذ قرار يناسبهم في حالة اجتماعه، وبذريعة انهم يجرون اتصالات مباشرة مع الفلسطينيين، ولا ضرورة لتدخل مجلس الأمن.

ان اولئك «الوسطاء» من معسكر السلام الاسرائيلي يقومون بجهودهم ولهم «اجندة» خاصة بهم. وهم، بصورة او بأخرى شركاء في الحكومة الاسرائيلية. وليس من شأننا مناقشة او فحص نواياهم من وراء تلك «الوساطة». ولكن من شأننا ان نناقش موقفنا منها.

ان الابعاد الجماعي ليس حدثا عاديا. وهناك، كما يبدو، من لا يدرك عمق الجراح الذي فتحته عملية الابعاد، وما بعثه من ذكريات اليمة في نفوس ضحايا الترحيل في عام ٤٨ وبعده. وهناك ايضا من لا يشغل نفسه بحقيقة ان ما جرى، اي عملية الابعاد الاخيرة، تشكل سابقة يمكن ان تتبعها عمليات اكبر واوسع. ولا يستطيع «ذوو النفوس الطيبة» من حركة ميرتس او من معسكر السلام الاسرائيلي وخاصة اولئك الذين ايدوا قرار الابعاد الجماعي ان يعترضوا على «الليكود» وحلفائه مستقبلا حينما يلجأون الى هذه الوسيلة، وبمقاييس اضخم، لأنهم فتحوا لهم الباب!

ولا بأس من تذكير عابر بالماضي باقتباس قصير من تصريحات ليوسف فايتس، مدير دائرة الاراضي في الصندوق القومي اليهودي عام ١٩٤٨ ردا على اعتراضات «يعاري» احد قادة حزب مبام، على عمليات الطرد والهدم، حيث قال: «كما لو انه لا يعرف ان اصدقاءه في الكيبوتسات يقومون بذلك بحماس شديد»! وفي تصريح مماثل انتقد «فايتس» حزان احد قادة مبام على اعتراضاته على الطرد والهدم بقوله «انني لا افهم كيف يوافق على تخصيص الاموال للطرد والهدم ثم يعلن معارضته لعمليات الطرد وهدم القرى»!.

صحيح ان الظروف قد تغيرت. وليس من السهل تكرار ما جرى في تلك الأيام. لكن الأمر يتعلق الى حد كبير بمجلس الأمن الدولي وبما اذا كان مستعدا لاتخاذ الخطوات اللازمة والحازمة لاعادة المبعدين دفعة واحدة ودون ابطاء.

ان فشل مجلس الأمن في اتخاذ تلك الخطوات وبأقصى سرعة لا يقضي على هيبته ودوره كحارس لميثاق الامم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية وحسب، بل ويكون ذلك الفشل بمثابة تفويض للحكومة الاسرائيلية لتنفيذ ابعادات جديدة بمنجاة من اية عقوبة، ويقضي على اي احتمال لاقامة سلام عادل في هذه المنطقة من العالم.

لذلك على ذوي «النفوس الطيبة» من انصار السلام في اسرائيل الذين يظنون ان «العمل سيستمر كالمعتاد» على جبهة السلام ان يدركوا خطورة النتائج التي ترتبت على قرار الابعاد الجماعي، اننا لا نستطيع ان ننسى الماضي، خاصة والمسؤولون في الحكومة الاسرائيلية بأقوالهم وتصرفاتهم يذكروننا به على الدوام. انهم يعتبرون وجودنا في هذه البلاد، بقرارات الابعاد، وجودا مؤقتا خاضعا للقرار منهم. ورفضهم الاعتراف بحقنا في تقرير المصير وفي اقامة الدولة المستقلة على ارض الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس العربية هو تأكيد لهذه النظرة، وهو العائق الاكبر لاقرار السلام العادل.

وعلى هذا الاساس لا ينبغي ان تبقى الجهود من «اجل السلام» بلا تحديد واضح لمضمونها. يجب ان تبدأ باعادة المبعدين وباقرار واضح بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارضه. ويفعل «الوسطاء» من انصار السلام في اسرائيل خيرا ان هم اقنعوا حكومتهم بذلك بدلا من محاولاتهم اقناع الجانب الفلسطيني بالحوار مع هذا المسؤول الاسرائيلي او ذاك في ظل عملية الابعاد والتنكر لقرارات الشرعية الدولية ولحق تقرير المصير. والكلام ايضا موجه للذين يتجاوبون مع تلك المحاولات من الفلسطينيين!!

حسن عطية يكتب لـ «الاتحاد» من اسبانيا

مأســاة موت المواطن.. مصري

*.. والواقعية الرمزية في سينما صلاح ابو سيف *

● تميز صلاح ابو سيف بطريق اختطه منذ اربعة عقود خلت، وصاغ عبره افلامه المتميزة، ليس على خريطة ابداعه فقط وانما على خريطة ابداع السينما المصرية والعربية ككل، وهو طريق الواقعية ذات المرتكز النقدي فكريا والاطار الرمزي فنيا، والتي تكشف عن وجه ثوري يرفض الخضوع لمواصفات الواقع ويسعى للكشف عن القوانين الموضوعية المتحكمة فيه. ويعمل في اغلب افلامه على احداث صدمة المواجهة لمتلقيه كاشفاله عن حقيقة ما يعيشه، وما اعتاد على التعامل معه تحت ضغط الحاجة اليومية متصورا ان الامر الواقع هو الحقيقة الدائمة.

وعلى هذا الطريق الواعي يأتي فيلم ابو سيف الاخير «المواطن المصري» مؤسسا وجوده داخل رؤية ابو سيف الشاملة للعالم، والتي يدرك بها امن الواقع الذي يرصده في هذا الفيلم، غير ذلك الواقع الذي رصده في «الاسطى حسن» عام ١٩٥٢، قبيل اندلاع ثورة يوليو بمنظورها الجديد للحياة، وغير واقع «الفتوة» عام ١٩٥٧، مع بدايات التحول نحو طريق اجتماعي مخالف لما كان سائدا من قبل، وغير واقع «القضية ٦٨» عقب الضربة القاصمة لمسيرة التعبير الاجتماعي خلال عقد كامل من الزمان، كان لا بد وان تتحالف امامه قوى الخارج والداخل المضاد له لضربه، وهو في منتصف الطريق. او بمعنى ادق، وقوى التغيير تحسم امرها لالغاء التردد الهملتي والسير في الطريق الصحيح لصالح شعبها. وهو ايضا غير واقع «المذنب» ١٩٧٥. مع الخطوات العملية للاقتصاص من قوى الثورة، والقضاء على قوى التغيير. وعودة اهل الكهف الذي حذر منهم الراحل محمود دياب وقتذاك. وهو بالحتم غير واقع «المواطن مصري» في اوائل التسعينات. والذي تمت فيه التضحية نهائيا بجيل الثورة وتقديمه كبش فداء للطبقات العائدة والاخرى الصاعدة في زمن الهبوط.

● واقع متغير ●

فواقعية ابو سيف تعني ان ما ترصده من واقع، هو متغير بالضرورة، كما تدرك ان موقفه الفكري الواقعي لا يعني الوقوف عند حدود التصوير الفوتوغرافي او الانعكاس الالي لتفاصيل الواقع الظاهرية في العمل المبدع. ولا يعني الاقتصار على رصد الواقع اليومي للطبقات الشعبية تأكيدا لدفاعه عنها وعن مصالحها. وانما تسمح لنفسها بالتنقل من الحارة الى القرية الى القصر الى واقع متخيل. مرتقية بهذا الواقع الفعل الى سماء الفن الراقي، مستخدمة الرمز وسيلة فعالة لهذا الارتقاء سواء بصياغة الوجود الكلي - الحارة او القرية او القصر - صياغة رمزية شفافة، او باستخدام عناصر جمالية رمزية داخل البناء الفيلمي تفجر شحنات هائلة من المعاني عبر احتكاك الدال بالمدلول في صياغة جمالية راقية، فيصبح السوق في «الفتوة» عالما كاملا يكشف عن كيفية تكون الرأسمالية التجارية الاحتكارية، وتضحي العلاقة بين الانسان والعربة صورة للسيطرة المادية صعودا وهبوطا، بسبب فقدانها للعقل الواعي في الحالتين، كما تصبح المعصرة في «شباب امرأة» ١٩٥٦، وجودا كليا تتوتر فيه العلاقة يوميا بين مالك ادوات الانتاج ومستخدمها، ويضحي «بغل» المعصرة المغمض العينين، والدائرة في محيط مادي ضيق، رمزا للرغبة الجنسية العمياء، والمفتقدة لاية قيم، والمدمرة لحياة الاخرين ولذاتها، كما يصبح ايضا البيت المهدد بالسقوط في «القضية ٦٨» هو الوطن باكمله، بكل صراعات طبقاته وطوائفه الاجتماعية قبل هزيمة ٦٧، بين الاصلاح الترميمي والتغيير الجذري، والذي انتهى بانهيار البيت باكمله.

* الحرب في بر مصر *

في ظل هذا الفهم لسينما ابو سيف الواقعية، يبرز امامنا فيلمه الحالي، «المواطن مصري» والذي كتب السيناريو له الكاتب المتميز محسن زايد، عن قصة الاديب المعروف يوسف القعيد «الحرب في بر مصر» ١٩٧٨ ملتقين منذ اول لحظة بالدلالة النابعة من اسم الفيلم فاذا كانت الرقابة قد اعترضت على اسم القصة، مرتئية ان الحرب كانت على جبهة القناة وانتهت بانتصار اكتوبر ١٩٧٣، على عكس ما رأى القعيد بان الحرب الحقيقة هي في قلب الوادي، ولم تنته بعد، فهي ليست حربا عسكرية، ضد عدو خارجي، وانما هي حرب اجتماعية ايديولوجية كاملة - داخل مجتمع في حالة ردة عنيفة لما حققه خلال عقدين من الزمان. حينما رصد القعيد حركة المجتمع المصري في اواخر السبعينات، فان فيلمنا اليوم - وقد تأخر في اروقة الرقابة لثماني سنوات كاملة - يرتد لاوائل السبعينات ليكشف لنا عن المقدمات الكامنة خلف حركة اليوم، ومقدما في حدثه الدرامي السبعيني شخصيات صيغت ابنيتها عبر عقود سابقة خلت، مما يعمق من طروحات الفيلم الفكرية والجمالية ويكشف عن التواصل بين المراحل، والاتساق بين المقدمات الكامنة في مرحلة، والنتائج التي صاغت مرحلة اخرى او برزت فيها.

يؤطر الفيلم ذاته بنائيا باطار اساسي تهبط عليه اسماء العاملين فيه مع مفتتح وفي ختام الفيلم، حيث تدور كاميرا طارق التلمساني حول النصب التذكاري لشهداء السادس من اكتوبر بالقاهرة، مستعرضة شموخ هذا النصب في البداية، ومسجلة في النهاية عليه احد اسماء شهدائه الحقيقيين، داخل هذا الاطار المذهب تبدأ وتنتهي احداث الفيلم، منطلقة من مشهد تقتحم فيه عربة محام كبير قادم من العاصمة الى قرية الشرشابية ليخبر بنفسه عمدتها انه قد كسب قضية استرجاع الارض التي حصلت عليها ادارة الاصلاح الزراعي منه في سبتمبر ١٩٥٢، ووزعتها على الفلاحين وينتهي الفيلم بمشهد امتطاء هذا العمدة صهوة حصانه منتصرا ومتجها نحو عمق الكادر تاركا ايانا، على اختلاف مشاربنا، نحزن على اللبن المسكوب او نفرح لوجه الماضي المنتصر او نفكر في طريق اخر لمستقبلنا، نصنعه بايدينا، بعد ان ادركنا اننا كنا احد اسباب حزن الغالبية وفرحة الاقلية الحالية.

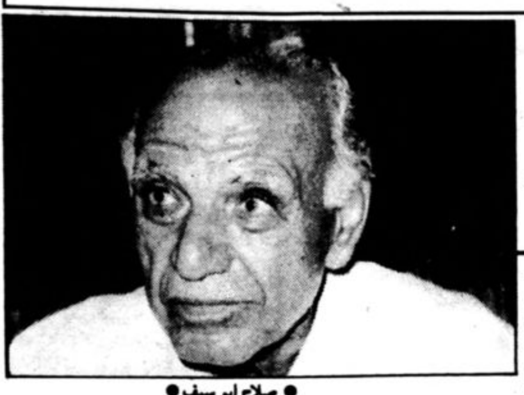
في هذه القرية الصغيرة. العمدة (عمر الشريف) الارض التي كان قد ورثها في الاربعينات عن ابائه. احفاد خلصاء محمد علي وحاشيته التي وزع عليهم بعضا من الارض المصرية التي استولى عليها باكملها مع بدايات حكمه في الثلث الاول من القرن التاسع عشر، وصارت مصر باكملها «ارض الباشا» كما يقول الفلاح عبد الموجود المصري (عزت العلايلي) احد من سيتم نزع الارض منه لاعادتها للعمدة: ولحد ماجه عبد الناصر - الله يرحمه - وقال لا، الرحمة حلوة يا اولاد، ربنا ما قالش ناس تملك وما تشغلش.. وناس تشقى وتتعب لحساب غيرها، الارض ارض الله، والرزق للكل، عطا البهوات والاكابر كفايتهم، ما حرمش حد، ..٢ فدان لكل واحد ..٢ فدان يفرحوا فيهم ما بدا لهم. ياكلوا ويفيض الخير على خيولهم وبهايمهم وكلابهم ووزع الباقي بعدل الله على الفقراء، والفلاحة والمعدمين ده تلات فدادين وده خمس فدادين، يدوب تأويهم وترفع رؤوسهم من الطين اللي معجون بعرقهم وعرق اجدادهم».

* طريق «النص نص» *

من هنا يحدد الفيلم رؤيته لطرفي الصراع في المجتمع: القوى التي امتلكت الارض قبل ثورة يوليو، والتي تسمى اصطلاحيا بالاقطاعية والقوى التي حصلت على اجزاء من هذه الارض بعد الثورة وهي القوى الكادحة يمثل الاولى العمدة عبد الرزاق الشرشابي بكل خلفيته الطبقية والقبلية واستمراريته كاحد رموز السلطة في مجتمع القرية، ويمثل السلطة التنفيذية فيه يعيش في رغد من ريع المائتي فدان التي تركتها له حكومة الثورة، ومن مرتب العمودية، ومن علاقاته المتعددة برموز السلطة المختلفة، ويعيش رغده في هذا البيت الضخم وزوجاته الثلاث وابنائه الاربعة الذين لا يعملون بينما يمثل الطبقة الكادحة الفلاح عبد الموجود المصري(عزت العلايلي) الخفير على المعاش، والمستفيد من قوانين الاصلاح الزراعي بحصوله علي ثلاثة فدادين، يعيش بفلاحتها واسرته المكونة من زوجته وبنتيه غير المتعلمتين وابنه «مصري» (عبد الله محمود) والذي لم يستطع ان يحصل على المجموع المطلوب في الثانوية العامة للالتحاق بالجامعة فهو بالكاد قد حصل على خمسين في المئة من المجموع اي ناجح بتقدير (نص نص) كما يقول في احد مشاهد الفيلم، وامه قابعة تحت اقدامه تخلع له الحذاء، مكتشفا ان البلد ايضا لم تحصل مثله على المجموع الذي يؤهلها للتقدم لمرحلة اعلى.

لقد ادرك مصري في منتصف احداث الفيلم ان الطريق الذي سار فيه المجتمع هو طريق «النص نص» والذي معه لا يستطيع ان يفرح فرحا خالصا او يحزن حزنا كاملا، طريق اللاسلم واللاحرب، ذلك الطريق الذي سيؤدي به الى فقدانه لحياته والكامنة مقدماته في اختيار الافراد ذاتهم وقبولهم لطريق النص نص هذا، قبولا براجماتيا لواقع متغير. وقفوا فيه عاجزين عن مواجهته، فظنوا انه بالالتفاف حوله، يمكن تجنب رياح العاصفة، التي تهب اليوم على الجميع دون رحمة، وبالتالي راح عبد الموجود يرجو من بقية الفلاحين الذين يجب عليهم تسليم الارض التي عاشوا على اديمها سادة خلال الخمسينات والستينات تسليمها مرة اخرى للعمدة والتحول مرة اخرى الى عبيد احساناته ويطلب منهم التوجه في وفد منتخب منهم، وبشفاعة رجل الدين، الى العمدة، لا لرفض القرار الصادر قانونا في ظل تشريعات السبعينات وانما لكي يوافق على بقائهم في الارض وعمل عقود ايجار لهم يحصل فيها هو على نصف ريعها، الا ان العمد يرفض. فهو مصرّ على ان يعودوا كما كانوا عبيدا في ارضه، فزمن الثورة قد ولى، ورياح العودة تهب من جديد، وعبد الموجود ينقلب في اول بادرة من العمدة لتقريبه اليه، من طبقته.. باحثا فقط عن مصلحته ومصلحة اسرته الصغيرة الخاصة، دونما ادراك منه ان انتهازيته هذه ستؤدي به الى فقدان الارض والابن معا.

وجد عبد الموجود نفسه، وهو البطل المحوري في الفيلم، في مأزق حاد، فلكي يبقى وجوده ووجود اسرته على الارض التي عاشوا عليها، بغض النظر عن صيغة هذا الوجود.. مالكا او اجيرا او خفيرا خصوصيا للعمدة، عليه ان يبيع ابنه «مصري» ان يوافق على ان يذهب ابنه لاداء الخدمة العسكرية، محل ابن العمدة من زوجته الثالثة المدلل (صفية العمري) ان يحمل عنه عبء الخدمة الوطنية فابناء السادة لا فرض عليهم في تحمل هذا العبء، ومال العمدة قادر على تزييف كل الاوراق الرسمية التي تؤكد ان ابن عبد الموجود المصري هو «توفيق الشرشابي» بل والى استخراج شهادة وفاة لمصري ذاته، فالتعفن البيروقراطي الضارب في الاجهزة الادارية والحاجة للعيش، وسيادة النزوع الفردي، يدعم حركة العمدة وطبقته لصياغة كل شيء لصالحها، وعلى ذلك يوافق عبد الموجود ويوافق ابنه مصري، بعد تردد سريع، فالثورة التي اعطتهما الارض، لم تسلح رؤيتها بالوعي الثوري. كما ان هذه



● صلاح ابو سيف ●

الثورة التي انتزعت الارض الزائدة من ايدي ملاك الامس البعيد، هي التي استخدمتهم ادوات لها في الامس القريب، مما سهل تخريب مسيرتها من الداخل، والفلاح الذي اعطته الثورة الارض، يساوم عليها بابنه في اول صدام له مع الملاك القدامى بعد غياب رمز الثورة، وكانه كان يجب ان يبقى لتبقى للشعب مكاسبه، والجيل الذي ولد في احضان الثورة يتقاعس، في الفيلم، عن المواجهة ويقبل منطق المساومة فهو منذ البداية لم يبذل جهدا لتجاوز حد (النص نص) الذي يعيشه وقبل ان يستفيد من مجانية التعليم في ظل نظام تعليمي تم تفريغه من اي اسلوب ثوري، ولم يسع لدفع ابيه لتعليم اخواته البنات، بل وافق على استمرارية العادات المتخلفة في اسرته الى الدرجة التي يجلس فيها متفلسفا وامه تخلع له الحذاء، وفي علاقته بحبيبته التي اكتفى في علاقته بها بالحصول على لمسات ونظرات مختلسة، ثم الهروب من المكان باكمله في ظل وبسبب، تلك السياسات التعليمية والتنفيذية والقيم الاخلاقية التي ظلت سائدة في مجتمعنا الريفي كان لا بد وان يقبل مصري، خنوع ابيه وان يذهب لاداء الخدمة الوطنية، باسم ابن العمدة، وان يموت ميتة بها نوع من التهور المندفع بفرحة الانتصار.

* الرعب من السقوط *

يموت مصري في ساحة القتال حاملا اسم ابن العمدة، بينما الابن الحقيقي سابح في ضباب المخدرات في قريته، وتعود الجثة الى القرية حاملة الاسم الرسمي، ومجموعة من الشكوك حول حقيقته لدى زميل مصري الذي عرف في اللحظات الاخيرة لموته حقيقته، وضابط الوحدة المصاحب للجثة والمتعاطف مع الشهيد، لكنه لا يملك بيده سوى اوراق رسمية واطار رسمي يقوم داخله بمهمته، ويبقى الامر كله لكشف الحقيقة منوطا بعبد الموجود، الاب الحقيقي وهو امر مشوب بالشكوك ايضا فالعاطفة الجياشة المتدفقة لفقدان الابن، تدفع عبد الموجود للصراحة باسم ابنه، لكن الموقف البراجماتي الذي وضع نفسه فيه منذ البداية، جعل العمدة يضغط عليه تهديدا له بسجنه فهو ايضا مشارك في صناعة جريمة التزوير المؤدية لفقدان الابن، وهو ايضا يخشى على بناته من السقوط الاخلاقي، فهن لم يتعلمن شيئا في حياتهن. سوى كونهن فتيات يعشن في بيت الوالد، الذي يحافظ على اجسادهن حتى يتسلمها رجال اخرون، وغياب الابن موتا والاب سجنا، يعني تسليم تلك الاجساد للضياع، وهو امتداد الاخر للمفاهيم الاجتماعية الاخلاقية في القرية المصرية. التي لم تستطع مسيرة الثورة القصيرة ان تصل اليها، وتغير من صياغتها وهو ايضا ما يشجبه الفيلم عبر بنيته الفنية دون ضجيج.

هكذا يقف عبد الموجود امام جثة ابنه ممزق القلب، دون قدرة على التفوه بالحقيقة. وجه باك ضاع من صاحبه كل شيء يمتزج مونتاجيا بالارض التي فقدها وفقد من ساوم به عليها ويدخل من عمق «الكادر» العمدة راكبا فرسه قادما ليلقي بعض الجنيهات لعبد الموجود قيمة التعويض المدفوع له عن فقدان الابن صاعدا مرة اخرى الى صهوة جواده متوجها لاحتواء الارض ومن عليها، تاركا عبد الموجود ممزقا تتفلت منه الاوراق المالية في هدوء، بينما يكتب اسم ابنه مرتين على النصب التذكاري للشهداء، مرة باسمه الحقيقي واخرى باسم ابن العمدة تخليدا لمن صاغ ملحمة القتال، ولمن حصل على مكاسبها دون مشاركة فيها.

* الصورة ودلالتها *

ان البنية الفنية المحكمة للفيلم تكشف عن ذلك الاحكام في العلاقات الاجتماعية والفردية التي ادت لاشتعال مأساة موت «مصري» باستثناءات قليلة جدا، مثل خطبة عبد الموجود المتخيلة امام القاضي، والتي ذكرنا جزء منها سابقا فقد صيغت سينمائيا بقدر من الدعاية غير الفنية، وبدت وكانها خطبة الفيلم ضد مهاجمي عبد الناصر، ومتهميه باستيلائه على ارض السادة الصالحة «عبد الناصر ما اخلش لروحه حاجة يا سيادة القاضي»، كما يمكن الاشارة هنا الى مشهد موت مصري في ساحة القتال، وهو امر لا نراه فعلا في الفيلم، لكنه موقف نناقشه حيث اصر اصحاب الفيلم - كاتب السيناريو والمخرج - على ان يبدو هذا الموت مجانيا فالفتى مصري لم يتعرض مباشرة لنيران العدو الاسرائيلي في معركة معه وانما هو خرج من خيمته والتي يعمل داخلها في اسعاف الجرحى خرج سعيدا بالانتصار. قاطعا السلسلة المعلقة برقبته والتي بها اسم ابن العمدة صارخا، اننا لن نختنق بعد اليوم وينطلق لاعلى الهضبة كاشفا نفسه للعدو، مقتولا بنيران العدو، وهو امر يبدو طائشا داخل نطاق الحرب، وعبثيا في سياق الفيلم الذي يسعى لتأكيد استشهاد مصري في سبيل الوطن وان سرقت شهادته فيما بعد، وصياغة موته بهذا الشكل تقلل من قيمة هذه الشهادة وتزيد من عناصر ادانة الفتى مما يضعف في

● البقية على صفحة ١٤ ●

د. عادل بربارة، اخصائي امراض العيون

الحَوَل في العَين ممكن علاجه

اذا استدرك الامر مبكرا ووصل المصاب الى الطبيب في الوقت المناسب

■ واجراء فحوصات عيون للاطفال هو امر هام وضروري.. وتزداد اهميته في حالة وجود شك ولو بسيط بوجود حَوَل معين.. عندها ممنوع التهادن ويجب التوجه فورا الى طبيب عيون. ومن غير الصحيح الاعتقاد بانه لا يمكن تشخيص الحول عند الاطفال قبل جيل السنة. فاذا لم يعالج الطفل في الوقت والشكل المناسبين يستمر الحول معه في الكبر».

هذا ما اكده د. عادل بربارة اخصائي امراض العيون في اللقاء الذي اجريناه معه حول الحَوَل هذا الاسبوع.

– وما هو الحَوَل؟!

* د. بربارة: موضوع الحول هو موضوع شاسع وشائك يحتاج الى اكثر من مقال، لكنني اعرّفه بانه عبارة عن انحراف بالعين.. ولا تكون فيه زاوية العين المألوفة لنا مستقيمة.. وهذا يبدو واضحا للعيان.

– ومن يصيب بالاساس؟

* د. بربارة: اكثر ما يصيب الاطفال ويصيب الكبار كذلك. لكن يجب الاشارة الى ان الحول انواع، وكل نوع له كمية من الانتشار. لذلك اؤكد دائما على ضرورة التوجه لطبيب اخصائي في حالة وجود اي شك بالعين، فربما يكون هذا نابعا من وجود مشكلة خطيرة.. او اصابة شبكية العين بخلل.

– هل من الممكن ان يولد الطفل مصابا بالحول؟

* د. بربارة: ان كل حول نشخصه قبل بلوغ الطفل ستة اشهر نعتبره حول ولادة.

– ذكرت ان هناك انواعا للحول.. ما هي؟

* د. بربارة: هناك حول تدخل فيه العين للداخل وهذا ناتج عن ضعف نظر وهو اكثر الانواع التي نواجهها (حوالي ٧٠٪ منها) وهناك الحول الخارجي الذي تبرز فيه العين للخارج ويصيب الاطفال من جيل ستة اشهر وحتى السنة. واحيانا قصر النظر يسبب حولا لكن هذا نسبته قليلة وبالامكان اصلاحه بواسطة النظارات. هناك ايضا زوايا حول اخرى لكنها نادرة ولا داعي للدخول في تفاصيلها.

– وما هي الاسباب؟

* د. بربارة: العامل الوراثي هو العامل الاساسي في كل انواع الحول عند الاطفال. والحول ممكن ان يكون تعبيرا عن مرض. فالعين محاطة بست عضلات تعمل بانسجام مع العضلات المشابهة لها مع العين الثانية. واي شيء يخل بتوازن العضلات يسبب الحول.

– وما هي طرق العلاج؟

* د. بربارة: طرق العلاج عديدة.. منها: النظارات اذا كان السبب ضعف نظر وفي حالات لا تكفي النظارات لوحدها لتصحيح الخلل. فيحتاج الى جراحة.. نسبة نجاحها من ناحية التجميل ١٠٠٪ كذلك هي غير معقدة لانها تجري على العضلات التي حول العين. وفي اوضاع معينة نحتاج الى اجراء اكثر من عملية جراحية لتحقيق النجاح الكامل، لكن هذا يعود بالطبع الى وضع كل حالة وحالة.

– التمارين: للذين عندهم حول خارجي تساعد التمارين بتغطية احدى العينين، اذا لم يكن الحول دائما. كذلك هناك تمارين لتقوية العين الكسلانة، بنفس الطريقة، او بواسطة الجهاز الجديد «كان»، وبعد تجربته استطيع القول بان نتائجه ممتازة.

– ماذا تعني بالعين الكسلانة؟

* د. بربارة: هي العين الطبيعية من ناحية تشرعية لكنها لا تتمكن من الرؤيا بشكل كامل لعدد من الاسباب. لذلك علاجها يجب ان يكون في سن الطفولة المبكرة، فبعد جيل عشر سنوات لا توجد اية طريقة للعلاج الكامل. وهذه الحالة يعاني منها ٥٪ من الناس.

– وماذا تكون نتائج العلاج؟

* د. بربارة: علاج الحول يسير باتجاهين. هذا ما اود توجيهه الى الاهل بشكل خاص فاذا كانت العين تُحوّل صورة غير صحيحة من الشبكية للمخ، فهذا يؤدي الى كبت وبالتالي الى كسل في العين. لذلك اتجاه العلاج الاول هو حتى يصبح النظر في العينان متساويا. والاتجاه الثاني وضع تجميلي مقبول. وهذا الاخير لا يقلق الاطباء لان حله مضمون.. وبالمقابل لا يمكن تصليح النظر في كل وقت.

من هنا اود التأكيد على اهمية متابعة العلاج من قبل الاهل واقول لهم بصراحة: العلاج بطيء وصعب ومل احيانا.. لكن يجب التقيد بتعليمات الاطباء فجزء كبير من العلاج يقع على عاتقكم وصبركم.

– نسمع عبارة كبر العين وصغر العين فما القصد؟

* د. بربارة: هذا ناتج عن فتحة العين نفسها وله علاقة كبيرة بالعامل الوراثي. فعندما تكون حالات كهذه يجب اجراء الفحوصات اللازمة، فربما يكون الجفن الفوقي للعين مثلا مترهلا.

– وماذا تعني «بالمي البيضاء»؟

* د. بربارة: فقدان عدسة العين التي تركز الضوء على الشبكية لشفافيتها.

– ذكرت في البداية ان الحول من الممكن ان يصيب الكبار ايضا. كيف؟

* د. بربارة: عندما يكون الشخص حاملا الحول من الصغر ولم يعالج بشكل صحيح او حتى لم يعالج بتاتا. حدوث شلل في الاعصاب التي تشغل العينين، واكثر سبب ممكن ان يسبب العضلات بالشلل مرض السكري ومشاكل في ايصال الدم لمراكز المخ التي تتحكم في الاعصاب التي تتحكم بعضلات العينين. كذلك سرطانات المخ. وهذا يستدعي الاهتمام والتوجه فورا الى الطبيب.

– الى اين وصل الطب في حل مشاكل الحول؟

* د. بربارة: الحول هو مشكلة كلاسيكية في العين لا يوجد فيها تقدم خاص، لكن من ضمن التقدم الذي طرأ، على سبيل المثال اجراء عمليات جراحية للحول بدون جراحة، لكنها تجري في حالات خاصة. كذلك ادخال جهاز «كان» الذي تحدثت عنه. واعتقد انه في المستقبل سوف تكون عملية العلاج اسهل حيث ستعتمد على تقدم التكنولوجيا ومهارة الطبيب.

من سنة ١٩٩٣ – ١٩٩٥ سيموت في امريكا ٣٨٥ الف انسان من الايدز ومليون اخر بسبب امراض القلب

● ما بين السنوات ١٩٩٣ حتى ١٩٩٥ سيموت في امريكا حوالي ٣٨٥ الف انسان من مرض الايدز.

هذه الارقام اوردها تقرير لوزارة الصحة الامريكية. وذكر ان عدد الذين سيحملون الفيروس سيصل الى مليون رجل وامرأة.

مقابل هذه الاخبار القاتمة بشر مسؤول في مركز منع انتشار الايدز والامراض المعدية في اطلنطا، انه في سنة ١٩٩٥ سيطرأ انخفاض جدي في عدد المرضى الجدد. وذلك بسبب الهبوط في نسبة انتقال العدوى بفضل استعمال الوسائل الواقية قبل الاتصال الجنسي.

وامام هذه الارقام المرعبة والخوف من الايدز فما زالت امراض القلب في الولايات المتحدة «القاتل رقم واحد». ففي مؤتمر عقد في كاليفورنيا مؤخرا ذكر انه سيموت اكثر من مليون امريكي من امراض القلب وتعقيداتها خلال السنة الحالية ١٩٩٣.

نصائح عامة للأهل لحماية اطفالهم من ضربة البرد

● ينصح د. نادر عودة.. الاهل باتباع النصائح التالية لتوفير الدفء لاطفالهم بصورة صحيحة ووقايتهم من ضربات البرد:

* الانتباه لأن تكون ملابس الاطفال جافة وغير رطبة.. خاصة الداخلية منها.. وتبديلها خلال فترة متقاربة لأنها تمتص رطوبة الجسم.
* الاهتمام بلباس القدمين بشكل خاص، لأن دخول الماء اليهما قد يؤدي الى اصابتهما بحروق البرد بدرجاتها المختلفة.
* الاكثار من اعطاء السوائل لمنع الجفاف عند الاطفال.
* عدم المبالغة في كساء الأطفال بالملابس.. فيجب اقلمتها حسب ظروف الطقس.. ويجب التذكر دائما بأن طبقات الملابس الزائدة تحد من نشاط الطفل الجسماني داخل هذه الملابس فينقص من قدرة مقاومته للبرد.

في سنغافورة يمنعون التدخين واللبان

● اذا ما اقر القانون المقترح الذي قدمه اعضاء البرلمان في سنغافورة مع بداية هذا العام، فانه سيمنع كل شاب اقل من (١٨) عاما من التدخين في الاماكن العامة.

وحسب هذا القانون فانه ستفرض غرامة مالية قدرها ثلاثون دولار على كل من يضبط متلبسا واذا ما ضبط مرة اخرى فان عقابه سيكون اشد. اما من يقوم بتزويد الشباب باي نوع من منتوجات التبغ فانه سيعاقب بدفع غرامة مالية قدرها (٣١٠٠) دولار.

هذا ومن الجدير ذكره ان اعضاء البرلمان كانوا شنوا في العام الماضي حملة مماثلة ضد العلكة (اللبنان).

الجوز وعلاقته مع تصلب شرايين القلب

● البحوثات الأخيرة اجريت لمعرفة اسباب ومخاطر مرض تصلب شرايين القلب الذي يعتبر حتى الان السبب الاول للوفاة بشكل عام.

فقد وجدت في مجموعة مؤلفة من (٢٦) الف انسان بلغت اعمارهم حتى جيل الخمسين عاما، ان القسم الاكبر منهم يتناول الجوز في طعامه ما يعادل خمس مرات في الاسبوع، والباقون يتناولون الجوز مرة واحدة في الاسبوع. فجاءت النتائج ان نسبة الاصابة بتصلب الشرايين عند المجموعة الاولى اقل مرتين ونصف من المجموعة الثانية.

لكن وبما ان الابحاث تبقى في اطار الابحاث فان ما جاء يحتاج الى ابحاث اضافية وعينية لاثبات ذلك بصورة قاطعة.

أضف الى معلوماتك

□□ في بحث بريطاني تبين ان المريض الذي تطل حجرته في المستشفى على حدائق واشجار ومناظر طبيعية جميلة يكون معدل شفائه والتئام جروحه وشعوره.. افضل بكثير من المريض الذي تطل حجرته على مبان او اماكن انتظار السيارات او خلافه.

□□ الثقافة الطبية توفر على المريض الكثير من المعاناة وقد تساعده على اكتشاف مرض ما يصيبه قبل ان يضطر الى الوصول الى الطبيب. مثلا: سرطان الامعاء. فمن عوارض هذا المرض – فقدان الوزن المستمر لعدة اشهر. او الشعور بآلام دائمة في البطن دون سبب واضح. او نزول الدم مع البراز. وهذه الأخيرة مهمة جدا. ففي عصرنا، مع استعمال المراحيض الحديثة، لا ينتبه الكثيرون للون برازهم. ولكن هذا امر مهم جدا. فعند الخروج ينبغي على كل شخص ان يراقب لون برازه واذا كانت فيه آثار دماء. عندها يجب التوجه فورا الى الطبيب. وقد يساعد هذا في اكتشاف المرض مبكرا.

□□ حمامات البخار والساونا باتت منتشرة في معظم انحاء العالم. فائدتها الاساسية تكمن في تخليص الجسم من التوتر ومن آثار الضغوط النفسية. ولكنها في حالات معينة تضر بالانسان، خصوصا مرضى القلب والاوعية الدموية. هؤلاء يجب ان يستشيروا الطبيب قبل الذهاب الى هذه الحمامات.

□□ يحذر الاطباء المرأة الحامل من خطر مداعبة الحيوانات الاليفة طوال فترة الحمل كذلك في فترة الرضاعة. فقد تؤدي هذه المداعبة الى نقل عدوى نوع من الطفيليات من شأنه ان يصيب الجنين او الطفل الرضيع. وتوجد في بعض هذه الطفيليات امراض تفقد البصر واخرى تؤدي الى تضخم الكبد او الطحال او حتى الى التخلف العقلي.

□□ قد يسألك طبيب العيون عن غذائك ونظام طعامك. فلا تستغرب ذلك. فالغذاء الصحي ضروري لسلامة العين. واذا كان المثل القائل: «العقل السليم في الجسم السليم» تعبيرا مجازيا، فان القول: «البصر السليم في الجسم السليم» هو تعبير علمي مثبت وصحيح. فمن اجل عيون سليمة يجب ان يكون الجسم صحيحا. فمثلا:

● بعض ارتعاشات العين اللاارادية قد يكون سببها الاجهاد الشديد او تناول القهوة بكثرة.

● بعض حالات جفاف العيون قد يكون سببها تناول غذاء قليل الدهون.

● بعض الامراض كارتفاع ضغط الدم، امراض القلب، السكر.. قد يكون لها اثر سيء على العين.

مواطنة سعودية تطلب حق اللجوء السياسي في كندا، لان المرأة مضطهدة في بلادها

القانون في السعودية يتيح للرجل ان يضرب زوجته

* الموضوع يثير ضجة في كندا، بعد ان رفضت الحكومة طلب المرأة السعودية
* منظمات حقوق الانسان: موقف الحكومة الكندية غير انساني *



● تشهد كندا، منذ مطلع هذا الاسبوع، ضجة واسعة بعد ان رفضت الحكومة الكندية اليمينية طلب امرأة سعودية باللجوء السياسي.

وكانت هذه المرأة السعودية قد تقدمت بطلبها قبل شهرين وعللته بالقول: ان المرأة مضطهدة في السعودية. وبالاضافة الى منعها من قيادة السيارة، هناك قانون رسمي يبيح للرجل ان يضرب زوجته «ضربات خفيفة» والمرأة التي تجرؤ على معارضة اي موقف مستبد ضد النساء يكون مصيرها الاهانة والبهدلة وربما الاعتقال والتعذيب.

الا ان وزارة الداخلية الكندية، بالتشاور مع رئيس الحكومة ونيابة الدولة، قررت رفض طلب تلك المرأة السعودية وعللت رفضها بانه «من غير المتبع منح اللجوء السياسي لمواطن او مواطنة بسبب موقف اجتماعي».

لكن هذا التبرير قوبل بالغضب والاستخفاف من مؤسسات حقوق الانسان في كندا وهاجمت عدة صحف قرار الحكومة، خصوصا من قوى اليسار والليبرالية التي اعتبرته قرارا لا انساني. وكانت هذه المناسبة لفتح ملف حكام المملكة السعودية المستبدين وممارساتهم الفحشاء، وتبذيرهم المخيف وعدائهم للدمقراطية وكبتهم للمواطنين واعتقال المعارضين وتعذيبهم.. والتعامل مع المرأة كخادمة للرجل وبلا احترام ووضع العراقيل امام تطورها الخ..

وقد اثار ذلك حفيظة السفارة السعودية في كندا. فاعتبرت انتقادات العائلة المالكة بمثابة هجوم على الاسلام. وكتبت احدى النساء السعوديات، المدعوة نبيلة الحموي، مقالا في صحيفة محلية تقول فيه ان «الدين الاسلامي يلزم الرجل بمحاولة اقناع زوجته بالحسنى. فان لم يستطع، يقاطعها. واذا لم تفد مقاطعته لها، عندئذ فقط، يبيح له ان يضربها ضربا خفيفا». واستغربت الحموي كيف يتدخل الغرب في شؤون الدين الاسلامي. ومع ذلك فقد انتقدت القانون السعودي الذي ما زال يسمح بتعدد الزوجات.

وقالت اذاعة «صوت كندا» بالعربية، في تعليق لها على الموضوع مساء امس الاول الاربعاء، ان هيئة من محامي الدفاع المقربين من جمعية حقوق الانسان تستعد لاستصدار امر من محكمة العدل العليا في كندا لوقف تنفيذ قرار وزارة الداخلية واستدعاء الوزير ليفسر امامها سبب عدم منح المرأة السعودية المذكورة حق اللجوء السياسي. وسيركز المحامون على الخطر الكامن على حياة هذه المرأة بمجرد عودتها الى بلادها. فان طلبها باللجوء السياسي سيكون كافيا لانزال عقوبة بها والانتقام منها، بل ان حياتها ستكون مهددة.

ماكياج ٩٣

هذا الشتاء، توجد تشكيلة واسعة من الماكياج. وشركات الماكياج العالمية تعرض الوانا دافئة اكثر. باختصار، ماكياج ناعم وطبيعي وهادئ بالوان غير براقة: مثلا كريم الاساس يجب ان تكون بلون البشرة وبدون بريق. كذلك احمر الخدود هذا الشتاء يميل الى الالوان الطبيعية اكثر. الوان ناشفة بدون لمعة عندما توضع على الخدود تظهر كأنها طبيعية واحمر الشفاه ايضا بدون بريق والاكثر من هذا ان الحمرة هذه السنة طبيعية جدا مثل البني الغامق الطبيعي – او الاحمر البارز لمكياج الليل.

اما بالنسبة للعينين فالالوان ايضا هادئة وطبيعية والماكياج يظهر تجانسا هادئا ودافئا وطبيعيا وجذابا. والمرأة العصرية لا تحب الماكياج الثقيل مثل كريم الاساس والبودرة التي تظهر بشكل ملحوظ عندما توضع على البشرة بل تفضل الشكل الطبيعي والناعم والنظيف. توجد نساء وفتيات عندما يضعن كريم الاساس والبودرة يظهر كالقناع مما يجعل الوجه غير طبيعي ومصطنعا جدا – هذا اليوم غير موجود – لا بل بالاحرى يتلاشى بعض الشيء.

كريم الاساس تستطيعين وضعه في اي وقت تريدين بشرط ان تختاري اللون المناسب والشركة المناسبة وتعرفين كيف تضعيه على البشرة ليظهر اكثر طبيعية. فكريم الاساس وظيفته تغطية العيوب الموجودة بالبشرة ولتظهر اكثر نعومة وليس لتبييض البشرة، الشيء الذي يجعلك تظهرين مثل لعبة الجابصين. فكريم الاساس الجديد لا للبشرة انما يحافظ عليها من تقلبات الطقس واشعة الشمس والاوساخ التي في الجو وكريمات الاساس اليوم اشكال وانواع منها كالموس الذي يناسب البشرة العادية او الكريم الذي يحتوي ايضا على عناصر التي تعطي ليونة وطراوة للبشرة الناشفة او كريم اساس الذي يوضع في اسفنجة ويكون عبارة عن علبة تحتوي على الكريم مثل علبة البودرة لكنها ليست ناشفة وهذا النوع لكي تحصلي على بشرة متجانسة من المفضل ان ترطبي الاسفنجة في الماء وبعدها تدهني بها كريم الاساس.

(جاكلين قبطي – حكيم – الناصرة)

بنازير بوتو:

المرأة الباكستانية هي التي ستنهض بالبلاد!



■ ترى رئيسة وزراء باكستان، سابقا، بنازير بوتو بان المرأة الباكستانية هي التي ستنهض بالبلاد وستلعب دورا اساسيا في تنمية باكستان.

وتستند بوتو في حديثها هذا على النجاح الذي حققته المرأة الباكستانية في القطاع المصرفي الذي ازدهر نتيجة ادارة المرأة للعديد من المصارف التي يعمل بها الالاف النسوة.

وكانت بنازير بوتو قد شكلت جبهة تحالف وطني تؤمن بالقيم الدمقراطية وتقاتل من اجل باكستان ليبرالية ودمقراطية. معتمدة في تحركها على اخطاء خصومها الذين اهملوا حاجات الناس الضرورية اضافة الى ازدياد معدل التضخم مما الحق ضررا بالطبقات الاكثر فقرا، واساءوا برأيها الى علاقات باكستان مع الهند وافغانستان.

وفي اولويات حكمها اذا عادت الى السلطة تقول بوتو: ان الافضلية ستكون للاجراءات الاجتماعية والاقتصادية واهمها الحد من العجز في الميزانية، والاعتماد على الذات. اذ ان وقت المساعدات الخارجية قد انتهى، اضافة الى جذب الشركات المتعددة الجنسيات لحثها على الاستثمار فضلا عن تأمين المعيشة المحترمة للباكستانيين».

للحفاظ على حليك براقا

* إغسليه جيداً بالحامض ثم بالماء ونشفيه جيداً. ضعي الماء والصابون في وعاء صغير وضعي المجوهرات فيه. اغلقي الوعاء وحركيه جيداً ثم اغسلي الحلي وامسحيها بقطعة قماش ناعمة. لاعادة البريق الى المجوهرات امسحيها جيداً بقطعة خبز.

المجوهرات المزيفة

* هذه المجوهرات تبدو براقة وجميلة ولكنها ليست حقيقية. لا ترددي بتنظيفها بالماء والصابون. اما اذا كانت تترك بقعاً على الجلد او على الثياب فبعد تنظيفها بعصير الحامض ضعي عليها طلاء الاظافر الشفاف فتدوم اكثر وتحافظين على لونها. هذا الطلاء يمكن استعماله ايضاً للصق الاحجار على المجوهرات.

نحو تثقيف موسيقي (٥)

الفصول الاربعة

● بقلم: سعود الاسدي ●

●الكونشرتو لون من الوان التأليف في الموسيقى الغربية، نشأ واستقام على طريقة السوناتة وهي المعزوفة التي توضع لآلة مفردة (solo) مثل البيانو او الكمنجا، او لآلتين تتجاوبان، او لثلاث آلات وتسمى (Tiro-Sonata). والايطاليون هم مبتكرو هذا اللون من التأليف في عصر الباروك (Baroque) على امتداد قرنين من الزمان تقريبا من سنة ١٥٥٠ - ١٧٥٠ والذي يعني عصر الزخرفة والتحلية والتأنق والفخامة في المباني، والنحت والرسم وسائر الفنون ومنها الموسيقى.. وكان لتطور آلة الڤيولينة (الكمنجا)/ كآلة صادحة رقيقة شادية، تتمتع بقدرات هائلة في التعبير تأثير كبير على تطور اشكال التأليف الموسيقي الغربي، اذ بلغ تكنيك العزف عليها مرتبة من التقدم والرقي مما دفع بالموسيقيين في القرن السابع عشر الى التوسع والتفنن في طرق الانتفاع بهذه الآلة الجميلة - وحدها - او مجتمعة مع غيرها من الآلات الوترية في الاوركسترا.

يُبنى الكونشرتو عادة على ثلاث حركات موسيقية ونادرا على اربع، الحركة الأولى تكون سريعة، والثانية بطيئة، والثالثة سريعة مرحة، والكونشرتو على نوعين، الاول الـ (concerto-Grosso) بمعنى الكونشرتو الكبير، وفيه تقوم بمهمة العزف مجموعة كبيرة من الآلات الوترية، وتقابلها مجموعة صغيرة، والمجموعتان تتشاركان وتتباريان في العزف، لان كلمة كونشرتو ايطالية مستمدة من فعل المشاركة والمباراة..

وفي الكونشرتو غروسو تستهل الحركة الاولى بلحن بسيط واضح تقدمه المجموعة الاوركسترالية الكبيرة، ثم يتلوه جزء انفرادي، فتقدم المجموعة الصغرى (الكونشرتينو) لحنا آخر، وهكذا تتطور الادوار بين المجموعتين، ويتداخل العزف بينهما، ثم ينفصل الى العزف الانفرادي للمجموعة الصغيرة، وتتم العملية من عرض الى نشر، واعادة عرض وتلخيص كما هو الحال في السوناتة، وهو ما يشبه الى حد ما (قالبا معروفا في الموسيقى الشرقية يدعى «التحميلة» فهي الاخرى تبتنى على التناوب والتجاوب بين عزف المجموعة وعزف التقاسيم الانفرادية لكل عازف على حدة مع تحول في المقامات)..

لعل تسمية كونشرتو غروسّو ونسبتها تعودان الى الموسيقي الايطالي كوريللي (١٦٥٣ - ١٧١٣)، واذا كان من مشاهير عصر الباروك هيندل (١٦٨٤ - ١٧٥٩) وباخ (١٦٨٥ - ١٧٥٠)، وتيلمان (١٦٨١ - ١٧٦٧) من الالمان، وبورسيل (١٦٥٨ - ١٦٩٥) من الانجليز، وكوبران (١٦٦٨ - ١٧٣٣) من الفرنسيين، فان توريللي (١٦٠٥ - ١٧٠٨) وألبينوني (١٦٧٤ - ١٧٤٥) وڤيڤالدي (١٦٧٥ - ١٧٤١) وسكارلاتي (١٦٨٥ - ١٧٥٧) ومارشيللو (١٦٨٦ - ١٧٣٩) وتارتيني (١٦٩٢ - ١٧٧٠) من الايطاليين، وهم جميعا انتبهوا الى ضرورة التدوين الموسيقي منذ ثلاثة قرون.

وبالرجوع ثانية الى مسألة بلوغ صنعة الكمنجا ارقى درجات الاتقان كآلة موسيقية على ايدي اشهر صانعي الآلات الوترية الايطاليين، فان لهذا الرقي دورا حاسما في تطور التأليف الموسيقي بسبب الامكانيات المتاحة لعازف الكمنجا الماهر، ومكانته بين مجموعة الآلات الوترية، وهذا مما ادى الى ظهور النوع الثاني من الكونشرتو وهو الكلاسيكي الانفرادي، وفيه يكون التقابل والتناوب والتجاوب والتباري ليس كما في الـ - كونشرتو غروسّو بين مجموعة كبيرة من الآلات ومجموعة صغيرة، بل بين مجموعة وترية كبيرة وآلة مفردة مثل الكمنجا او البيانو الخ.. في الكونشرتو الكلاسيكي الانفرادي تفتتح المجموعة الوترية عادة بجملة موسيقية لعرض المواضيع الرئيسية للكونشرتو، وبعدها يأتي دور العازف الفرد (الصولو) ويحل في موضع مركزي في الحلبة، ويأخذ يصول ويجول بعزف منفرد بينما المجموعة بالمقابل تأخذ مركزا ثانويا، فترد الصوت على العازف الفرد، والذي يكون طبعا عازفا ماهرا/ ڤيرتيوز/ يمتاز بالحركة السريعة الرشيقة، ويتمتع بقدرة على الارتجال الفوري، فعندما تسكت الآلات المقابلة تعطى له الحرية في عرض مقدرته على العزف الفني السريع، وكذلك تتاح له الفرصة لاظهار موهبته في الارتجال، مثل اللوّاح الشاطر الماهر في الدبكات الشرقية عندنا فانه ينفلت من رأس المجموعة ليندفع الى وسط الحلقة ليضيف على حركات الدبكة رقصات ارتجالية من عندياته بينما حلقة الدبكة تلزم مكانها لتضمن له الايقاع بالتصفيق بالايدي ووقع الارجل بالارض حتى اذا فرغ من حركته عاد منتظما في رأس الدبكة لتعم الحركة الثانية والثالثة الخ..

لعلّ من اقدم واسطع الامثلة على هذا النوع من الكونشرتو هو كونشرتو «الفصول الاربعة» للموسيقار الايطالي انطونيو ڤيڤالدي والذي بزغ نجمه في الربع الاخير من عصر الباروك. وان هذا الكونشرتو هو موضوع حديث هذه الحلقة (الخامسة). ولكن قبل الدخول في الحديث عنه تجدر الاشارة الى ان موتسارت (١٧٥٦ - ١٧٩١) هو معطي الشكل الفني المحكم للكونشرتو الكلاسيكي، وان له خمسين كونشرتو من هذا النوع. واما بالنسبة لبيتهوڤن (١٧٧٠ - ١٨٢٧) فانه طبع ما ألفه من كونشرتو لطابعه الخاص، وقد اتاح للعازف الانفرادي مهمة خاصة جلية الى حد التعبير الرومانسي الحالم، بينما مجموعة الآلات بالمقابل تباريه وتتصدى له لانه اوغل في الاحلام، فتلح عليه ان يعود الى الواقع، وذلك في خمسة كونشرتوات للبيانو، وكونشرتو واحد للكمنجا وهو انتاج له اهمية كبيرة في زمننا..

اننا لنشهد في الفترة الرومانسية فنانين لامعين اعطوا في فن تأليف الكونشرتو اعمالا لها سحرها، ومنهم مندلسون (١٨٠٩ - ١٨٤٧) وشومان (١٨١٠ - ١٨٥٦) وبراهمز (١٨٣٣ - ١٨٩٧) من الالمان، وشوبان البولوني (١٨١٠ - ١٨٤٩) وليسْت الهنغاري (١٨٢١ - ١٨٨٧) وتشايكوفسكي الروسي (١٨٤٠ - ١٨٩٣).. ويظل الكونشرتو، يشهد التركيز على الڤيرتيوز (العازف الماهر) وتظل الفرتزة اذا صحت الكلمة مطلبا فنيا عند الكثيرين كما هي الحال عند باغانيني الايطالي (١٧٨٢ - ١٨٤٠) وهو من اشهر عازفي الكمان، وكذلك عند المحدثين من الرومانسيين المغالين امثال رافيل الفرنسي (١٨٧٥ - ١٩٣٧) وريجر الالماني (١٨٧٣ - ١٩١٦) وسترافنسكي (١٨٨٢ - ١٩٧١) وبروكوفييف (١٨٩١ - ١٩٥٣) الروسيين، وخاجادوريان الارمني (١٩٠٣ - ١٩٧٨).

اراني بعد هذا العرض الموجز السريع لظاهرة الكونشرتو بنوعيه في الموسيقى الغربية مضطرا الى العودة للعمل الفني الذي حمل عنوان هذا الحديث وهو كونشرتو (The Four Seasons) او الفصول الاربعة الحاملة اسم La Stravaganza فاقول:

ان تغير فصول السنة كان قد اوحى الى عدد من الموسيقيين اعمالا موسيقية ذات معنى، ومنهم لوللي الايطالي (١٦٣٢ - ١٦٨٧) فان له متتابعات راقصة (Suites) تمثل بين الفصول الاربعة، الربيع والصيف والخريف والشتاء، والتي يكون الطقس فيها هو الشخصية المركزية، وكذلك الساندرو اسكرلاتي (١٦٥٩ - ١٧٢٥) وهو ايطالي ايضا في سيرانادا (معزوفة غنائية مسائية) تحكي عن الربيع والصيف والخريف والشتاء، وجويتر، اما لويس لامير الفرنسي؟! فله مجموعة اناشيد صدرت سنة ١٧٢٤ وليس معروفا اذا كان لامير هذا قد اطلع على كونشرتو الفصول الاربعة لڤيڤالدي او لا، وحتى هيندمت الالماني وهو من المتأخرين (١٨٩٥ - ١٩٦٣) فقد ألف في الامزجة الاربعة ولكن يظل كونشرتو ڤيڤالدي في الفصول الاربعة هو اشهرها، ويعتبر اول محاولة جادة في الموسيقى التصويرية او ذات البرنامج كما يسمونها.. وله غيره اثنا عشر كونشرتو لآلة الكمنجا، وقد كان عازفا ماهرا لهذه الآلة. اشتهر بدقة عزفه ونظافته وجماليته، وكان مجيدا في خلق انسجام كامل بين الادوات الوترية، وقد تأثر به تارتيني (١٦٩٢ - ١٧٧٠) ولوكاتللي (١٦٩٥ - ١٧٦٤) من الايطاليين، وكڤانتز (١٦٩٧ - ١٧٧٣) وهيندل (١٦٨٤ - ١٧٥٩) من الالمان ولكلير (١٦٩٧ - ١٧٦٤) من الفرنسيين. واعاد له باخ تجديد ديباجة حوالي عشرة من كونشرتواته على آلتي الارغن والبيانو، واما تأثيره على بيتهوڤن في السمفونية السادسة (الريفية) فملموس ايضا، وكذلك على هايدن (١٧٣٢ - ١٨٠٩)، واذا كان النسيان قد عفا عليه زمنا طويلا الا انه استعاد مكانته في العصر الحديث.

قدم ڤيڤالدي لكونشرتو الفصول الاربعة بأربع سونيتات شعرية واحدة لكل فصل وهي كالآتي:

١ - Spring: تغريد عصافير مرحة، على وشوشات وغنج السواقي وشقع مزاريب الاسطحة والعيون، وهمس النسمات المداعبة، برق يتبعه رعد، وزوبعة تمر، والعصافير لا تأتلي في تغريدها مع حفيف الاوراق في الحقل المزهر، والراعي المتعب يكسر نعْسته على كتف صخرة، بينما كلبه الامين باسط ذراعيه على مقربة، وعلى نغمات مزمار القصب ترقص حوريّات ورعاة رقصات اجلالا للربيع.

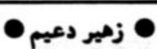
٢ - Summer: الفلاحون يسيرون الهوينا، والقطعان ترتع تحت اشعة الشمس اللاهبة، وطائر الوقواق الجبلي يشدو واليمامة الرؤوم تهدر، وطائر الشريكي يُغَرِّد حب العُناب ويستبق، ونسمات بحرية تهب رُخاء، وفجأة تعترضها رياح شمالية عاصفة والراعي الصغير دامع العينين، ولسان حاله وهو مذعور يقول: شمالي يا هوا الديره شمالي!! يا لها من رياح نكباء.

● البقية على صفحة ١٣ ●

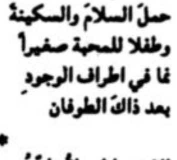
● ڤيڤالدي ●



● ڤينوس تستمع الى الموسيقى ●



● زهير دعيم ●



عرس في الأفق

قواربي العائدة من بعيد
من بحارٍ لا تعرف الهدوء
تعانقُ الشاطئ المسحورَ بشوق ملحاحٍ
وتشدّه الى صدرها الفائر
وتلفحهُ بأنفاس عطرية لاهبةٍ
مربتة على كتفه بحنانٍ
ثم تروح ترسو والتحدي ملء عينيها
عند صخرة جمدَ المجدُ على اعتابها
ألا تستأهلُ؟!!!
وحمولتها هي على ما هي
رداءٌ لابن سينا
وفساتين مزركشةٌ من غرناطة
وبهاراتٌ عقّمت الزمنَ
فظلّ طازجا.
وسيوفٌ عضّت جبين التاريخ فأدمتهُ
فزمجرَ ونامَ في سرداب نفسه
يحلمُ بغدٍ ملوّنٍ
يداعبُ فيه الذئبُ حَمَلاً شردَ
وحمامة بيضاءَ يهدرُ هديلها في ارجاء المعمورة
والغصنُ المقدّس في فيها
يُخبّر عن فُلك
حملَ السلامَ والسكينةَ
وطفلا للمحبة صغيراً
نما في اطراف الوجودِ
بعد ذاكَ الطوفان

***

الايدي الجميلةُ تلوّحُ
الزنودُ الجميلةُ تُلوّحُ
والعناقُ في عُرسٍ
في حين راحت حفنةٌ من كلاب سائبةٍ
يقطر الدمُ من انيابها
تنبحُ من خلف الشاطئ
فتتصدى لها كلابُ قواربي العائدة
وتدور رحى معركة بين الأمواجِ
بعيداً، بعيداً عن الشاطئ
ويخفتُ النباحُ رويدا رويدا..
وينتهي.
ويعلو القمرُ العريسُ
وتعلو بجانبه نجمةٌ مغناج
ضفائرها من اوراق الليمون والبرتقال
وعلى رأسها اكليلٌ من زيتون.

(عبلين)



• جبرا ابراهيم جبرا - أربع قصائد جديدة •

ميساء العاصفة!
ميساء السراب!

١ - اللغز

سأبقى فريسةَ ذلك اللغز الذي
ألقاه عليَّ أبو هولٍ
مصنوعٍ من قهوةٍ وعتمة،
وأنا خارج من مدينة «طيبة»،
وهدّد حياتي بالوباء إن أنا
لم أعرف الجواب:

«وجهٌ مرمريٌّ شاحبٌ، حزنُهُ
يزيدُ غموضَهُ سحرا وحيرة،
مسكونٌ بهم داخل هَمّ -
وجهُ امرأة كأنها للتوّ
انبثقت من قلب ظلام سحيق
في دثار أصفر باهرٍ، كضياءٍ
مقتطع من شمس ضُحىً
أطلّت خطفاً من بين الغيوم،
فجاءها رسولٌ في قَتام الدخان
وجرّها من يدها صاغرةً،
دونما التفاتة واحدةٍ الى الوراء،
واختفى بروعتها الذهبية
في حُلكة ظلام آخر، ينتظر.
أجبني، وأنت الذي احببتها:
من أيّ ظلام خرجتْ
وفي أي ظلام أقحمتْ؟»

رأيتُها ساعتئذٍ، وأخذتُ،
وما زلتُ مأخوذاً بما رأيتُ
ولا أعرفُ الجواب،
وأبو الهول ما زال يسألني،
وأنا على عتبات «طيبة»،
ويهدّدُني كل مرة بالوباء.



٢ - يوم وحدّتُ في الحب

يوم وحدّتُ في الحبّ، على غير عادتي،
تطهّرتُ، وسموْتُ، ورأيت الدنيا
كتلة نار من فرح ولذّة،
تشعّ من محيًا
أرسلهُ اللهُ من جنان الخُلد
لهدايتي.
وأشحتُ بوجهي
عن كل حُسن آخر،
ورأيتُ الكون في
جسدٍ واحدٍ يتثنّى ولا يُثنّى،
وبانت الساعات كلّها
ساعةً واحدةً
تركض في دوائر كوكبية
من نشوةٍ لا تنتهي.

ولكنني، وأنا الموحّدُ في الحبّ،
وجدتُني ذات صبحٍ
أدفع دفعا نحو ظلامٍ
لستُ أفهمهُ،
ثم وجدتني أدورُ في دوائر
من دخان وسديم
تقذفني في لُهُب جحيمية
عليَّ فيها ان أغنّي
كل ساعة أغنية جديدة،
علّني أنجو، ولا أنجو.
وكلما صحتُ أني
في الحبّ موحِّد،
تجدّد أوارُ النار عنفاً
ثم تعدّد!

أنا والله ما خلقتُ
للشهادة من أجل وثنٍ
أقمتُهُ واحداً بيدي!
فأعلنتُ عصياني عليه
وكفرتُ به، وأقمت أوثاناً
ثنّيتُ فيها، وعدّدتُها،
وما أروع ما تتعدّد!
فانجلى السديمُ، وانقشع الدخان،
وتساقط البردُ على النار الآكلة،
والأعماق صفتْ، وصفت السماء،
وإذا الدنيا كتلةٌ خضراءُ تتوهج
بضياء شمس ضاحكة،
بل شموسٍ تتعدّد
تعدُّدَ حبّ وثنيّ!

ولكن بين الحين والحين
يطرق سمعي فجأةً
نغمٌ أذكرهُ،
فيزعزعني من جديدٍ
بجراحه -
ببقايا أغنية، ما كان أعذبها!
غنّيتها يوما، موحِّداً،
في الجحيم.

٣ - ميساء في العاصفة

أيا منقذتي مرّتين
مع البيتزا والكمباري،
ومشروع حب يتكامل
بتخطيطٍ هندسيٍّ
مع الدخان والقهقهة،
وعيناك تتوقّدان
رغبةً عجيبةً
وطفولةً أعجب،
والقميصُ ينزلقُ عامداً
عن الكتفين العاريتين،
والقصائدُ معهُ تنزلق
من دفترك الصغير
لتلملمي شواردها
على أذنيّ،
وطيرٌ أسودُ يتردّدُ
وينعق رعباً
وسط القصائد،
بين الصحون والكؤوس
والسكائر،
ولا يكفّ.
ولكنك تضحكين
وجسمُك ينتفضُ ناعماً
بين يديّ،
كصرخةٍ ولهى بوجه العاصفة،
وتقولين: الحبُّ أحيانا غراب،
والحبُّ احيانا عاصفة.
فأيُّ هذين حبُّك لي؟
فأقول: عاصفة سوداءُ
من غربان.
فتقولين: وشفتاكِ الشهيّتان
على بقايا الكأس:
يا ويلي إذن من العاصفة،
ويا ويلك أنت من الغربان!

٤ - ميساء سرابا

أفي ثلاث ساعاتٍ من سراب فوجئتُ به
أغرق في موج من أطايب الروح والجسد،
لم أعرف مثلها ريّاً في أشهر من ألق
ما غمر يوما يديّ، ولا بلّل الشفتين؟
لو كان كلُّ سراب جميلاً مثلك
لتمنّيتُ أن يكون كلُّ ما أشتهيه
سرابا في سراب.
ففي وسَطِ البيداء ان يتبدّى
للظامئ وعدٌ بماء،
ثم إذا بالسراب يدفقُ شلالاً
كتوافير أحلامٍ ما استقرّتْ
في جُنّة الليل أو وضْح النهار -
ما أعذبهُ ريّاً من سراب..

كوني سراباً إذن، وأنهليني
جسداً يأخذ العينَ بوعده،
ثم يغزو الشفتين حُرقةً، ولذّةً،
ويبقى غاوياً مستحيلاً كالسراب.

● سميح محسن ●

قصائد

■■ نشيد

هنا في بلادي التي كونتني اناشيدها جيلاً
من أغاني الرعاةِ
ورائحة الطينِ
نازعتْ نفسي.
نقشتُ على حجرٍ جبليّ عناوينَ أهلي
وأسماءَ صحبي الأوائلِ
كنتُ كتبتُ على جبلٍ
في شمال البلادِ البعيدةِ إسمي
بحرف تعرّجَ
كالطرقات التي شقها الصاعدونَ اليه بأقدامِهم
فَهَلْ تطمسُ الريحُ عنوانَ بيتي؟!.

* * *

يُقالُ بأنّ الرياحَ تئنُّ
اذا عصفت في الوجوه الذبيلةِ
تحنو على حرفِنا الأولَي
تكسوه بالماء
والعرقِ الآدميِّ
فيزهو.

(الناقورة ١٩٩١/٩/٧)

■■ شاهدة

مقابرُ مزروعةٌ بالشواهد
عشبٌ تسلق فوقَ الكتابَةِ
حرفٌ يطلُ منَ العشبِ
سطرٌ،
كتابْ.
قرأتُ على شاهدات القبور:
«هنا مرّ جندٌ
تناول طفلٌ حصى من ترابِ البلاد
وذرّ الحصى في عيونِ الجنودِ
فذروا الرصاصَ بقلب الصبيِّ».

(الناقورة ١٩٩١/٩/٢.)

■■ حراسة

بأعينهم يحرسون المداخلَ
خلفَ المتاريسِ عينٌ تراقبُ
تلمَعُ من فتحةٍ في اللثامْ.

ينامُ على صدرهم شجرُ اللوزِ
يغفو المخيمُ كي يستريحَ قليلا،
تدورُ السجارةُ بين شفاهِ الرفاقْ
زجاجةُ ماءْ
رغيفٌ تشكّلَ في راحةِ الامهاتْ
قليلٌ من الشايَ
يطردُ بردَ الشتاءِ
الصباحُ بعيدٌ
عيونٌ تحدّقُ
تستنزفُ الوقتَ خلفَ الستارِ الترابيِّ.
ثقيلاً
يطلُ
الصباحُ
وهم يحرسونَ الطريقْ.

(الناقورة ١٩٩١/٩/٢٢)

■■ اقمار

ثلاثُ بناتٍ
صعدنَ الى الوعرِ
يبحثنَ عن زعترٍ
في ربيعٍ تدلى منَ الصخرِ
من شرفةٍ في السماوات
في كعبِ أقدامهنّ الشقَوقُ تجلت سواراً
على جبهةِ القمرِ القرويّ.
تركن،
على بابِ بيتٍ تآكل! العابهنّ
المحاكاة من ورقٍ
وقماشٍ ممزقْ.
ثلاثُ بناتٍ
يشاغلن وحدتهنّ
يحكن الثيابَ
بخيط توهج من بؤبؤ العينْ.
عيونٌ تشعُ لهيباً
وينسجن
في عتمة الليلِ أقمارهن.

(الناقورة ١٩٩١/١٠/١)

■■ شهادة

دمٌ دافىءٌ يتعرجُ بين الحصى
يشقُ طريقاً الى حجرٍ
يبعثُ الدفءَ فيه
وفي القلبِ
إذ يتعالى به النبضُ
يقفزُ طفلٌ
يمدُ يديه الى الحجرِ الصلبِ
يقذفه في الهواءْ.
تقولُ الاذاعةُ:
«انّ الفتى الذي صرعته الرصاصاتُ
لم يمتثل للنداءْ».

(القدس ١٩٩٢/٥/١٨)

■■ رؤية

صورٌ معلقةٌ على الجدرانِ
مرآةٌ
شقوقٌ تنحني فيها الفضاءاتُ البعيدة.
شجرٌ يورّقُ
نبتةٌ تلتفُ حول الوجهْ،
تغطي الشارةُ السوداء
وجهٌ
يُنهضُ الروحَ التي رحلت
ويرسم بسمةً في البقعة الحمراء
ارى بقعاً
دماً يجري على السطحِ المبلطِ
يعتلي الجدرانَ
يصعدُ باتجاه الوجهْ
ارى الشهداءَ ينتصبونَ ثانيةً
ارى دمعاً يسيلُ
على السطحِ المبلطْ.

(القدس ١٩٩٢/٧/٩)

● زهيرة صباغ ●

أعليَّ من جديد...

وعليّ من جديد
ان...
اعتاد
همس المطر
على شباك جديد
وان ارتشف الشمس
في غرفة اخرى
من نافلة اخرى

وعليّ من جديد
ان اكتشف
عبق الجهات الاربع
وابحث عن...
فرس الريح
وراء انحناءات الافق

وعليّ من جديد
ان...
اتلمس...
حرير السماء
ساعة الشروق
او عند المغيب

أأزرع الليلك
وانتظر...
حتى... يزحف
على عتبة بابي
ليثير شوقي
وحنيني.. اليك

أعليّ من جديد
ان اودع
رحيلا آخر
واستقبل...
رحيلا اخر
احمل...
حبق الذاكرة
من رحيل الى رحيل
وحتى...
رحيلي الاخير
...... اليك

(الناصرة)

العدد الاول من «الجديد» العائدة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد احتجاب قسري قصير عادت «الجديد»، بانطلاقة جديدة، الى تأدية دورها مجلة شهرية لنشر الفكر والثقافة الوطنية التقدمية. وهو الدور الذي انفردت بالقيام به هذه المجلة الثقافية الرائدة منذ تأسيسها في سنة ١٩٥١.

فقد صدر هذا الاسبوع العدد الاول من مجلة «الجديد» العائدة (كانون الثاني - ١٩٩٣). وجاء حافلا بالدراسات والمقالات والنتاجات الادبية اضافة الى مجموعة من التقارير حول عدد من الانشطة الثقافية المتميزة.

في هذا العدد الأول نقرأ الدراسات والمقالات التالية: ● الرواية في الأدب العربي الحديث - نبيه القاسم ● الحرية والابداع.. الحرية والدمقراطية (شهادة) - يحيى يخلف ● الاديب يحيى حقي - مات بعد ان أتمّ «كنس الدكان» - فاروق عبد القادر ● حديث الشهر: الفصول الاربعة - انطوان شلحت.

كما يضم العدد قصائد جديدة للشعراء سعود الاسدي («طيارة ورق») وشكيب جهشان («والرب من عليائه يقول») ونزيه خير («ثلج على كتمان») وحسين مهنا («بدون اعترافك»). ويضم قصة جديدة للكاتب محمد نفاع بعنوان «المهربون».

في العدد، ايضا، حواران: ● الاول مع الباحثة الدكتور شكري عراف بعنوان «شيء من عشق الوطن» ● الثاني مع القائد الشيوعي السوفييتي ايغور ليغاتشيف بعنوان «يبدلون المبادئ ويدعون بأن هذا تطور للعقيدة»!

في باب «مراجعات» نشرت المجلة مقالا للشاعر نايف سليم حول ديوان «عَ الوجع» للشاعر سعود الاسدي.

اما التقارير فهي كما يلي: ● من وقائع الاجتماع الخاص باعادة اصدار «الجديد» ● ندوة طليطلة الدولية حول علاقة شكسبير بالبحر المتوسط - عايدة علام ● واقع الحركة النقدية في مصر - عقل العويط ● رواية جديدة للكاتب المصري ادوار الخراط بعنوان «حجارة بوبيلو».

تزين غلاف العدد مخطوطة اصلية من كتاب «كليلة ودمنة». اما الافتتاحية فتحمل عنوان «لنتدرأ عن شعبنا هذه الغمامة السوداء»، وتتطرق الى آخر المستجدات على الساحة السياسية.

وتحت عنوان «عودة وعهد» توجهت هيئة تحرير المجلة الى جمهور قرائها بالقول:

«نعود وليس لنا من يسندنا، سوى الراغبين في مواصلة رسالة نشر وبناء الثقافة الوطنية التقدمية من قراء وكتاب وبحاثة وادباء في هذا الوطن.. واننا نطمح لرعايتكم لها بنشر ابداعاتكم فيها، وبما توجهونه من نقد وملاحظات على ما تنشره ومن اقتراحات لاثراء ما تنشره بما ترونه ضروريا للنشر فيها».

اخيرا تجدر الاشارة الى ان رئيس تحرير «الجديد» العائدة هو الكاتب انطوان شلحت ومديرها العام هو الكاتب عصام خوري وسكرتير تحريرها هو الاستاذ اسكندر عمل واعضاء هيئة تحريرها هم الأدباء والشعراء: سعود الاسدي وشكيب جهشان ومحمد نفاع ونزيه خير وقمر مرقس.



● غلاف «الجديد» ●

قصة

جمرة جسدك وثلوج القبائل

بقلم: محمد روحي

(١)

■ حدثني صديقي «سبارتاكوس» فقال:

ليلى بنت ليست من بنات خيالي، وانما هي نخلة مثمرة، مزروعة في حضن مرج بن عامر. اكتب واحسّ بأن دمي يكاد ينبجس من شراييني، فأنا لا اتوهج الا امام امرأة تدهشني، ولا اضعف ولا اقوى الا في حضرة امرأة تزلزلني بسلاف أفكارها.

(٢)

بداية، اعترف لك يا ليلى، يا آنستي الصغيرة، بأنيَ لا املك غير قلمي الاسود واوراقي البيضاء، لا املك غير فقري وهموم الوطن العربي، لا املك غير عنادي، وحزن كرتنا الارضية، واعترف لك ايضا يا سيدتي الكبيرة، بأني خائب في الكتابة بأقلام ملونة او مسطرة، فالورقة البيضاء عندي عبارة عن ارض بكر، عبارة عن فتاة عذراء، والقلم لدي هو بمثابة مهر جامح، وخير الفرسان من نزفت حروفه على صدر الورقة، واقدسهم من لا يتوب عن مشاوير الدروب الوعرة، واطهرهم من لا يتراجع قدام الطعنات البدائية.

(٣)

اني اتهيج والهث يا ليلى، كثور اسباني، ليس قدام جسدك. وانما بفعل وجيف القلب وخفقانه، كحمام ذبيح.

(٤)

صديقي «سبارتاكوس» حزينٌ حزينٌ، يحضن بين ذراعيه مجسم الكرة الارضية، يشدّ برفقٍ جسدها المحموم الى صدره، يقبّلها بشفتيه الجافتين، يغسلها بدموع القهر، يمرّغ خديه على صدره المثخن بجراح الحروب، يلثم اخاديد جبينها المحفور بقنابل الكراهية، والمعفر ببارود الضغائن.

(٥)

ها هي سيارة الاجرة، تسافر في مشوارها الصباحي، متجهة الى المدينة العنيدة، فأنت عندما تنطلق في مشوارك الصباحي اليومي، من قرية «اليامون» وتسافر نحو مدينة «جنين» فان ذلك يعني، ان مرج بن عامر يكون عن يسارك، اي ناحية القلب، والبحر الابيض المتوسط من ورائك، يحمي بطهره ظهرك المكشوف والاعزل من الطعنات المسمومة.

«سبارتاكوس» اجنّ عاقل، اعقل مجنون، صديقي «سبارتاكوس» يهذي، يسأل نفسه ويجيبها:

– اغتسلت الارض؟

– لا هذا حمام براني ونحن بحاجة الى حمام جواني، يغسل نفوسنا.

– منخفض خطير يضرب الوطن العربي والامة العربية.

– شاخ جسد الامة العربية، انها امة مترهلة، كبيرة، ضخمة كفيل، لكنها عبارة عن جسد بلا روح. جمل يقوده قط بل ارانب مذعورة.

– الى اين تتجه روحنا؟ الى ماذا ننتمي؟ ماذا نسمي هذه المرحلة؟

– انها مرحلة القبيلة، مرحلة المخاض.

– اخشى ان يأتي المولود مشوهاً.

– مرحلة الرجال الرجال قاموا فيها، واشباه الرجال قاموا.

اول ما اغضبني منها، واغضبها مني، هو احتجاجي الصارخ على تدخينها:

– لا استوعب ان ارى امامي انثى تدخن.

– ... ...

لم تعلق، لم تقل شيئا، لكن عينيها العميقتين قالتا اشياء كثيرة، تخيلتها وهي تدخن حقل قمح ذهبيا يحترق، آلمني هذا الخراب، اوجع روحي هذا الدمار، وحزّ في نفسي هذا الحريق، بعدها مرت ايام، اسابيع واذا بي اعرف نوعا جديدا من بنات حواء لم اعهده من قبل، واذا بي اكتشف انها حقل قمح اخضر لا يحترق.

واسائل نفسي:

– لقد امضيت يا «سبارتاكوس» في سجونهم، اكثر من عشر سنين، ولم ادخن. ما الذي يجعلني اشتهي امتصاص دخان لفافة التبغ؟

ما الذي جذبني الى هذه الفتاة اللغز؟

اعترف بأني في بداية تعارفنا، احسست نحوها بنقمة طبقية عارمة، وتخيلت ان التي امامي ليست صحفية، بل طاووس. ان اختيارها لملابسها واحذيتها البسيطة الجميلة، الانيقة الثمينة، يدلّ على ذوق فني، يصل الى درجة الاحتراف.

بل شعرت نحوها بنفور وقلت في نفسي:

– قضية شعبنا في واد، واهتمامات هذه المغرورة بواد آخر.

وما هي الا اسابيع قليلة واذا بي حقيقة، اكشف سخف موعظتي عن التدخين، وعدم صحة احساسي في تقييم هذه الانسانة، ترى من تكون هذه الانثى التي تشعل الآخرين ولا تشتعل؟ هل دخنت لاني ادركت، ان امة بكاملها تحترق؟! امة عربية من محيطها الى خليجها تحترق، والبلاء.

(٦)

مكتب الصحافة الذي تعمل فيه ليلى، مثل قفير نحل ربيعي، عامر بالشباب والبنات والنساء والرجال، الخارجون والداخلون منه واليه، امهات شهداء، اخوات جرحى، آباء معتقلين، جيل الغضب، يقدمون اخبارا ميدانية عن المواجهات او عن بعض الانتهاكات التي باتت روتينية مألوفة، او يستفسرون عن امور مبهمة، لقاءات نسائية واحاديث تدور بينهن عن فعالياتهن الاجتماعية.

(٧)

(وذوو البدلات الرسمية الاوروبية، وربطات العنق الامريكية، منهمكون في وشوشات عن القضية) ويضيف صديقي «سبارتاكوس»:

– لا ادري لماذا تخيلت ارسان حمير قريتنا؟

وتزهر امامي مفاجأة المفاجآت، لتربكني وتجعلني اتلجلج، ليلى تتضوع، يفوح اريجها العطري، تنزف بكبرياء:

– انهن، انهم، في واد وقضية شعبنا في واد آخر، وبلٌ للبسطاء الطيبين ان وصلن او وصلوا الى فوق، سيخربون، سيدمرون، سيعيثون فسادا، سيكون المخلصون أول ضحاياهم. واكثر ما ادهش صديقي «سبارتاكوس» اجابة «ليلى» عندما سألها:

– طيب، ما الحل؟

– مقاطعتهم، اهمالهم، نبذهم.

اذهلني موقف هذه الصامتة دوما، جميعهم يثرثرون في مكتب الصحافة، مثل جداجد الصيف، مثل صرار الليل، باستثناء هذه الواثقة من نفسها، واخذت اتعمق واحلل ولو جزءا بسيطا من شخصيتها الغامضة:

– اليس من الطبيعي ان تتعاطف معهم وهي ابنة لأحد اغنياء المدينة؟

– لقد حوّلنا الانتفاضة الى عصابات تقتيل، وحرفناها الى تصفية حسابات شخصية وعشائرية.

– اجل، ما الذي شدني الى هذه الانثى الثائرة؟ ليلى يا جمراً تحت الرماد.

– تتصورين انك قد تكونين لست بالجميلة، لماذا يا ليلى؟ حزنك جميل، مرحك جميل، جمرك الذي اضرمني جميل، صمتك جميل، تنكرك لهن، تنكرك لهم هو الذي رماني في احضان جمرك الحلو المقدس، تحريضك الجماعي عليهم، تعريتهم، رغبتك في فضحهم، جعلني اسيرا حرا لجمرك.

رحى المصالح الانانية تهرسنا، وصديقي «سبارتاكوس» يواصل هذيانه ونزيفه:

– المبادىء؟ اين سمعت بهذه الكلمة من قبل؟

– من اي بلد انت؟

– انا؟ بلدي الكرة الارضية، العالم قرية كبيرة، انا ابن هذا الزمان، ابن هذه الارض، اريد ان اباطح من اجلها، ان اقاتل الناطور، اريد ان احمل السلّم بالعرض من اجل سلام عادل، انا الرامض، العطشان للحرية.

– اروع حياة، ان نعيش في دنيا، لا فيها شرق ولا غرب ولا شمال ولا جنوب، عالم تلغى فيه الحدود.

– لماذا نكتب الخيال، والواقع اصبح اغرب من الخيال؟ صاروا يطاردون حتى عناد الجميلات، احذري، ثمة اعتقالات يا ليلى، احذري، ولتختبىء شفتاك داخل شفتاي، هناك منع تجول، برد قارس، فلتختبىء شفتاي داخل شفتيك يا ليلى.

ذنبي الوحيد يا ليلى – ذنبنا الوحيد – اننا لا نمتلك سيارات حديثة او غير حديثة، وعيبنا الثاني اننا لا نقتني اي هاتف او «فاكس» وخطيئتنا الثالثة اننا لا نرتدي بدلات رسمية وربطات عنق انيقة. من الذي بارك هذا الظلم الوطني؟!! من الذي صاغ هذه المعادلة المشبوهة؟

– ان اية حركة وطنية تتجاهل او تتناسى او تسقط من ذاكرتها مناضليها «القدامى» لا يمكن ان تكون حركة محترمة.

شاعرنا المحبوب يا «ليلى» قال بتواضع لشاعر آخر اكبر منه سنا واكبر تجربة: (انت الجذع الذي نبتت عليه اغانينا). آه يا ليلى. الم يئن الاوان لان يكف بعض من كانوا على هامش الحركة الوطنية عن «تشليطهم»؟ سيّان يا ليلى بين الذين تتدفق عليهم قنوات – المجاري – المالية وبين الذين يتضورون جوعا، ويربأون بأنفسهم عن مذلة الاستجداء في وضح النهار، بل آه يا ليلى انهم يشحدون على اكتافنا بعد منتصف الليل ويدعون السهر على القضية. آه يا ليلى، اننا نرتضي لانفسنا ان نكون جذعا ليس فقط لتنبت عليه الاغاني، بل وليحترق كي يتدفأ عليه الفقراء، ويحترق بجذوته المتقدة، لمضطرمة الانتهازيون الانذال.

«سبارتاكوس» المجنون يوصل جنونه المقدس:

– لنتحر معا هذا اللهاث الكريه الذي يشوه وجه حبيبتي يا ليلى، لنلجم سرية هذا التهافت القبيح الذي يمارسه بعض الوصوليين، الذين رسم لهم خيالهم المريض صورة حقائب وزارية تتأرجح في الافق يا ليلى.

– ليعرف كلٌ منا حجمه الطبيعي ومكانه المناسب يا ليلى، يا للعار انهم يحاولون بلؤم رخيص ان يدوسوا على اخوتهم ورفاق دربهم من اجل بعض الاضواء العابرة، التي لا تشفع لهم عند الجماهير، فالشعب هو الحكم، وهو الغربال يا ليلى.

(٩)

«سبارتاكوس» مصلوب على شجرة الحرمان، وليلى تزرع جسده بمسامير تأنيب الضمير، وترميه بحجارة الاعدام المعنوي، تتهمه بالانانية، تجلده بسياط لا ترحم، تحاول ارغامه على الغاء حواسه الخمس:

– لا تقل بأني بنت من بنات الواقع، انا من بنات خيالك.

– كلا، بل انت يا ليلى، بنت حقيقية، ولنْ اكذب حواسي، انت يا ليلى لست بالنشاز، انت رمز للتناغم والشفافية، ولا يمكنك، وليس باستطاعتك شطب والغاء حواسي الخمس. اني ارى نهدا عذريا يتدفق، اني احسد حضن مرج بن عامر، اني ارى صدرا يستوطنه حمام السلام وتمر نخيل العراق والرمان البلدي، واسمع صوتك الرخيم الحزين، لماذا تكرهين الحياة وانت الحياة؟! لما تؤثرين الموت، وتكثرين الحديث عنه؟ لماذا كل هذا التشاؤم وهذه السوداوية؟ وانت بعنادك الوطني تميتين الموت؟ واستنشق عبيرك المنتشر؟ وهل تستطيع شجرة البرتقال ان تحبس عطر زهره الفوّاح؟ كل نكهات الكون يا ليلى موزودة في ربيعك. حلوها ومرها، فلا تدعيها تذبل، ولا تتركي «سبارتاكوس» وحيدا، ليلى ايتها الانثى، ايتها الجذوة، يا جمرة تتقد، كوني بردا وسلاما على «سبارتاكوس».

(١٠)

– للفلسطيني يا ليلى صدران، صدره وظهره، بل كله صدر، ولان الطعنات يا ليلى تأتينا من كل الجهات، فلا تقولي عني، لقد هرب من المعركة ذاك الجبان، بل، طعنة الحربة كانت من الخلف، في ظهري العاري، الذي يحميه شعبنا العربي المسطول، الم اقل لك يا ليلى بأني ثور اسباني تلاحقني كل حراب قريش وتنغرز في عنقي كل سيوف الامويين والعباسيين، ومغول النظام الدولي الجديد، والبلاء انقذيني، احضنيني، اني اتهيج والهث قدام ترابك، واغرز اصابعي العشر بصدرك واصرخ بكل ما اوتيت من كمد وسنين عجاف ماحلات: والبلاء، والبلاء، والبلاء.

«قانون» يقف على سور القدس، يبكي ويصرخ:

– هل نسيتموني يا احبائي، الم اقل لكم، حذار، ان الديناصور قد يخرج من الباب ليعود من النافذة، لابسا ثوبا جديدا، مبدلا ملامح وجهه، مغيّرا معالم صورته، انه الديناصور الجديد يا ليلى لم يشارك في الحصاد مشاركة صادقة، ولا أهاب بالناس يوما الى حمل المناجل للحصاد، يا له من ديناصور «مشكف» يتقن المناورات السياسية من اجل امتيازات رخيصة، يبولها نظام التتار الجديد، والبلاء، مرة اخرى اتذكر ارسن حمير قريتنا ذوي ربطات العنق الانيقة، انهم يحاولون اختلاس تعب الحصادين في لحظة تنظيف الحقل من الاشواك وتكنيسه من النفايات، يا لهم من دجالين، يدّعون انهم هم الذين ازالوا الطفيليات الخبيثة، الادعياء، آه منكم يا طحالب يا اولاد الطحالب، ان نواياهم الخسيسة مكشوفة لدينا، تريدون ان تتسلموا مقاليد السلطة، وزمام الامور من يد المغول لتحلوا محله، لتنوبوا عنه في استغلالنا واضطهادنا.

ان السوط واحد يا ليلى، انه نشوة الطبيعة الانسانية، انه يضيع الانسان، لا تلوميني واعذريني يا ليلى، ان الغضب، ان الحب يحمل الى النفوس البرء والتطهر، ويغسل الناس الغاضبين المحبين من ادران الجمود والتأخر، العشق يا ليلى يبعث في الحياة اندفاعة جديدة، جمر جسدك يحميني من ثلوج الغاضبين، جنوني المقدس، جنوني المشروع، جنوني العادل، جنوني العاقل، يعتقني من اصفاد العادات والتقاليد البالية.

قانون يخترق شوارع وازقة الارض المحتلة، يبشر بالمحبة، ويؤذن بالناس، اصحوا، افيقوا، ان الحب – الغضب – هو الطريق الوحيد لتحرير الانسان. ان ذوي الربطات الانيقة، سماسرة تافهون، نهمون، شرهون، طويلو الانياب والاذناب، ليس بمقدورهم ان يحجبوا تفاهتهم عن الناس ببعض المظاهر، ان ابنيتهم الفخمة وسياراتهم الجميلة لن تشفع لهم ولن تستطيع تغطية عريّهم. يا ذوي البدلات الرسمية، يا ايها الكسالى المتخلفون، ليس لكم هما الا تكديس الارباح والتمرغ في الشهوات.

صديقي «سبارتاكوس» حدثني فقال:

– ليلى ان اجمل كلماتي لم اقلها لك بعد، واروع وارق اعترافاتي لا يمكنها ان تتفتح في مناخ قبلي، فنات القبائل التي حاربت الرسول في الماضي، هي ذاتها التي تحاول اليوم ترويض مهرتنا الجامحة، بل ذبحها، وتجويعها، وتركيعها، واذلالها، واعادتها مكبلة الى داخل البيوت، فلا يمكن يا ليلى ان تنطلق مهرتنا الجامحة مثل العاديات المغيرات الا اذا تطهرت بجمر جسدك، فهو الذي سيحميني من ثلوج القبائل والمغول، فاشمليني غضبا يا ليلى.

(جنين/دولة فلسطين المحتلة)

الفصول الاربعة

● تتمة من صفحة ١٠●

لا ترحم انها تتصارع وتقلق راحة الراعي الصغير الخائف، وان خوفه في محله فالسماء مغبرة تعلوها كدرة وغيوم حمراء نارية، بينما الزوبعة تلعب برؤوس السنابل (العبة لتُفتّك ما لتُفتّك).

٣ – Autumn: يحتفل الفلاحون بالمحصايد على انغام القصايد.. يحلو الترنّم بالاغاني والاناشيد، ويشتد الرقص، انهم يشربون.. يثملون ويحركون الرقص ويركنون الى سُبات عميق.. يطلع الفجر، ويخرج الصياد بأدواته يحمل قرنا وبندقية، وكلبه يجري ويلهث.. الطريدة مذعورة/ تسمع النفخ من قرن الصياد، فتهرع الى الهو.. يطلوها على النو اطلاق نار.. عبثا تحاول الهروب.. الى اين تسرع؟ والموت أسرع!! تخرّ عاثرة الحظ وتلفظ انفاسها بين براثن المنية.

٤ – Winter: برد قارس.. ندف وثلج وقشعريرة تنخرُ العظم، وريح صرصر تقص المسمار تجعلك ترفع قدميك بالارض، اسنانك تقضقض، وانت مرتعد الفرائص، تلزم جانب الموقدة، والريح تخبط على باب بيتك، وشبابيكه، وجدرانه، وعندما تخرج مستوضحا الجلبة تمشي بحذر لئلا تزلق قدماك على الجليد.. ها انت تعثر فتقوم وتجري فتسمع تشقق الجليد تحت قدميك.. وفي الليل تصيخ السمع الى ريح زعزع شرقية تصطرع مع ريح شمالية عاتية..

يعلن فيفالدي بهذا الكلام على الملأ انه يريد التصوير، فكان له ما اراد. وقد تمكن بفصوله الاربعة من خلق موازنة بين ما يقتضيه التصوير من وصف دقيق، ومن حفاظ على شكل موسيقي فيه تشدد وتقيد بالقاعدة للغاية.. ان حيوية التصوير تتبع للعازف الانفرادي الفيرتيوز البارع ان يتقن الفرتزة في الكونشرتو، وبواسطتها يحصل فيفالدي على تأثير عزفي فيه تلوين وتنويع من مجموعة وترية عادية تعتمد على التناوب والتجاوب والتقابل مع آلة مفردة ليصل باستغلال التباين الصوتي للآلات الى اقصى الحدود.

اعتقد بأن سماع كونشرتو الفصول الاربعة لفيفالدي نافع وخاصة لطلاب المدارس عندما يقرأون قصيدة «ارادة الحياة» لأبي القاسم الشابي، فان وصف الشتاء فيها وكذلك وصف الربيع يشابهان وصف فيفالدي لهما، هذه بالنغمة وذلك بالكلمة الموزونة المقفاة، وانني اعتقد ايضا بأن تشغيل هذه المقطوعة الموسيقية عى مايكرفون المدرسة لمدة ربع ساعة في ساحتها اثناء انتظام الصفوف فيها، ثم في الفرصة الاولى خلال شهر لهو خير من الف شهر من سماع وعظة الصباح التي تتكرر عليهم كل يوم بلا رحمة.. فلنجرب ذلك فلعلنا نستفيد، والاّ فلا نخسر شيئا!!.

(الناصرة/كانون الاول/ ١٩٩٣)

حسن عطية يكتب لـ «الاتحاد»

● تتمة من صفحة ٧ ●

المجمل من مقدار تعاطفنا فكريا ووجدانيا معه.

ورغم بعض اللمسات العاطفية الرقيقة والخاطفة بين مصري ومحبوبته هنادي (حنان شرقي) والجو المرح الذي اضافه زميل مصري بالجيش (اشرف عبد الباقي) الا ان الصياغة العامة للفيلم صياغة مأساوية ترتكز على رؤية بها قدر كبير من التشاؤم من حركة الواقع كبر ام صغر فهو غالب على الفيلم دون ان يسقط به تماما في منزلق العدمية فما زال ابو سيف يترك لنا مساحة من الضوء تبرز عبرها الفتاة الصغيرة هنادي التي تصر على مواصلة هذه القرية المنكوبة وايضا يبرز زميل مصري بالجيش وكذلك ضابط وحدته العسكرية «مجدي صبحي» ووالد الفتاة هنادي موظف الجمعية التعاونية الذي يعرف بعض المعلومات عن القضايا ويخبر الفلاحين بها مطالبا اياهم بضرورة الاستشكال قضائيا امام المحكمة لحفظ حقوقهم. نماذج ما زالت تحمل الامل في استمرارية الحياة، مقابل النماذج الاخرى التي قدمها الفيلم، وسط حلبة الصراع الاساسية يبرز على الجانب الاخر مما ذكرنا المحامي المدافع عن مصالح السادة او بمعنى اكثر دقة عن مصالح القادر على ان يدفع له والمتهم بشكلية القانون، لا مضمونه الاجتماعي والذي يهبط من السيارة في بداية الفيلم، ليصعد العمدة الى صهوة حصانه في نهايته ومأمور المركز الذي يقوم بعملية في تنفيذ الاوامر بغض النظر عن علاقته بمن ينفذ لهم تلك الاوامر فهو في النهاية اداة السلطة التنفيذية تابع لها ثورية كانت ام مرتدة والى جانبهما تظهر الشخصيات الهامشية والتي تقوم بالادوار القذرة كتابع العمدة ومتعهد الحجاز مهام التزوير والتزييف.

ان الصراع الاساسي الذي يبنيه الفيلم بين قوى ممتلكي الارض الصاعدة وقوى زارعي الارض الهابطة في زمن الانكسار لا يتحقق في فراغ مجرد وانما يقوم داخل بنية مجتمعة تتشابك فيها وتتداخل معها القوى المهنية والدينية والتنفيذية بل والطفيلية ويصيغ المخرج فيلمه صياغة واقعية رامزة تكشف الصراع بين الافراد والقوى الممثلة لها، وتمنح الفيلم المزيد من الدلالات فصورة عبد الناصر وهو يوزع الارض على الفلاحين في بيت عبد الموجود المتواضع وصورة السادات في بيت الشرشابي العمدة وبنات عبد الموجود اللاتي لا يظهرن الا وهن يأكلن او يعدن الطعام. وام مصري وهي تخلع له الحناء، والكاميرا ناظرة اليهما من اعلى منسحقين معا الام والابن وغيرها من الصياغات الفيلمية التي تثري العمل وتكشف عن طبيعة الشخصيات وخلفياتها الاجتماعية والتربوية والاخلاقية وهو ما يجعل للصورة اهميتها الدلالية ليس في حد ذاتها وانما في سياق البناء الفيلمي ككل ويجعل منه واحدا من افضل افلام ابي سيف الواقعية الرمزية ونموذجا لاعماله التصادمية الحادة.

البازار
اعلانك لمدة شهر بسعر اعلان واحد



الجمعة ٩٣/١/٢٩

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

١٦,٣. – «البرق» – «احترام بين لصوص»
١٧,٢. – استعراض البرامج
١٧,٣. – الاخبار (بالانجليزية)
١٧,٤. – فيلم الاسبوع العربي
١٩,٣. – الاخبار المصورة (بالعربية)
٢.... – برنامج ديني
٢...٥ – برنامج في التربية والفن
٢.,٣. – المفكرة الاخبارية (بالعبرية)
٢١,٣. – «مائدة مستطيلة» مع دورون نيشر وضيوفه
٢٢,٣٥ – «روموالد وجولييت» فيلم سينمائي فرنسي
٢٥... – اخر الاخبار (بالعبرية)
.,٣. – المسلسل البوليسي «برجراك»

القناة الثانية

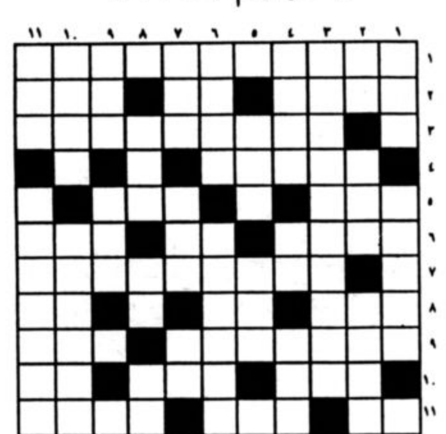
١٦,٣. – صوت الروك
١٧,٣. – تشستر وحجيت (للاطفال)
١٧,٤. – قريب بعيد
١٩,٣. – لجنة الضيوف – يورام بيري
٢.... – «نابرو: هبوط الاسهم»
٢١,٣. – سينما ٢ – «هوية مسروقة» فيلم
٢٣,٣. – «قضية كرامة» والحلقة الاخيرة

التلفزيون الاردني

١.... – برنامج ديني – القرآن الكريم والتفسير
١.,٢. – الرسوم المتحركة
١.,٥. – ستوديو الاطفال
١١,٣. – شعائر خطبة وصلاة الجمعة

كلمات متقاطعة

* لغز رقم (٢١٧) *



افقيا:
١ – مقر الرئيس الامريكي
٢ – عملة عربية (معكوسة) – للجر (معكوسة) – في الحساب
٣ – مدينة امريكية
٤ – ولاية امريكية
٥ – بعير – في الجسم
٦ – سارا – اعنف – سام
٧ – وزارة الدفاع الامريكية (معكوسة)
٨ – زرع – اداة موسيقية – كثير
٩ – مدينة امريكية – فرغ
١. – وبخ – في اليد – يجمع (مجزومة)
١١ – للنصب – صوت التوجع – دولة افريقية

عموديا:
١ – ادخل – علم مؤنث
٢ – للنفي – فرح لمصيبة غيره (معكوسة) – منشور
٣ – رئيس دولة جديد
٤ – منسوب الى بلد عربي (معكوسة) – للعطف – اسر
٥ – ادار ودبر – اصبحت
٦ – وكالة انباء عربية (معكوسة) – يخرج منها الماء
٧ – شعم – سكوت – شرح (معكوسة)
٨ – صبر – مادة مكتوبة – حزن
٩ – من الخضار – خوف...
١. – بريح – منطقة في الشمال
١١ – في الفم – كتاب ابي علي القالي

حل لغز (٢١٦)

افقيا:
١ – زقاق المدق
٢ . خيط – ترنح
٣ – باب العمرة
٤ – سيعون
٥ – العهد – ال
٦ – ار – الب – طلق
٧ – عار – سعير
٨ – يز – تلسى – ما
٩ – يعرم – يحرم
١. – خلاب – حسية

عموديا:
١ – زغب – داعب
٢ – البرازيل
٣ – بلى – اب
٤ – السابق – ترب
٥ – اطلب العلم
٦ – ح ح ح
٧ – محمود – ميسر
٨ – دنون – طي – حي
٩ – قرد – العمرة
١. – القسام

● نور الشريف وسهير رمزي بطلا الفيلم العربي «المطارد» الجمعة، الساعة ١٧,٤. – القناة الاولى ●




● لقطة من المسلسل الجديد «بيت آليورت»، السبت، الساعة ٢٢,٣. – القناة الاولى ●

١٢,٥. – المجلة الرياضية الاسبوعية
١٥,١. – ما يطلبه المشاهدون
١٦,٤. – فيلم اجنبي
١٨,.. – الاخبار
١٨,٢٥ – مسلسل المساء
١٩,٣٥ – التربية والتعليم
٢.... – الاخبار
٢.,٤. – مسلسل السهرة
٢١,٤٥ – ادب وفن
٢٢,١. – التلفزيون والمشاهد
٢٣,.. – الاخبار
٢٣,١٥ – متابعة التلفزيون والمشاهد وآخر المشوار

٢٣,٣. – «اوتلو» مسرحية في حلقتين – الحلقة الثانية

القناة الثانية:

١٧,٣. – «ملوك النهر» مسلسل في اربع حلقات
١٨,٣. – الحكاية المتجولة
١٨,٤٥ – موسيقى الان
١٩,٣. – من وراء الكواليس
٢.... – عالم الكتب مع جدعون سامت
٢.,٤. – السباق الى القمة والحلقة (١٥١)
٢١,٣. – برنامج ترفيهي
٢٢,.. – البعد السادس
٢٢,٣٥ – «حكيم في الليل» برنامج حي
٢٣,٢. – برنامج من موسيقى الجاز

السبت ٩٣/١/٣.

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

١٦,.. – العاب حب – كوميديا
١٧,٣. – الاخبار (بالانجليزية)
١٧,٤. – عائلات – والحلقة (٦٥)
١٨,.٥ – مجلة التلفزيون
١٨,٣٥ – برنامج دردشات
١٩,٣. – الاخبار المصورة (بالعبرية)
٢.... – مباراة السبت
٢١,.. – البرنامج الاخباري «العالم من حولنا»
٢٢,.. – «في الغناء والتلحين» مع الملحن موشي لتوير
٢٢,٣. .– «بيت البيوت» مسلسل جديد في (١٢) حلقة
٢٣,٢٥ – اخر الاخبار (بالعبرية)

التلفزيون الاردني:

١٦,.. – القرآن الكريم والتفسير
١٦,٢٥ – مدرستي
١٦,٥. – ستوديو الاطفال ١٧,٣٥ – آفاق المعرفة
١٨,.. – الاخبار
١٨,٣. – مسلسل عربي
١٩,٣٥ – سلوكيات
٢.... – الاخبار
٢.,٤. – مسلسل السهرة
٢١,٣. – القانون والمجتمع
٢٢,٢. – تمثيلية عربية
٢٣,.. – الاخبار
٢٣,١٥ – متابعة التمثيلية العربية وآخر المشوار

حدث في مثل هذا اليوم (٢٩) كانون الثاني

– ١٩.٩ – انتهاء العمل في اعلى مبنى في العالم «متروبوليتان بلدينغ» في نيويورك الذي يبلغ ارتفاعه خمسين طابقا.
– ١٩٦٣ – وفاة الشاعر الامريكي روبرت فروست عن ٨٨ عاما.

القرش الابيض

خوفا من عقوبات اقتصادية محتملة على اسرائيل

بورصة تل ابيب تنخفض بصورة حادة!!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد صدور قرار محكمة العدل العليا بالمصادقة على قرار الحكومة بالابعاد كان رد الفعل على الصعيد الاقتصادي الترقب والحذر من صدور قرار من قبل مجلس الامن بفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل. حيث قامت الاوساط التجارية بتقديم طلبات لبيع الاسهم التي بحوزتهم في بورصة تل ابيب مما ادى الى انخفاض حاد بلغ (٢٪). وجاء هذا الانخفاض لليوم الثاني على التوالي. ففي بداية التداول ليوم امس كان الانخفاض معتدلا لكن مع استمرار التعامل زادت طلبات البيع لينخفض مؤشر الاسهم المتغيرة بنسبة (١,٩٪). وبرز الانخفاض في اسهم الشركات الكبيرة مثل «بيزك» و«كلال تعسيوت» و«كيميكاليم». وفي تلخيص لهذا الاسبوع تبين ان مؤشر الاسهم المتغيرة انخفض خلال هذا الاسبوع بنسبة تعادل (٥,٥٪).

ويرى المراقبون ان فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل من قبل مجلس الامن، لها عواقب وخيمة على الاقتصاد الاسرائيلي وخصوصا اذا كانت هذه العقوبات، وقف التعامل مع الشركات الاقتصادية المصدرة، حيث ستزداد حدة البطالة ويتوقف النمو الاقتصادي ولن تستطيع اسرائيل استدانة الاموال لاستيعاب المهاجرين الجدد.

هذا واعلن بنك اسرائيل يوم امس عن تخفيض في سعر صرف الدولار مقابل الشيكل بنسبة ضئيلة تساوي (١٤,.٪). وذلك تمشيا مع الانخفاض في سعر الدولار في الاسواق العالمية. وقدمت طلبات لشراء الدولار من قبل الاوساط الصناعية بقيمة (٣٣,٥) مليون دولار. وتعد هذه الطلبات كبيرة مما يعزز الشائعات عن هروب المستثمرين من الشيكل الى الدولار.

وفي بيان لمكتب الاحصاء المركزي تبين ان النشاط الاقتصادي في النصف الثاني لسنة ١٩٩٢ كان قليلا وساد الركود مختلف النشاطات الاقتصادية. الا ان الشركات المصدرة زادت من انتاجها ومن صادراتها حيث ارتفعت هذه الصادرات بنسبة (.١٪) خصوصا في قطاع الالبسة الجاهزة وبرامج الحاسوب.

(ابو أمير)

الصحافة والسينما والاقتصاد – محاور الحلقة الجديدة من برنامج «دردشات»

(غدا السبت، ١٩٩٣/١/٣.، الساعة ٦,٣. مساء)

● أمل ونزار زريق ●

● حيفا – خاص بـ «الاتحاد» – موعدكم غدا السبت (الساعة ٦,٣. مساء) مع حلقة جديدة من برنامج «دردشات» التلفزيوني الذي يعده ويقدمه الصحافي زهير بهلول.

وتستضيف الحلقة الثنائي الفني امل ونزار زريق في حوار قصير حول اخر مشاريعهما. كما يقدمان فقرة غنائية بمرافقة عازف الايقاع سالم درويش.

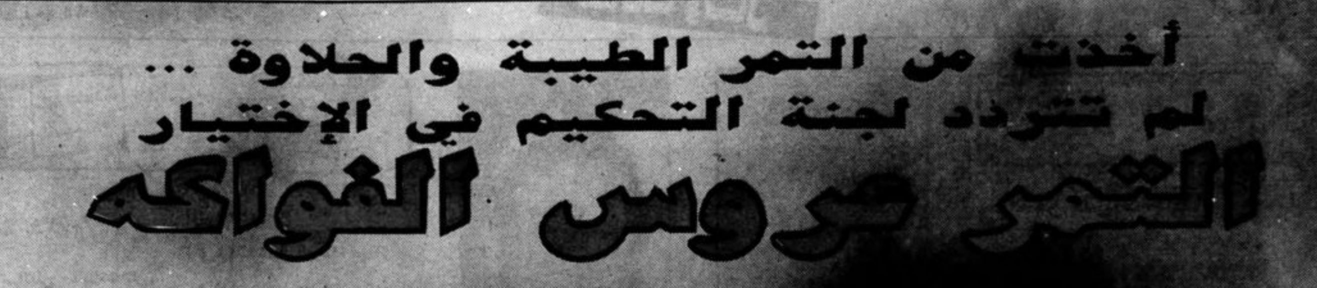
وتشتمل الحلقة على ثلاثة محاور. وفي ختامها يقدم الفنان محمد بكري مقطعا تمثيليا.

اما المحاور فهي:

● اولا – الصحافة العربية في الضفة الغربية بمشاركة محمد صبيح، المحرر المسؤول لاسبوعية «مرايا» وداني روبنشطاين، المحرر في صحيفة «هآرتس» وانطوان شلحت، نائب رئيس تحرير «الاتحاد».

● ثانيا – السينما الاسرائيلية وكيفية تعاملها مع شخصية العربي بمشاركة الدكتور يغئال مشيح، المحاضر في جامعة تل ابيب والناقد انطوان شلحت.

● ثالثا – المبادرون الشباب بمشاركة طالبين من يافا والطيبة وعنان بشارة، مركز مشروع «المبادرين الشباب» في معهد «فان لير» – القدس. وبعد ذلك يجري حوار حول امكانيات التطور الاقتصادي في الناحية العربية بمشاركة رجل الاعمال المعروف، ابراهيم بولس، ومدير المعهد اليهودي العربي للتطوير الاقتصادي، حلمي كنانة.





تمر هَيَردين

- لذيذ ✓
- طيب ✓
- غني ✓
- مغذي ✓

التمر طازجاً ولذيذاً
غسله .

• زوجك يأخذ التمر للعمل
• وأولاده يأخذون التمر للمدرسة
• والعائلة تتحلى بالتمر بعد كل وجبة
• التمر يجعل كل مناسبة حلوة

أعيش العمر ع حبة تمر



مزلي
ملكة جمال العرب لعام ٩٢

تقرير السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، توفيق طوبي، الى المؤتمر الثاني والعشرين:

هذا المؤتمر عقد لزيادة الثقة ولرص الصفوف وللخروج الى طريق العمل

*** ليس صدفة ان حزبنا الشيوعي هو الحزب الوحيد في اسرائيل الذي وقف ضد كل الحروب العدوانية وليس صدفة انه الوحيد الذي صوت دائماً ضد الميزانية العسكرية وضد ضم القدس. وليس صدفة انه الحزب الوحيد المعادي للامبريالية والاستعمار. وليس صدفة انه الوحيد الذي عقد اللقاءات مع م.ت.ف. بشكل رسمي. والوحيد الذي وقف مع رفض الخدمة الاجبارية في المناطق المحتلة. والوحيد اليهودي - العربي ***

الرفاق المندوبون

الضيوف المحترمون

يعقد المؤتمر ال ٢٢ لحزبنا الشيوعي في وضع دولي جديد، خلق نتيجة انهيار الانظمة الاشتراكية في شرق اوروبا والاتحاد السوفييتي وتفكك الاتحاد السوفييتي. وقد اضر هذا بالتوازن الاستراتيجي الذي حافظ على سلام العالم واستقلال الشعوب، بفضل جبروت الاتحاد السوفييتي.

تعمل الامبريالية الامريكية التي بقيت الدولة العظمى الوحيدة في العالم، على اقامة «نظام عالمي جديد» والذي معناه - سيطرتها على العالم. ولا تبخل الامبريالية بالوسائل بما في ذلك التدخل العسكري، وذلك لتحقيق اهدافها. وهي تفرض الحصار على كوبا بهدف اسقاط النظام الاشتراكي القائم، بينما هدفها النهائي القضاء على النظام الاشتراكي في الصين وفي باقي الاقطار التي يتوجد فيها نظام اشتراكي. ان غزو الولايات المتحدة وحلفائها قبل عامين للعراق، مستغلة غزو العراق للكويت، كان مثلا اجراميا لسياسة شرطي العالم الامريكي لفرض النظام العالمي الجديد، بنصه الامريكي.

قبل اسبوعين، هاجمت الولايات المتحدة وحلفاؤها مرة اخرى العراق بحجة مخالفتها لقرارات الامم المتحدة. اننا نندد بالعدوان الجوي الامريكي القرصني ضد العراق. وتبرز دماغوغية الولايات المتحدة عندما تتعامل مع قرارات الامم المتحدة بمقياسين. فالقرارات التي تريدها تفرضها بعمل عسكري سريع. واما القرارات التي لا تهتم بها، كالقرارات لانهاء الاحتلال الاسرائيلي فتعمل على ابقائها حبرا على ورق. لقد استخدمت الادارة الامريكية مرات عديدة حق الفيتو في مجلس الامن وذلك لمنع اتخاذ قرارات تلزم حكام اسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة. اليوم مرة اخرى تختبر مصداقية الامم الامم المتحدة، ومدى استعدادها للعمل على اعادة المبعدين الفلسطينيين ال ٤١٥ الى بيوتهم وفقا لقرارات مجلس الامن.

اننا نندد بجريمة طرد جماهير الفلسطينيين من وطنهم - الامر الذي يتعارض والقانون الدولي، وحقوق الانسان والذي من الممكن ان ينسف محادثات السلام. نطالب حكومة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن، وارجاع المبعدين الفلسطينيين الى بيوتهم. وتفكيك اللغم الذي يهدد عملية السلام.

التطورات السياسية بين مؤتمرين

في انتخابات الكنيست ال ١٣ حدث انقلاب سياسي اذ هزم الليكود وفقد السلطة واقيمت حكومة برئاسة حزب العمل. وكان الانقلاب السياسي ممكنا بفضل قيام كتلة مانعة من ٦١ عضو كنيست من كتل العمل وميرتس والجبهة والحزب الدمقراطي العربي.

جاءت هزيمة الليكود على خلفية سياسته التي اقفلت الطريق للسلام والحقت الضرر بمستوى معيشة العاملين وجماهير الشعب، لقد رغبت اكثرية الجمهور بالتغيير، نحو السلام وحل الازمة الاجتماعية المحتدة.

لقد عبر نجاح حزب العمل وميرتس واقامة كتلة مانعة شكلت الجبهة في الكنيست جزءا منها، عن رغبة الجمهور في التغيير.

ان نداء الجبهة لاقامة قائمة يهودية - عربية توحد كل القوى السياسية المعارضة لليكود، والتي تقف الى اليسار من حزب العمل لم يعط ثمارا. ونالت قائمة الجبهة في الانتخابات اكثر من ٦٤ الف صوت، ٢,٣٪ من الاصوات و٣ اعضاء كنيست. نعتقد ان هذه النتيجة تشكل نجاحا هاما للجبهة ولحزبنا الشيوعي الاسرائيلي، على الرغم من فقدان عضو كنيست واحد بالمقابلة مع انتخابات ١٩٨٨. اذا اخذنا بعين الاعتبار الظروف الصعبة التي رافقتنا في معركة الانتخابات. هناك اهمية خاصة لهذه النتيجة، فكتلة الجبهة تشكل في الميزان السياسي الجديد في الكنيست عاملا يجب اخذه بالاعتبار من اجل اقامة حكومة بدون الليكود وحلفائه.

ايدت كتلة الجبهة في الكنيست اقامة حكومة العمل برئاسة رابين لمنع اقامة حكومة بقيادة الليكود او حكومة وحدة وطنية. وجاء هذا التأييد بعد مفاوضات مع كتلة العمل التي قدمت وعودا حول القضايا السياسية والاجتماعية العامة. بما في ذلك تلك التي تخص الجماهير العربية.

واعلنت كتلة الجبهة انها ستقرر في المستقبل موقفها من الحكومة، وفقا لاعمالها ولا سيما على ضوء موقفها بالنسبة للقضية المركزية التي تواجهنا، وهي تحقيق السلام المنشود في منطقتنا.

بعد مرور سبعة اشهر على اقامة حكومة رابين، لم يحدث اي تغيير يذكر بعبر عن التوقعات التي كانت من هذه الحكومة برئاسة العمل. فبدلا من دفع محادثات السلام مع الاطراف العربية، ليس فقط ان هذه المحادثات وصلت طريقا مسدودا، بل انها من الممكن ان تنهار كليا بسبب رفض ارجاع المبعدين وبسبب سياسة الاضطهاد المتزايد في المناطق، ورفض الاعتراف بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، والتنكر للحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني، واصرارها على الاستمرار ومتابعة الاحتلال وضم مناطق عربية.

فمن اجل تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة، ومن اجل الامن الحقيقي لاسرائيل ووضع حد لسفك الدماء اليهود والعرب، يدعو مؤتمرنا هذا حكومة رابين الى استخلاص النتائج والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل، والانسحاب من الجولان السوري ومن جنوب لبنان في اطار تسوية سلام تضمن التعايش والاعتراف المتبادل والتعاون وعلاقات جوار حسنة بين اسرائيل والدول العربية.

ان طرد ٤١٥ فلسطينيا الى لبنان هو عمل مشين لحكومة رابين، الذي يهدد استمرار محادثات السلام. ان موقف ميرتس من هذه القضية هو موقف يستحق انتقادا خاصا، عندما ايد وزراء الحركة، التي ترفع علم حقوق الانسان والمواطن، ايدوا في الحكومة الطرد الاجرامي، ويستمرون في تأييده حتى هذا اليوم على الرغم من المعارضة الواسعة التي اثارها موقفهم في احزابهم تثبت مرة اخرى الميزة الخاصة والحاجة الحيوية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وللجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الخارطة السياسية في البلاد عندما يرفعان بشجاعة في ايام امتحان حاسمة علم معسكر السلام. اننا نطالب حكومة رابين بان تنفذ دون تأجيل قرار مجلس الامن ٧٩٩ باعادة المبعدين الى بيوتهم وايقاف المأساة الانسانية، وجريمة الطرد الجماعي الذي يهدد استمرار قيام الشعب الفلسطيني في وطنه.

ان موقفنا من الحكومة يقوم على منع اقامة حكومة بديلة برئاسة الليكود او حكومة «وحدة وطنية» او توسيعها نحو اليمين، ولكن جريمة الطرد الجماهيري، ورفض الحكومة بعناد ارجاع المبعدين، من الممكن ان تضع على جدول البحث البرلماني خطوات لطرح الثقة بالحكومة.

اننا نهنىء بالغاء قانون منع اللقاءات مع رجال م.ت.ف الذي يشكل ازالة عقبة واحدة من عقبات كثيرة، لتوسيع المحادثات والتفاهم بين الشعبين، ان نضال قوى السلام الذي ساعد على اسقاط حكم الليكود، ادى الى الغاء هذا القانون الارهابي.

ان اللقاءات والمحادثات التي جرت بين قادة حزبنا الشيوعي وقيادة م.ت.ف خلال فترة طويلة وذلك لتقدم حل الازمة وتحقيق السلام، والتي ادت الى بيانات مشتركة كان اخرها لقاء براغ عام ١٩٨٩ الذي دعا الى حل على اساس «دولتان للشعبين» ومبادرتنا الى لقاءات سلام علنية لشخصيات شعبية ونشطاء سلام اسرائيليين وفلسطينيين والتي بسببها قدم رفاقنا للمحاكمة، اسهمت في تشجيع ونجاح النضال الجماهيري لالغاء القانون الارهابي لمنع اللقاءات.

فمن اجل دفع محادثات السلام على حكومة رابين الاعتراف بـ م.ت.ف وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير. اننا نتوجه الى الامم المتحدة مطالبين باتخاذ الخطوات المطلوبة لاجبار حكومة اسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الامن حول المبعدين وعدم اتباع مقاييس مختلفة بالنسبة لقرارات مجلس الامن.

ان الحقيقة بان ثلاثين عضو كنيست من كتلة العمل صرحوا علنا عن استعدادهم الاعتراف بـ م.ت.ف بالاضافة الى اعضاء كتلة ميرتس المشتركة في الحكومة، يثبت ان حكومة رابين لا تعمل وفقا لرغبة القاعدة البرلمانية والشعبية التي تعتمد عليها. لنعمل من اجل زيادة نشاط قوى السلام وضغطها على حكومة رابين. لنعمل من اجل زيادة التعاون مع كل قوى السلام والواقعية السياسية وذلك للتوصل الى تغيير سياسة حكومة رابين، وفتح الطريق لنجاح محادثات السلام.

■■ من المهم المحافظة على الوحدة النضالية للمؤسسات الشعبية القيادية للجماهير العربية والتعاون بين كل الاجسام التي تعارض سياسة التمييز والاضطهاد. اننا نمد يدنا للتعاون مع كل القوى والاجسام والحركات النشيطة بين الجماهير العربية على اساس النضال من اجل المساواة والسلام.

■■ لا نستطيع ولا نملك المعلومات الكاملة لتلخيص كل تفاصيل التدهور في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية في شرق اوروبا. وقلنا، بناء على ما عرفنا، ان هذه الانظمة، ورغم الاخطاء، حققت انجازات جبارة في مجالات الاقتصاد والمجتمع والعلم والثقافة لشعوبها. ولولا الاشتراكية لبقيت العديد من الدول المستقلة اليوم، خاضعة للاستعمار ولكانت الفاشية مسيطرة في العديد من دول العالم. وعليه، لقد ايدنا مبادئ البرسترويكا باعتبار انها جاءت لاصلاح الامور. غير انها انحرفت عن طريقها الاصلية الصحيحة وشوهت.

يستمر الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة منذ اكثر من ٥ سنوات في انتفاضته، مقدما الضحايا الغالية، ويثبت انه لا يمكن القضاء على نضاله العادل حتى ولا باستخدام اساليب قمع عسكرية قاسية جدا والتي زادت حكومة رابين من حدتها. ان مستقبل نضال الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لتصفية الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل هو الانتصار لانه نضال عادل.

سيتابع حزبنا الشيوعي كما كان دائما، تأييد الشعب الفلسطيني ونضاله العادل للتحرر من الاحتلال والذي ينزل كارثة على الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني ولبلورة حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في المناطق الفلسطينية التي احتلت في حزيران ٦٧، على اساس مبدأ «دولتان للشعبين». اثبتت التطورات السياسية خلال كل السنوات صحة هذا البرنامج، الذي بلوره حزبنا، هذا البرنامج هو المخرج الوحيد الى السلام الحقيقي الفلسطيني - الاسرائيلي. سلام قائم على الاعتراف المتبادل، والتعاون والتعايش من اجل مستقبل سعيد للشعبين. ولن يردع استفزاز اليمين والسلطة، واي قمع، حزبنا واعضاء كتلة الكنيست من الاستمرار في نضالنا العادل.

من مؤتمرنا هذا، نرسل تحياتنا الى اعضاء كتلة الجبهة وعامليها في الكنيست، اننا نندد بالتحريض القومي المتطرف والمكارثي، والعقوبات الادارية التي اتخذت ضد عضوي الكتلة توفيق زياد وهاشم محاميد. على الرغم من جو التحريض والتهديدات سيتابعون القيام بمهمتهم الوطنية والدمقراطية في خدمة السلام واخوة الشعوب. نطالب بشدة بالغاء التحقيق البوليسي والاستفزازي ضد عضو الكنيست هاشم محاميد.

الرفيقات والرفاق،

منذ المؤتمر ال ٢١ تزداد خطورة الوضع الاقتصادي في البلاد. وتزداد سيطرة الرأسمال المالي على الاقتصاد الاسرائيلي، كما تزداد تبعية الاقتصاد الاسرائيلي للولايات المتحدة. ان استمرار الاحتلال وانعدام السلام يترك طابعه السلبي على الوضع الاقتصادي. والحقيقة ان التضخم المالي وصل في السنة الماضية ١٠٪ لا تعني ان وضع العاملين قد تحسن، على العكس من ذلك، فان وضعهم ازداد صعوبة في اعقاب تآكل الاجور، والهبوط في مستوى الخدمات الاجتماعية على اختلافها الرسمية والهستدروتية على السواء. ومقابل ذلك ازدادت ارباح البنوك والرأسمال الكبير.

تحولت كتلة الجبهة في الكنيست

←

الى عنوان يتوجه اليه العمال المناضلون دفاعا عن مكان عملهم واجرتهم. هناك اهمية كبيرة لتقوية تمثيل الجبهة في النقابات المهنية المختلفة. ان الانتخابات القريبة للنقابات المهنية المختلفة مثل: المعلمون وعمال الاطعمة وعمال النسيج وغيرهم تلزم تجنيد منظمات الحزب واعضائه لضمان نجاح قوائم الجبهة في هذه الانتخابات.

عندما تنسى قيادة العمل وعودها لجماهير العاملين، التي وزعتها في معركة الانتخابات للكنيست، عندما يبرز عجز قيادة الهستدروت حيال توسع البطالة والمساس بالانجازات الاجتماعية لجماهير العاملين، تزداد برزوا اهمية نشاط حزبنا في اماكن العمل ونشاط ممثلي الجبهة في الهستدروت وفي مجال النقابات المهنية، لنا المقدرة والقوة لتوسيع نشاطنا وتوثيق علاقاتنا مع جماهير العاملين للدفاع عن مصالحهم.

يتسع ويزداد عدد العاملين والعاملات في الناحية العربية، حيال الاهمال وحتى التمييز المتبع تجاههم في مجال نشاطات الهستدروت، من واجبنا زيادة نشاطنا لاقامة مجالس عمال في المدن والقرى العربية، وتنظيم جمهور العمال والعاملات العرب لدفع نضالهم من اجل حقوقهم المباحة، وتوسيع شبكة عيادات كوبات حوليم في القرى العربية.

الجماهير العربية في اسرائيل

ايتها الرفيقات ايها الرفاق،

خلال حوالي الـ ٤٥ عاما تشن الجماهير العربية في اسرائيل نضالا جريئا ومثابرا ضد سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري، ضد نهب الاراضي وهدم البيوت ومن اجل المساواة. وقام حزبنا الشيوعي خلال كل السنوات بدور قائد في هذا النضال. ويعبر الحزب بسياسته ونشاطه عن احتجاجات وتطلعات الجماهير العربية. الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو المبادر والمنظم للنضال الجماهيري والدمقراطي التقدمي، والذي يدير ظهره للانغلاق القومي والمعتمد على النضال اليهودي العربي المشترك ضد سياسة التمييز والاضطهاد. نناضل من اجل تغييرات دمقراطية في المجتمع الاسرائيلي والتي هي الضمانة للمساواة التامة، وللتعاون بين الشعبين. بفضل هذا النضال تبلورت الجماهير العربية الى قوة دمقراطية تقدمية ومحبة للسلام في المجتمع الاسرائيلي.

ما زال النضال ضد سلب الاراضي وهدم البيوت في مركز نضال الجماهير العربية. مؤخرا جرت مظاهرة امام الكنيست من اجل اعتراف السلطات بالـ ٤٠ قرية غير المعترف بها. وضد خطوات السلطة لتصفيتها. ان جلب السلطات الاعتراف بها وضمان تطورها ووجود الخدمات الاساسية فيها مثل: الماء والكهرباء والتعليم وخدمات الصحة وكذلك رخص البناء. ومن هذا المؤتمر نرسل تحية تضامن لسكان الـ ٤٠ قرية ونطالب الحكومة بايقاف المحاولات لاقتلاعهم وهدم بيوتهم، وتقديم الخدمات الحيوية لهم كخدمات دائمة.

ما زالت حكومة رابين بعيدة عن التغييرات التي وعدت بها من اجل ازالة الفروق وتحقيق المساواة وسيتابع الحزب الشيوعي الاسرائيلي - الذي نقش على علمه المساواة، وكرامة الانسان واخوة الشعوب، سيتابع دون هوادة نضاله الشعبي ذي السنوات الكثيرة ضد سياسة الاضطهاد القومي، ولضمان الحقوق القومية والمدنية للاقلية العربية. سنناضل لتكون اسرائيل دولة لكل مواطنيها، يهودا وعربا متساوين في كل شيء، في مجالات الحياة - في التعليم والخدمات والعمل، باحترام لغتهم، وفي ادارة الدولة التي هي وطن لكل مواطنيها.

ان المؤسسات الشعبية العربية التي اقيمت مع تطور نضال الجماهير العربية، ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية، ولجنة المتابعة ولجنة الدفاع عن الاراضي، ولجان الطلاب العرب وغيرها التي تشترك فيها بشكل نشيط تحولت لقوة قائدة لنضال الجماهير العربية. من المهم في هذا الوضع المحافظة على الوحدة النضالية لهذه الاطر والتعاون بين كل الاجسام السياسية، التي تعارض سياسة التمييز والاضطهاد. اننا نمد يدنا للتعاون مع كل القوى والاجسام والحركات النشيطة بين الجماهير العربية على اساس النضال من اجل الحقوق المتساوية، ضد التمييز القومي، ومن اجل انهاء الاحتلال ومن اجل السلام الاسرائيلي العربي العادل. لقد اشتركت الجماهير العربية في اسرائيل بنشاط فعال في النضال من اجل السلام العادل. وهي تعبر عن تضامنها مع النضال البطولي للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ومن اجل السلام، من خلال التعاون مع باقي قوى السلام في اسرائيل. وتعبر عن تضامننا الاخوي والاممي بنشاطات شعبية سياسية بمظاهرات واعمال شرح واعمال احتجاج ضد جرائم الاحتلال، وبتنظيم مساعدات اخوية انسانية، التي ترسل كل الوقت الى مخيمات اللاجئين في الضفة وقطاع غزة بتأييد قوى السلام في اسرائيل تعبر الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني، وتدفع النضال من اجل السلام. سنتابع في مبادرة وتنظيم وتشديد نضال الجماهير العربية من اجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني والتضامن السياسي مع الشعب الفلسطيني.

ان الجبهة هي الاطار الشعبي اليهودي - العربي الوحيد، التي تعمل في اطارها وتناضل فئات واسعة من الجماهير العربية وشخصيات شعبية واطر دمقراطية وشغيلة ومثقفون يهود وعرب من اجل السلام والحقوق المتساوية والدمقراطية.

في العامين الاخيرين حدث تطور اخر في تنظيم الجبهة، قطريا وفي الفروع، مع تعميق الدمقراطية وتقوية علاقات الاحترام بين كل مركبات الجبهة، وسيستمر الشيوعيون، سوية مع كل مركبات الجبهة، منظمات وشخصيات شعبية في العمل على تقوية وتوسيع الجبهة على اساس برنامجها من اجل السلام، والدمقراطية والمساواة التي تثبت صحته.

اننا نمد ايدينا الى المنظمات والشخصيات الشعبية والدمقراطية التي يعبر برنامج الجبهة عنهم ايضا والذي يوافقون عليه، وهم كثيرون، على العمل سوية في اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وعلى تقوية، نضالنا سوية من اجل السلام والدمقراطية والدفاع عن مصالح جمهور العاملين.

الوضع الجديد في الساحة الدولية
الانعكاسات والموضوع الايديولوجي

ايها الرفاق،

يطرح انهيار الانظمة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وشرقي اوروبا وتفكك الاتحاد السوفييتي الاشتراكي، يطرح امام طلاب السلام وقوى التحرر الوطني وامام حركة العمال في العالم اسئلة عميقة، ومن الواجب استخلاص العبر من هذه المأساة الاجتماعية.

لا نستطيع كما اننا لا نملك المعلومات الكاملة لتلخيص كل تفاصيل التطور وعبرها. هناك حاجة لجهود اخر من جانبنا، ومن جانب الشيوعيين السوفييت واحزاب شيوعية اخرى، لاستخلاص الدروس الكاملة.

حقق النظام الاشتراكي الذي خلقته ثورة اكتوبر الاشتراكية انجازات عديدة ذات اهمية تاريخية. فالنظام الاشتراكي انقذ الاتحاد السوفييتي خلال فترة قصيرة نسبيا من الرأسمالية. من تخلف سياسي واقتصادي - اجتماعي عميق، وحوله لدولة متطورة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وذات وزن دولي كبير. وقضى على الاستغلال الطبقي، استغلال الانسان بيد الانسان، وحققت الشعوب السوفييتية مستوى ثقافيا عاليا، وقضى على البطالة والازمات الاقتصادية والخوف من يوم الغد. وكان الاتحاد السوفييتي الاول في دراسة الفضاء، وقام بدور حاسم في الانتصار التاريخي العالمي على الفاشية ولاستتباب السلام في العالم.

لقد ثبت ان الاشتراكية رغم الاخطاء، حققت انجازات هائلة في المجال الاقتصادي - الاجتماعي والعلمي - الثقافي، ولولا الاشتراكية لبقيت دول كثيرة مستقلة اليوم مستعمرات ولكان يسود في كثير من البلدان نظام فاشي، والكثير من الانجازات الاجتماعية التي حققها العاملون في الاقطار الرأسمالية المتطورة، ما كانت لتكون.

ان مقدرة الاشتراكية لا تنعكس فقط في المجال الاجتماعي فالاشتراكية كانت العامل المركزي المناضل لحل القضايا الانسانية الشاملة والاكثر مصيرية. ان القضية الانسانية - العامة المركزية هي ضمان مجرد بقاء الانسانية ومنع تدميرها في حرب نووية صاروخية. لقد عمل الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى طيلة السنين من اجل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة. وهي التي طالبت طيلة السنين بايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وتدمير جميع الاسلحة النووية.

وليس صدفة ان خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة، من شأنها ان تدمر الانسانية، يصدر فقط من جانب الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، وبالمقابل كانت الاشتراكية العامل المركزي الذي لجم خطر حرب عالمية جديدة.

الا ان اساليب بناء الاشتراكية لم تلائم في الوقت المناسب مع الظروف الداخلية والخارجية المتغيرة. ان اسلوب البناء الاوامري - المركزي - البيروقراطي الحق ضررا كبيرا بالدمقراطية وباشتراك جماهير الشعب في استمرار البناء الاشتراكي وتطويره. ولم يؤخذ بعين الاعتبار كما يجب، الظروف المعينة في كل بلد، والتقاليد القومية، ومراحل التطور الواقعية. وكنتيجة لكل هذا تطور اغتراب بين الجمهور عن السلطة والحزب، وازدادت ظواهر اللامبالاة في المجتمع الاشتراكي، وضعفت القوة للدفاع عن الانجازات الاشتراكية، حيال هجوم الاعداء الطبقيين.

ايد حزبنا مبادىء البيريسترويكا الاشتراكية كمحاولة لاصلاح الامور، لخصنا في المؤتمر الـ ٢١: «البيريسترويكا والدمقراطية التي بادر اليها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي هي حاجة موضوعية حيوية لتطور الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي» (كتاب المؤتمر الـ ٢١ ص٢٢) ولكن البيريسترويكا انحرفت عن طريقها الاصلية والصحيحة وشوهت وبدلا من الاصلاح والوصول الى دمقراطية في الحزب والدولة - قوضوا على مراحل الحزب الشيوعي، وسلموا السيطرة على كل وسائل الاعلام الجماهيرية لقوى معادية للاشتراكية، ودهوروا الاقتصاد والمجتمع الى فوضى كاملة ونفذت ثورة مضادة للاشتراكية.

سببت الانظمة المعادية للثورة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا اضرارا اقتصاديا، وبطالة جماهيرية واسعة جدا وفقرا مدقعا واجراما متزايدا ويبرز التخلي المخجل لقسم من زعماء الحزب الشيوعي السوفييتي سابقا، عن الاشتراكية. فتحولوا الى معادين للشيوعية ومعادين للاشتراكية. وانتهى كلامهم حول الدمقرطية بمعاداة متطرفة للدمقراطية، ويمنع الحزب الشيوعي ويسفك الدماء بين جمهوريات مختلفة وداخل الجمهوريات ويبيع استقلال بلادهم وكرامتهم الوطنية للامبريالية بحفنة من الدولارات ومن المساعدات التي لا تحل اي مشكلة.

ان انهيار الانظمة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وشرقي اوروبا، لا يعني فشل الاشتراكية كبديل للمجتمع الرأسمالي الاستغلالي. ان ما انهار هنا هو نموذج معين للاشتراكية الذي تطور في الاتحاد السوفييتي وشرقي اوروبا، والذي لم يصمد في التجربة خلال التطور التاريخي، لا يعني ذلك فشل افكار الماركسية اللينينية.

كانت الاشتراكية وما زالت امل الانسانية في مستقبلها. بينما كانت الرأسمالية وما زالت نظاما قائما على استغلال العمل المأجور على المدى القومي والعالمي، على تقاطب اجتماعي هائل، على تحول قسم كبير من قوة العمل الى زائد (بطالة جماهيرية مزمنة)، على وضع الدولة على اختلاف اجهزتها في خدمة رأس المال وضمان ازدياد الارباح، وعلى الكراهية والتفرقة القومية والطائفية.

يلحق بالرأسمالية الحديثة ازمات اقتصادية دورية، ازمات مزمنة وازمات مالية، والرأسمالية غير قادرة على حل قضية البيئة، التي تهدد مستقبل الانسانية.

ان النظام القادر على تحرير العاملين من الاستغلال والاضطهاد هو الاشتراكية، فعلى الرغم من التشويهات التي حدثت، وعلى الرغم من الاخطاء التي ارتكبت - اعطت الانظمة الاجتماعية التي كانت قائمة، لجماهير الشعب مكانة اجتماعية. وضمانة شخصية ومستوى ثقافيا عاليا. وفي الاقطار الاشتراكية اعطت مواطنيها عملا وخدمات صحية وتعليما وثقافة، وسكنا شعبيا رخيصا. علمنا ان الشعوب في هذه الاقطار لم تتمتع بحياة ومستوى معيشة عال، ولكن لم يكن في هذه الاقطار، مئات الالوف من الناس دون مسكن، ولم يكن ملايين من العاطلين عن العمل دون دخل وامل في المستقبل، ولم يكن سفك دماء وحروب بين القوميات التي عاشت بصداقة.

يستمر النضال من اجل الاشتراكية ولن يتوقف، وستقرر الطبقة العاملة في كل قطر شكل الاشتراكية الملائم لها وطرق تحقيقها، وفقا للظروف المحلية القائمة. وايضا في الاقطار التي حدث فيها الانهيار، ينتظم من جديد الشيوعيون على الرغم من كل الملاحقات. يتعلمون من الخبرة، ويستخلصون العبر من الماضي ويجددون النضال من اجل مجتمع اشتراكي، ويتفلت اعداء الاشتراكية في العالم مسرورين مدعين ان «الاشتراكية فشلت» و«الشيوعية ماتت».. وهم يحاولون الاستفادة من الحقيقة انه حدث تراجع تاريخي في مسيرة الانسانية لحياة افضل نحو الاشتراكية ولكنهم يخطئون اذ يعتقدون ان جماهير الشعب في كل قطر سيقبلون بالاستغلال والفقر والبطالة وانعدام الامن في المستقبل وستتطور وتزداد حدة نضالات العاملين مسلحين بالخبرة ومن خلال التجديد، سيتابع العاملون مسيرتهم التاريخية لاقامة مجتمع المستقبل - المجتمع الاشتراكي.

نحن الشيوعيين في اسرائيل، معتمدين على اراء الاشتراكية العلمية، اي الماركسية - اللينينية نعرض امام جماهير الشعب العامل في اسرائيل البديل التاريخي الوحيد القائم للنظام الرأسمالي للاستغلال والفقر والبطالة والتمييز القومي وانعدام المساواة - البديل الواقعي الوحيد - المجتمع الاشتراكي وفي مركزه الاهتمام برفاهية الانسان، وسعادته وحريته - فالرأسمالية غير قادرة على ان تحل بشكل اساسي ولمصلحة جماهير الشعب، المشاكل التي تخلقها مجددا يوميا وبحدة متزايدة.

يرسم النظام الداخلي لحزبنا الخطوط العامة للمجتمع الاشتراكي الذي نطمح اليه. ينص البند ٩ من النظام الداخلي للحزب:

«الاشتراكية هي مرحلة تاريخية جديدة في تطور الانسانية، ومعناها سلطة الطبقة العاملة ومجموع العاملين في المدينة والقرية وحلفاؤهم، وملكية اجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية، والغاء الاستغلال الطبقي، استغلال الانسان للانسان، ونوعية حياة عالية ورفع مستوى الحياة المادي والثقافي، واستئصال التمييز القومي والطائفي، والمساواة في الحقوق للمرأة في المجتمع وفي العمل والعائلة، حرية الانسان وتطوره الحر والشامل. الاشتراكية هي مجتمع يتطور بشكل ديناميكي ويتجدد دائما، وليست نظاما اجتماعيا جاهزا ثابتا، الاشتراكية هي مجتمع في مركزه الانسان تسود فيه تعددية الاراء، ودمقراطية عميقة قولا وفعلا في كل مجالات الحياة».

لا يمكن ان نعرف اليوم الاشكال المختلفة للاشتراكية التي ستتطور في المستقبل في اقطار مختلفة. وسنقرر الطريق لبناء مجتمع اشتراكي في اسرائيل سوية مع كل من سيكون معنا باقامة مجتمع اشتراكي في البلاد وفقا للواقع في اسرائيل.

بنضالنا اليومي لدفع المصالح اليومية والتاريخية لجماهير العاملين، نمد ايدينا من اجل التعاون والنضال المشترك لخدمة هذه المصالح.

الحزب

ايها الرفاق

لم يستثن التراجع الذي اصاب الحركة الثورية العالمية في اعقاب انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي واقطار شرقي اوروبا، لم يستثن حزبنا، الذي واجه صعوبات كثيرة. وسقط رفاق كثيرون ضحية لليأس ووقفوا جانبا ولم يعملوا. وكان هناك من لم يعمل حتى في معركة الانتخابات للكنيست الـ ١٣.

وجرى نقاش في الحزب وهبط مستوى الطاعة الحزبية، وهبط نشاط الحزب العام. وهبط عدد اعضاء الحزب بـ ٢٥٪ منذ المؤتمر الـ ٢١.

ومع ذلك استمر الحزب في العمل في كل المجالات والرد على الاحداث السياسية. واستمر الحزب في الظهور على الرغم من وجود صعوبات مالية كبيرة. واستمر حزبنا في النضال الاجتماعي والسياسي من اجل السلام العادل وللدفاع عن حقوق العاملين ومن اجل المساواة للجماهير العربية.

ووقف الحزب ضد الحملة الفكرية والسياسية المعادية للشيوعية والمعادية للاشتراكية.

اسهم حزبنا في النضال الاساسي والمبدئي من اجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني والاسرائيلي - العربي الشامل، وفي العمل لتصفية الاحتلال وجرائمه، ولدفع التسوية السلمية على اساس المبدأ «دولتان للشعبين» - اسهم اسهاما هاما لاسقاط حكومة الليكود، ولتوسيع التأييد الجماهيري لاسس السلام العادل بين الشعبين. واستمرت صحف الحزب في الظهور بشكل منتظم على الرغم من وجود صعوبات مالية كبيرة. وفي ايصال كلمة الحزب لعشرات الالاف القراء. كلمة المثل العليا التي اعتنقها وما زالت.

وفي الكنيست وفي الهستدروت والسلطات المحلية، وفي اماكن العمل استمر رفاقنا في القيام بواجبهم بشجاعة وعناد، مخلصين للحزب وللجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ولمن ارسلهم.

دار في الحزب نقاش فكري. وكان من سأل السؤال: هل ما زالت هناك حاجة لاستمرار وجود حزب شيوعي؟ وسمعت اقتراحات لحل الحزب وتحويل الجبهة الى حزب. واقترح تغيير اسم الحزب. واقتراحات يأس من هذا النوع!

احد الواجبات التي تواجه المؤتمر الـ ٢٢ هو الاجابة على هذه الاسئلة وعلى اسئلة اخرى. ان النقاش العام الذي جرى في الحزب حول تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر، اعطى الجواب القاطع لالاف الشيوعيين ضد اتجاهات اليأس والتصفية. فطالما بقي هناك مجتمع طبقي، وفيه استغلال الانسان للانسان من قبل اصحاب رؤوس الاموال، هناك حاجة موضوعية لوجود حزب شيوعي، ينظم ويقود نضال كافة العاملين لاقامة نظام اشتراكي خال من الاستغلال والاضطهاد، يضمن لجماهير الشعب حياة افضل. حزب شيوعي اممي في اسرائيل حزب جمهور العاملين يرتكز على مبادىء الاشتراكية العلمية قائم ويستمر في الوجود ويضيء الطريق لتغييرات اجتماعية نحو الاشتراكية. واذا كانت هناك ضرورة موضوعية لوجود حزب شيوعي، فان افكار الماركسية - اللينينية ستبقى الاساس الفكري للحزب، التي تنير طريقه، ليس كتمثال او ككتاب صلوات، بل كعلم متطور باستمرار والذي يطبق بشكل خلاق وفقا للظروف المعينة التي تحيط بنا.

على الرغم من كل الصعوبات نأتي الى المؤتمر، قدامى وشبابا، وكلنا ثقة بحيوية وجود الحزب، وبصحة طريقه، مصممين على الاصلاح

والتجدد والتقدم مسلحين بالتجربة في خدمة شعبنا، محاطين بتشجيع وامال عشرات الالاف القلوب، التي ترسل لنا حبها واملها بان نخرج الى طريق العمل والنضال كما تعرفنا جماهير الشعب.

وايضا في الاشهر التي مرت منذ اقامة حكومة رابين، اثبتنا كم صحيحة طريقنا. هناك ظروف مريحة اكثر لنشاط حزبنا ما بين الجمهور اليهودي ايضا. وبفضل التطورات سقطت حواجز كثيرة، ونحن نظل بعد اقامة حكومة العمل وميرتس القوة الوحيدة ما بين طلاب السلام وجماهير العاملين الذين يعبرون بصدق عن امالهم ومطالبهم. هذا المؤتمر، عقد لزيادة الثقة ولرص الصفوف والخروج الى طريق العمل.

كان موضوع المركزية الدمقراطية وما زال موضوعا للبحث تحضيرا للمؤتمر. واسمعت اصوات قليلة ضد هذا الاساس الهام لتنظيم الحزب وحياته، مدعين انه يقضي على تعددية الاراء في الحزب والذي معناه قمع التفكير الخلاق والمبادر. ان هذا تشويه كبير فجزء لا يتجزأ من المركزية الدمقراطية هو النقاش الدمقراطي، وقيام استيضاح فكري دمقراطي. فتحنا صحف الحزب للتعبير عن اراء ومواقف الرفاق والاصدقاء، واكدنا انه، في اعقاب الاستيضاح يجب ان يأتي في نهاية الامر، وحدة العمل، خط عمل واحد على اساس قرار الاكثرية وعلى اساس قرار هيئة اعلى. بدون هذا لا يوجد حزب شيوعي.

نحن يقظون لحقيقة ان المركزية الدمقراطية قد شوهت في الاقطار التي كان قائما فيها نظام اشتراكي، في الاتحاد السوفييتي وشرقي اوروبا، وتحولت الى مركزية بيروقراطية. لذا علينا ان نطور الدمقراطية الحزبية – الداخلية باستمرار وبشكل يمنع هذا التطور السلبي. على الدمقراطية الداخلية ان تضمن التعددية في الاراء في الحزب قولا وفعلا، والذي معناه الصبر على سماع رأي الاخرين، حتى ولو كانت متعارضة مع مواقف الحزب. ومع ذلك يقرر الحزب مواقفه الفكرية والسياسية والتنظيمية ونعمل ونتثقف وفقا لها.

اننا نؤكد تمسكنا بالتركيب الاممي لحزبنا، كحزب يهودي – عربي، الذي يشكل نموذجا عمليا لامكانية التعاون بين العاملين اليهود والعرب في المعركة من اجل السلام العادل والمساواة. فلنحافظ بوعي اممي، وبشعور وطني وبنضال مشترك على وحدة حزبنا التي تنير الطريق لمستقبل تعاون واخوة وصداقة بين الشعبين اليهودي والعربي.

ايها الرفاق،

جرى في المؤتمر الـ ٢١ لحزبنا نقاش واسع واتخذت قرارات، بما في ذلك تعديلات في النظام الداخلي للحزب، وهدفها توسيع وتعميق الدمقراطية الحزبية الداخلية. في الامكان اليوم ان نلخص اننا سرنا في الاتجاه الصحيح بهذا الامر.

اقيم لاول مرة وفقا لقرار المؤتمر الـ ٢١ مجلس الحزب الذي انعقد ثلاث مرات في المرحلة المذكورة. وعبر مندوبو المجلس الذين انتخبوا في الفروع عن رأيهم وانتقادهم لنواحي نشاط الحزب، واثبت مجلس الحزب نفسه كتجديد فعال وهام في الحياة الداخلية للحزب. ان عقد اجتماعات متقاربة اكثر لمجلس الحزب قادر على المساعدة على تطوير الدمقراطية الحزبية الداخلية، وصدرت نشرة الحزب الداخلية «صفحات دراسية» فيها استطاع اعضاء الحزب بمن فيه اعضاء اللجنة المركزية التعبير بشكل صريح عن رأيهم في المواضيع المطروحة للبحث في الحزب او المرتبطة بنشاطه.

علينا ان نعترف بان قيادة الحزب لم تجد بعد الطريق الملائمة لتقوية الصلة مع اعضاء الحزب، على الاقل مع اللجان المنطقية والمحلية قبل اتخاذ قرارات هامة. كما اننا لم نقرر بعد اسلوبا يكون نقلا مستمرا الى المكتب السياسي، للابحاث التي تجري في الفروع وفي اجتماعات اللجان والخلايا، وللانتقاد الذي يسمعه الرفاق واقتراحاتهم. ان اصلاح هذا يقوي الصلة بين القيادة وبين اعضاء القاعدة، ويمكن من التعرف بشكل افضل على ما يفكر به اعضاء الحزب وماذا يريدون.

بعد المؤتمر علينا الاهتمام باشتراك كل اعضاء القيادة المركزية في اجتماعات حزبية في الفروع والمناطق كطريق لتقوية الصلة المتبادلة بين القيادة والقاعدة.

في العامين الاخيرين، كنا شهودا لضعف الطاعة الحزبية ولكثرة حوادث مخالفة النظام الداخلي للحزب وعدم الاستعداد لاحترام قرارات من قبل اعضاء القاعدة واعضاء قيادة الحزب ايضا. وكانت حوادث ظهر فيها رفاق مركزيون في وسائل الاعلام ونشروا بيانات خلافا لمواقف الحزب وضدها. وكان هناك رفاق الذين توقفوا عن العمل احتجاجا على قرارات الحزب والمقاييس الحزبية، والتي يشكل المحافظة عليها إكسير الحياة للحزب. هذه الظواهر الحقت الضرر بمكانة الحزب وكدست الصعوبات في طريقه.

وبفضل المجهود الكبير الذي بذله اعضاء الحزب واصدقاؤه، والثقة الواسعة التي يحملها الجمهور لطريق الجبهة والحزب، كانت نتائج الانتخابات للكنيست الـ ١٣ في الظروف التي كانت قائمة في حينه، انجازا هاما. بتلخيصها معركة الانتخابات في جلستها في تموز الماضي وفي تقريرها الى المؤتمر، انتقدت اللجنة المركزية ظواهر مخالفة النظام الداخلي للحزب وقرارات هيئاته. حيث يشكل التمسك بها الشرط لوحدته. على الدمقراطية الحزبية الداخلية الاستمرار والتطور. هذا امر حيوي لتطور الحزب، ولكن معنى ذلك لا يعني التحرر من واجب الاخلاص لقرارات هيئات الحزب وبرنامجه ونظامه الداخلي. انعقد المؤتمر ليقوي اللجنة المركزية الجديدة التي ستنتخب لاقامة حراسة على نظام الحزب الداخلي وتنفيذ قراراته.

كان على الحزب ان يواجه صعوبات كثيرة نبعت من هبوط مصادر التمويل الذاتي للحزب. الامر الذي يثقل على حياته التنظيمية وعلى مستوى نشاطه.

فالدخل من الحملة المالية السنوية هبط من عام لاخر. في العام ١٩٩٠ جمع حوالي ١٢٨ الف شيكل تشكل ٥٧٪ من الهدف البالغ ٢٢٥ الف ش.ج وفي العام ١٩٩١ جمع ٦٥,٥٠٠ ش.ج هي ٤١٪ من الهدف ١٦٠ الف ش.ج وفي العام ١٩٩٢ جمع ٧٩,٥ الف ش.ج وهي ٤٠٪ من الهدف ٢٠٠ الف ش.ج. وانخفض الدخل من تمويل الاحزاب وذلك بسبب الهبوط في عدد اعضاء الحزب في الكنيست، وكذلك قرار المحكمة العليا في الغاء زيادة التمويل لكل الاحزاب، وقد الزمنا القرار في ان نعيد لوزارة المالية مبالغ كبيرة بالنسبة لعددنا. واليوم مصادرنا الوحيدة من الدخل هي تمويل الاحزاب الذي يصلنا من الكنيست والهستدروت.

بسبب هذا الوضع قلص عدد العاملين في الجبهة والحزب بحوالي ٦٠٪ في كل البلاد. وقلصت النفقات بشكل خطير في كل المجالات ويضمن ذلك منشورات وصحافة الحزب، وتقلص حجم زو هديرخ الاسبوعية. ولضمان استمرار نشاطنا، على الحزب ان يزيد من تمويله الذاتي. ان التمويل الذاتي المسموح به وفقا للقانون هو فقط من تبرعات الرفاق والاصدقاء، ومن اشتراك العضو. ويجب ان يزيد الدخل من الحملة المالية السنوية ومن تجنيد تبرعات. ان احتياجات الحزب تتطلب مجهودا ذاتيا كبيرا لضمان تمويل اكثر لنشاطه السياسي. ولكننا بحاجة لا تقل عن ذلك الى تقوية روح العمل التطوعي في الحزب.

كشيوعيين اخذنا على انفسنا دون ارغام وبشكل تطوعي مهمة شاقة للعمل والتضحية حتى يصبح العالم الذي نعيش فيه افضل. ومن اجل سعادة شعبنا لم نفتش ولم نوجه اعيننا نحو امتيازات، فضميرنا والمثل العليا في داخلنا هي التي دفعتنا وتدفعنا. اننا ندعو عضوات الحزب واعضائه، ورفاقنا الشباب في اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، ومؤيدي الحزب واصدقاءه ان يرفعوا الحمل، ان يرفعوا الرأس وان يمدوا الايدي، ويشمروا عن سواعدهم، وان يدفعوا بروح التطوع الشيوعية والعمل والتضحية من اجل قضية الحزب ومثلنا العليا. بجهود هائلة نجح الحزب حتى الان في ضمان استمرار صدور «الاتحاد» كصحيفة يومية وحيدة باللغة العربية ترفع لواء الكفاح من اجل السلام وضد التمييز ومن اجل المساواة، وتُسمع صوت العاملين والمستغَلين المناضلين من اجل حياة افضل. لقد قامت «الاتحاد» بدور تاريخي خلال ٤٩ عاما من صدورها. وتغلبت على الملاحقات والازمات وتابع القيام بمهمتها التاريخية.

ليس سرا ان «الاتحاد» واجهت صعوبات وديون كبيرة، والحقيقة هي ان عدد المشتركين في الصحيفة قد هبط بـ ٤٠٪ خلال السنوات الاربع الماضية، وتوقف ارسال الصحيفة الى الاقطار الاشتراكية سابقا، وبناء على الزام حكومي، تدفع الصحيفة مبالغ كبيرة كضريبة قيمة اضافية – مدفوعات لم تكن مطلوبة قبل عامين، وكان من الضروري التقليص لعدد العاملين بشكل كبير في هيئة تحرير الصحيفة والادارة، ومكاتب الفروع، ومكنت التبرعات الخاصة بمبلغ ٣٣٥ الف شيكل جديد التي جمعتها الصحيفة في العام المنصرم من استمرار صدور الصحيفة. ولكن اذا لم يزد بشكل اساسي الدخل من نشر الاعلانات، واذا لم تجر نجاعة في ادارة الصحيفة ووضعها على اساس تجاري – فلن تخرج «الاتحاد» من الصعوبات التي تعاني منها، ان هذه مهمة هامة ستبقى ماثلة امام حزبنا.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

ايها الرفاق!

ان صعوبات الفترة التي اصابت حركتنا، لم تستثن اتحاد الشبيبة الشيوعية. ومع ذلك نجحت قيادة أ.ش.أ.ش مؤخرا في تجديد نشاط مناطق وفروع، وان تعيد اصدار «الغد». وتشترك الشبيبة الشيوعية كمنظمة شباب بشكل فعال في النضال من اجل السلام، ضد الاحتلال ولدفع مصالح الشبيبة ومن اجل تثقيفها التقدمي والانساني. كما ان الشبيبة الشيوعية تشترك اليوم مع حركات شبيبة اخرى في النضال من اجل السلام.

ان زيادة نشاط الشبيبة الشيوعية في اوساط الشبيبة اليهودية في البلاد هو واجب حيوي جدا. ويجب توجيه اهتمام خاص والقيام بنشاطات مبرمجة مع فروع الحزب، لضمان تقدم نشاط الشبيبة الشيوعية الثقافي والسياسي والاجتماعي في اوساط الشبيبة اليهودية والعربية في اسرائيل.

لقد نظمت منظمة ابناء الكادحين في الصيف المنصرم معسكرات اولاد ونشاطات مختلفة بمناسبة يوم الطفل العالمي باشتراك الالاف الاولاد.

وفي المدارس الثانوية في الناحية العربية، نجح اعضاء الشبيبة الشيوعية في ان يُنتخبوا لرئاسة لجان الطلاب في ٣٥ مدرسة من اصل ٤٤ مدرسة شاملة.

يجب ضمان مساعدة كبيرة في كل المجالات، مركزيا ومنطقيا وفي الفروع، حتى تتطور الشبيبة الشيوعية مستقبل الحزب وأمله، الى منظمة جماهيرية مناضلة من الشباب العرب واليهود.

ايها الرفاق!

حزبنا الشيوعي، بكونه ذا ايديولوجيا ماركسية – لينينية، ويتبع سياسة اكثر صحة من كل القوى السياسية الاخرى في المواضيع التاريخية المصيرية لمستقبل اسرائيل في المنطقة، ولعلاقاتها مع جاراتها وفي مواضيع واقعية من النضال اليومي للدفاع عن مصالح العاملين، ضد الاضطهاد القومي، وللدفاع عن الدمقراطية.

* ليس صدفة ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، الماركسي – اللينيني، هو الحزب الوحيد في اسرائيل الذي وقف، وباسم المصالح الحقيقية لاسرائيل، ضد كل الحروب العدوانية التي اشعلتها حكومة اسرائيل. وليس صدفة ايضا، اننا كنا الحزب الوحيد في اسرائيل الذي عارض الحروب العدوانية في ١٩٦٥ – ١٩٦٧ و١٩٨٢ وحرب الخليج ١٩٩٠.

* ليس صدفة ان حزبنا الشيوعي هو الحزب الوحيد في اسرائيل الذي يصوت طوال السنين ضد الميزانيات العسكرية، ومضمونها المحافظة على الاحتلال، منع السلام والمس بالخدمات الشعبية وبحقوق العاملين.

* ليس صدفة ان كل الكتل في الكنيست وبدون استثناء، صوتت من اجل ضم القدس الشرقية العربية لدولة اسرائيل وفقط كتلة حزبنا الشيوعي صوتت ضد هذا الضم.

* ليس صدفة ان حزبنا الشيوعي هو الحزب الوحيد المعادي للامبريالية في اسرائيل، والمناضل من اجل استقلال حقيقي لاسرائيل، وضد التبعية للولايات المتحدة ومن اجل الغاء التحالف الاستراتيجي.

* ليس صدفة ان كتلة الجبهة كانت الوحيدة التي صوتت في الكنيست ضد انضمام حكومة اسرائيل الى برنامج «حرب النجوم» الامريكي.

* ليس صدفة ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحده طوال سنين عديدة، الذي وضع برنامج السلام الواقعي والصحيح والذي في صلبه دولتان للشعبين، اسرائيل وفلسطين. وحزبنا اليوم كذلك هو الاكثر مثابرة في النضال من اجل السلام، والمطالب بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧.

* ليس صدفة ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب الوحيد في اسرائيل، الذي عقد طوال سنين لقاءات رسمية ووقع على وثائق مشتركة مع م.ت.ف وهذا النشاط ساهم في تقدم قضية السلام الاسرائيلي – الفلسطيني.

* ليس صدفة ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الاكثر مثابرة في الدفاع عن مصالح العاملين، بتأكيده على العلاقة بين سياسة الاحتلال والمصروفات العسكرية الهائلة وبين تدهور الخدمات الصحية، التعليمية، والرفاه، وغياب الاستثمارات في الانتاج في التنمية، وفي ايجاد امكنة عمل للعاطلين عن العمل، والمس باجرة العاملين وحقوقهم.

* ليس صدفة ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب الوحيد الذي يرى في رفض الخدمة في المناطق المحتلة امرا ايجابيا يخدم قضية السلام.

* ليس صدفة ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الذي يناضل بمثابرة ضد التمييز اللاحق بالمواطنين العرب في اسرائيل ومن اجل مساواة كاملة في الحقوق.

* ليس صدفة ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الذي يقوم بنضال دائم ومن اجل وحدة عمل لكل قوى السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي، يهود وعربا، في موضوع يتفق عليه بصرف النظر عن الايديولوجية والانتماء الحزبي.

* ليس صدفة ان في حزبنا الشيوعي الاسرائيلي تقوم وحدة يهودية – عربية رائعة، لا مثيل لها في اسرائيل.

* ليس صدفة ان كتلة الجبهة كانت الكتلة الوحيدة في الكنيست التي عارضت في هذه الايام الابعاد الجماهيري الاجرامي للفلسطينيين من المناطق المحتلة.

وكل هذا ناجم عن كون حزبنا حزبا شيوعيا، ماركسيا – لينينيا – ولهذا فهو الاكثر وطنية، والاكثر مثابرة والاكثر اخلاصا ليس فقط للمثل الاشتراكية انما ايضا في كل النضالات الهامة مستقبلا.

الحركة الشيوعية العالمية

عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الفترة ما بين المؤتمر الـ ٢١ والـ ٢٢ لقاءات ثنائية مع احزاب شيوعية وعمالية شقيقة، كما شارك في الاجتماع الرابع للاحزاب الشيوعية في منطقتنا وفي ندوات دولية. وقد عقدت احزاب شيوعية وعمالية اجتماعات في مناطق مختلفة من العالم. سيتابع الحزب الشيوعي الاسرائيلي العمل من اجل قيام لقاءات ثنائية مع احزاب شقيقة، وكذلك قيام اجتماعات منطقية. الا ان هذا، وحسب رأي حزبنا الى جانب ذلك هناك حاجة لاجتماع دولي جديد للاحزاب الشيوعية العمالية في العالم، ولأنه لم يعقد مثل هذا الاجتماع منذ سنة ١٩٦٩. فالوضع العالمي الجديد يستلزم بشكل خاص مشاورات كهذه. ويجب ان يفحص بشكل مشترك كيفية العمل في الظروف العالمية الجديدة. ماذا وكيف يجب التغيير، والتجديد من خلال المحافظة على جوهرنا كاحزاب شيوعية.

اجتماع تشاوري كهذا ليس بالضرورة عقده على النسق الذي كان في الماضي، مع ان كل حزب شيوعي في الماضي ايضا كان حزبا مستقلا يمكنه ان يقبل او لا يقبل الاستخلاصات المشتركة. ان اللقاءات الدولية ضرورية، حسب رأينا، حتى ولو لم يكن بالامكان التوصل فيها الى استخلاصات مشتركة في كل المواضيع. فان الابحاث الجماعية للاحزاب الشيوعية في كل انحاء الارض، والعاملة في ظروف متنوعة، تساعد على بلورة نظرة اكثر شمولا واكثر اكتمالا للتطورات الجديدة، وتقوي علاقات الاخوة والصداقة بين الاحزاب الشيوعية وتساعد نضالاتها وتعزز مكانة الاحزاب الشيوعية والعمالية في كل قطر وقطر.

ان حزبنا لكونه حزبا شيوعيا كان وسيبقى امميا، ولذا يتضامن مع النضال العادل للعاملين ضد الاستغلال ومن اجل مجتمع اشتراكي، اننا نعبر عن تضامننا مع نضال كل الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها والتخلص من نير الاضطهاد والاستغلال، وتصفية الفقر والجوع القاسي، اننا جزء من حركة الشعوب المبادرة من اجل السلام في العالم، ولحماية البيئة والمحافظة على نوعيتها الجيدة، ولضمان حرية الانسان وكرامته. لقد حفرنا على علمنا اخوة الشعوب والنضال ضد العنصرية والتطرف القومي والشوفينية في البلاد وفي العالم كله، من اجل المساواة والتعاون بين الشعوب.

* * * *

في البحث الذي جرى في فروع الحزب حول تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر اسمعت ملاحظات واقتراحات تتعلق بعمل الحزب، التي ستجد تعبيرا لها في ابحاث المؤتمر. ووصل الى اللجنة المركزية خطيا تصليحات لغوية وتصليحات في النص والارقام، التي ستنقل الى اللجنة الدائمة للاهتمام بها عند تحريرها النهائي.

وكانت هناك اراء واقتراحات، يستطيع اصحابها تقديمها خطيا الى اللجنة الدائمة، اذا ما استمروا في عملهم ويريدون ان يعطي المؤتمر رأيه فيها.

طرح للبحث موضوع انتخاب اللجنة المركزية وتركيب هيئاتها وانتخاب اصحاب الواجبات المركزية اثناء البحث حول تقرير اللجنة المركزية. وكان هناك اقتراح بان ينتخب المؤتمر السكرتير العام ورئيس الحزب. هذه الواجبات غير مذكورة حتى في دستور الحزب واللجنة المركزية هي التي تقررها وتقوم بالانتخاب وفقا للظروف واحتياجات عملها. لذا كانت هناك ضرورة لهذا الواجب او ذاك ومن يجب انتخابه له. في رأي اللجنة المركزية هذه ممارسة اكثر دمقراطية، لذا ما استمد ذوو الواجبات المركزية صلاحيتهم من اللجنة المركزية، من هيئة واسعة نشيطة والتي هي الهيئة العامة التي تقود الحزب بين مؤتمر واخر.

كذلك تقرر اللجنة المركزية الهيئات التي ستعينها: هل ينتخب بهيئة عليا واحدة او بهيئتين – مكتب سياسي



تقرير لجنة المراقبة المركزية

(قدمه رئيس لجنة المراقبة المركزية، الرفيق زاهي كركبي)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة المراقبة المركزية
تقرير الى المؤتمر الـ ٢٢ للحزب

١ – تطورات سياسية بين مؤتمرين وانعكاساتها على الحزب:

حدثت تطورات سياسية هامة جدا، بين المؤتمرين في الساحة الدولية والمنطقة والبلاد، كان لها تأثير كبير على حزبنا ورفاقه.

فالأزمة التي كانت قائمة في الاتحاد السوفييتي انتهت بانهيار الحكم الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي وبتفككه. وهكذا كنا شهودا على انهيار الحكم الاشتراكي في كل شرقي اوروبا. ان انهيار الحكم الاشتراكي الذي كان قائما في الاتحاد السوفييتي وشرقي اوروبا، لا يعني فشل افكار الاشتراكية.

هذه الاحداث سببت صدمة للشيوعيين وطلاب السلام والتقدم والاستقلال الوطني في كل مكان في العالم.

وفي حزبنا ايضا كانت خيبة امل شديدة. فأصاب اليأس رفاقا كثيرين، وآخرون تبلبلوا من الناحية الفكرية، بينما كان العدو الطبقي يشن الهجوم مدعيا ان «الشيوعية ماتت» و «الاشتراكية فشلت». وتوقف رفاق كثيرون عن النشاط ووقفوا جانبا، وهبط نشاط الحزب عامة. ولحق الضرر بنشاط الهيئات المنطقية وفي الفروع، كما ان خلايا عديدة توقفت عن النشاط وتنبأ الاعداء ان نهاية حزبنا اصبحت قريبة.

ولكن على الرغم من كل هذا، صمد الحزب، واستمر في العمل مؤديا رسالته. واثبتت الانتخابات للكنيست الـ ١٣ ونتائجها ذلك، واظهرت ان لحزبنا جذورا عميقة في اوساط الجماهير.

٢ – المحافظة على النظام الداخلي للحزب:

في هذا الوضع، كان من الصعب على لجنة المراقبة المركزية التأكيد على المحافظة على بنود النظام الداخلي للحزب، ولم يكن ممكنا مثلا المطالبة باجراء انتخابات للجنة المحلية في الوقت المحدد، بينما لم تعمل اللجنة بشكل منتظم. وتنحى جانبا الكثير من الرفاق، ولم يشتركوا في نشاط الحزب، حتى في معركة الانتخابات للكنيست الـ – ١٣.

عدا عن هذه الأمور، كانت هناك مخالفات خطيرة للنظام الداخلي للحزب ولقرارات الهيئات المركزية، وحتى لقرارات مجلس الحزب، من قبل اعضاء مركزيين. وقام رفاق باصدار البيانات في الصحف بقرارهم الخاص حول امور حزبية، ورفاق اخرون وقفوا ضد قرارات وتلخيصات اللجنة المركزية وحتى مجلس الحزب، وآخرون اعلنوا عن ايقاف النشاط.

لقد خلقت الخلافات في الرأي والنقاش الذي دار في الحزب حول تركيب قائمة المرشحين في الجبهة للكنيست، وضعا صعبا داخل الحزب، والحقت الضرر بنفوذ قيادة الحزب واحترامها. وزاد الوضع سوءا التسريبات المتوالية من اجتماعات المكتب السياسي واحيانا من اجتماعات اللجنة المركزية ايضا. واستخدمت هذه التسريبات لنشر الاشاعات والقيل والقال التي الحقت الضرر بالحزب وبقيادته.

لقد بحثت لجنة المراقبة المركزية هذا الوضع مرتين، وتوجهت في اجتماع اللجنة المركزية الى الجميع داعية الى احترام النظام الداخلي للحزب والتقيد بقرارات الهيئات المركزية وعدم القيام بأي عمل يزيد من التوتر.

كان من الطبيعي، ان تبحث اللجنة المركزية، في النقاشات والخلافات في الرأي التي ظهرت حول تركيب قائمة المرشحين للكنيست، بعد الانتخابات. واكتفت اللجنة المركزية بانتقاد عام للرفاق الذين خالفوا القرارات. او نشروا بيانات في الصحف او توقفوا عن النشاط. ومع ذلك، طالبت اللجنة المركزية لجنة المراقبة المركزية بالقيام بعملية تحقيق لتوضيح حقيقة الاتهامات حول نشاط تكتلي وحول مخالفة المقاييس.

اما لجنة المراقبة، فحرصا منها على مصلحة الحزب، وانطلاقا من رغبتها في عدم زيادة التوتر في العلاقات داخل الحزب بين رفاق مختلفين. ومقتنعة بأن البدء باستيضاحات وتحقيقات سيؤدي الى زيادة التوتر في العلاقات داخل الحزب، فقد قررت بالاجماع عدم القيام بأي تحقيق بهذا الخصوص. وقد قبلت اللجنة المركزية هذا القرار احتراما منها للجنة المراقبة المركزية ولقرارها.

٣ – الدمقراطية الحزبية الداخلية:

في المؤتمر الـ – ٢١ جرى تأكيد على الرغبة في توسيع الدمقراطية الحزبية الداخلية، وفي انفتاح اكبر بين اللجنة المركزية وهيئاتها وبين اعضاء الحزب ومؤيديه عموما. وقد وجد كل ذلك تعبيره في نظام الحزب الداخلي، الذي ادخلت عليه تعديلات وتغييرات هدفها تعميق الدمقراطية داخل الحزب.

ما الذي تحقق في هذا المجال؟ كان هناك تقدم في مجال الانفتاح. ولكن ما زالت هناك ضرورة لعمل اكثر وتقديم معلومات اكثر لاعضاء الحزب حول الابحاث في المكتب السياسي واللجنة المركزية، حول المواقف المختلفة والنقاشات.

كان في الحزب توسيع لحرية التعبير للكوادر الحزبية ولاعضاء اللجنة المركزية. ونشرت في «صفحات دراسية» مقالات عديدة للرفاق وفيها اراؤهم ومواقفهم الذاتية التي خالفت احيانا المواقف الرسمية للحزب. وفي صحف الحزب «زو هديرخ» و «الاتحاد» نشرت مقالات عديدة لرفاق عبروا فيها عن مواقفهم الشخصية. ولكن لم يدقق دائما ان لا يكون في هذه المقالات اعتراض على المبادئ الاساسية لحزبنا. وهكذا نشرت مثلا مقالات اقترح فيها حل الحزب، دون ان يكون رد مناسب على ذلك من قبل اللجنة المركزية. كما ان نشر باقي المقالات لم يجر دائما في باب «آراء شخصية» حتى لا يصاب القارئ بالبلبلة، ولم تنشر دائما ردود مناسبة حول امور جاءت في هذه المقالات والتي فيها ما يمكن ان يشوه الواقع.

ان عقد مجلس الحزب ثلاث مرات منذ المؤتمر الـ ٢١، اعطى اعضاء الحزب بواسطة المندوبين الذين انتخبوا في الفروع للمجلس، الامكانية في التعبير عن اراائهم وانتقاداتهم واقتراحاتهم حول سياسة الحزب ونشاط اللجنة المركزية. وهكذا يكونون قد اشتركوا عمليا في بلورة سياسة الحزب. وكان من الضروري عقد اجتماعات لمجلس الحزب للبحث في نشاط الحزب في هذا المجال او ذاك او البحث في قضايا ايديولوجية تواجه الرفاق. وتجدر الاشارة الى ان اللجنة المركزية لم تجد بعد الطريقة المناسبة للتشاور مع الهيئات القيادية للحزب في المناطق والفروع قبل اتخاذ قرارات في امور هامة.

كما انه لم يتم تبني طريق لنقل تقرير حول انتقادات الرفاق واقتراحاتهم واراائهم التي يسمعونها في اجتماعات الهيئات المحلية والمنطقية الى هيئات اللجنة المركزية. ان وصول معلومات بشكل منتظم الى هيئات اللجنة المركزية حول ما يجري في المناطق والفروع، يمكنها من اتخاذ قرارات اصح، وهكذا يكون لاعضاء الحزب قسط في بلورتها.

ان اشتراك اعضاء المكتب السياسي والسكرتارية في اجتماعات الهيئات المحلية والمنطقية هو امر حيوي لتحقيق الدمقراطية الداخلية في الحزب، لأنهم يستطيعون ان يسمعوا مباشرة من الرفاق آراءهم ونقلها الى اجتماعات المكتب السياسي والسكرتارية. لذا يجب برمجة اشتراك اعضاء هاتين الهيئتين في المستقبل في اجتماعات لجان المناطق والفروع، واجتماعات الفروع، وان يروا في هذا الاشتراك جزءا هاما من نشاطهم الحزبي، لا سيما وان اعضاء مركزيين الذين كانوا قد عينوا لاقامة صلة مباشرة بين مناطق محددة وهيئات اللجنة المركزية، لم يقوموا جميعا بواجبهم كاملا.

٤ – مراقبة الحسابات

احد الواجبات الهامة للجنة المراقبة وفقا للنظام الداخلي هو مراقبة حسابات الحزب في كل المستويات والهيئات والمنظمات.

اننا نشير برضى الى ان المراقبة كانت منتظمة ودائمة لحسابات المركز وصحف الحزب، وكانت نتائج هذه المراقبة مرضية. من المناسب التذكير ان حسابات المركز هي تحت المراقبة الصارمة لمراقبة الدولة، بينما يقوم مراقب حسابات قانوني بمراقبة حسابات «الاتحاد». ويشترك رئيس لجنة المراقبة المركزية في اتخاذ كل القرارات المتعلقة بوضع الحزب المالي الصعب.

من المؤسف جدا ان هناك رفاقا ينشرون الاشاعات، دون اي اساس، وكأن هناك تلاعبات بأموال الحزب. هذه الاشاعات الحقت الضرر الكبير بالحزب.

صحيح انه كانت هناك حالة شاذة واحدة من استخدام اموال الحزب دون اذن في «الجديد»، وقد ظهر هذا بعد قيام لجنة المراقبة بفحص الحسابات، وارجع المال بأكمله.

ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن لجنة المراقبة لم تنجح بعد في بناء جهاز مراقبة حسابات، في مقدوره ان يشمل بنجاعة وسرعة كل الحسابات في الحزب كله. هناك حاجة لموظف مهني، يعمل تحت اشراف لجنة المراقبة ويكون عمله الوحيد مراقبة الحسابات سواء كان عضوا في لجنة المراقبة ام لم يكن.

٥ – لجان المراقبة المنطقية:

في المناطق الكبيرة عكا والناصرة وام الفحم والمثلث وتل ابيب، كانت هناك لجان مراقبة منطقية انتخبت في المؤتمرات المنطقية، اما في باقي المناطق فقد قام رفاق افراد بهذا الواجب.

عقدت لجنة المراقبة المركزية في بداية الدورة اجتماعا لجميع اعضاء لجان المراقبة المنطقية، وذلك لاعطائهم توجيهات حول كيفية قيامهم بواجباتهم.

في كل منطقة كان للجنة المراقبة المنطقية ما تعمله. فعدا مراقبة الحسابات كان هناك دائما توجه للجنة المراقبة بشكاوى وانتقادات كان من الواجب فحصها. وفي حالات كثيرة اشتركت لجنة المراقبة المركزية وساعدت لجنة المراقبة المنطقية على استيضاح الأمور.

مع ان لجنة المراقبة المنطقية هي هيئة مستقلة، الا ان من واجب لجنة المنطقة تقديم المساعدة لها لتتمكن من القيام بواجبها. واذا كانت هناك ضرورة المبادرة لضم عضو او اكثر الى اللجنة.

شكاوى للجنة المراقبة المركزية:

كانت هناك توجهات كثيرة للجنة المراقبة المركزية من جانب رفاق وهيئات حزبية حول قضايا صغيرة وكبيرة. وقد عالجت اللجنة هذه التوجهات وقامت باستيضاحات وعلى العموم استخلصت نتائج.

عدا عن الرسائل الخطية، كانت هناك توجهات شفهية لا سيما لرئيس لجنة المراقبة حول قضايا مختلفة، ودائما كانت هناك استجابة لطلبات الرفاق.

٧ – تركيب لجنة المراقبة وعملها:

في المؤتمر الـ ٢١ انتخبت لجنة مراقبة مركزية من ١١ عضوا. طلب الرفيق احمد الخطيب عضو اللجنة والذي اسهم كثيرا في مراقبة الحسابات، تحريره لاسباب صحية، وانتقل الرفيق توفيق كناعنة، سكرتير اللجنة والذي كان يقوم بعمل هام في اللجنة، انتقل بموافقة اللجنة للعمل كمدير «للاتحاد». اتخذ هذا القرار لمساعدة «الاتحاد» التي فتشت عن مدير قدير ومخلص. الرفيقة يوخيفيد غونين عضو اللجنة، هي عضو سكرتارية منطقة حيفا، الامر الذي حدد من امكاناتها للعمل كعضو لجنة مراقبة.

وزعت بين اعضاء اللجنة المسؤولية عن لجان المراقبة المنطقية. واشترك اعضاء لجنة المراقبة المركزية في اجتماعات ونشاطات لجنة المراقبة المنطقية كل في اللجنة المرتبط معها.

واشترك رئيس اللجنة في اجتماعات المكتب السياسي بشكل دائم، وعبر كل ما تطلب الأمر عن رأيه بالنسبة لقضايا تتعلق بنظام الحزب الداخلي. بسبب التقليصات في عدد المحترفين، قام رئيس اللجنة بأعمال كثيرة ليست بمسؤولية مباشرة للجنة المراقبة. واشترك سكرتير لجنة المراقبة بشكل منتظم في اجتماعات سكرتارية اللجنة المركزية.

كانت العلاقة بين اللجنة وهيئات اللجنة المركزية سليمة، ولم تظهر اية نقاشات او خلافات في الرأي بينهم.

٨ – تعديلات في النظام الداخلي للحزب:

احد التعديلات الهامة التي يجب اقرارها في المؤتمر، هو مصير العضو الذي لا يشترك خلال فترة طويلة في اجتماعات منظمته الحزبية الاساسية، ولا يشترك في نشاطات الحزب.

نرى انه يجب ان يكون نص واضح في النظام الداخلي وانه في حالة كهذه، يجب شطب اسمه بعد القيام بالاستيضاح اللازم، من قائمة اعضاء الحزب.

تقرير السكرتير العام للحزب

وسكرتاريا، هذا هو ايضا امر يجب تركه في يد اللجنة المركزية لتقرره وفقا للنظام الداخلي للحزب.

وحول موضوع اسلوب انتخاب اللجنة المركزية، يحدد كما هو معروف البند ٥٧ من النظام الداخلي بشكل واضح ان اللجنة المركزية المنتهية دورتها تقدم للمؤتمر القطري اقتراحا لتركيب اللجنة المركزية الجديدة، عدد اعضائها واسماء المقترحين، وكان النهج الدمقراطي الذي عملنا بموجبه، انه يحق لمندوبي المؤتمر ان يقترحوا مرشحين اخرين، ويقوم المندوبون بانتخابات سرية بانتخاب اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية من القائمة العامة للمرشحين، وكانت الانتخابات دائما دمقراطية، وانتخب مندوبو المؤتمر اعضاء اللجنة المركزية من بين المرشحين الذين كان في مقدور كل مندوب اقتراحهم.

اخذين بعين الاعتبار اصواتا في الحزب اقترحت امتناع اللجنة المركزية عن تقديم قائمة مرشحين هذه المرة، وان يكون حق اقتراح المرشحين فقط لمندوبي المؤتمر، جرى بحث للموضوع في اللجنة المركزية وكانت اراء هنا وهناك. وقررت اللجنة المركزية ان تقترح على المؤتمر ان لا تقدم اللجنة المركزية اقتراح مرشحين كما ينص النظام الداخلي. الا ان تحرير اللجنة المركزية من هذا الواجب الذي قمنا به في كل مؤتمرات الحزب يلزم تغييرا في النظام الداخلي اي الغاء البند ٥٧. كما هو معروف ايها الرفاق فان اجراء تغيير في النظام الداخلي، هو من صلاحيات المؤتمر فقط، وكل تغيير يتطلب اكثرية ٣/٢ اصوات المندوبين الذين اشتركوا في التصويت، بشرط ان يكون قد ايد التغيير نصف المندوبين ذوي حق الاقتراع – البند ٥٩ ج. تقترح اللجنة المركزية اجراء تصويت حول هذا التعديل، في تصويت خاص يجري بعد التصويت لاقرار انظمة ادارة المؤتمر وتدعو اللجنة المركزية المؤتمر الى اقرار هذا التعديل في النظام الداخلي. واذا لم يؤيد التعديل ٣/٢، فيكون على اللجنة المركزية العمل وفقا للنظام الداخلي تقديم قائمة مرشحين للعضوية في اللجنة المركزية.

ايها الرفاق!

ان كلمتي للمؤتمر هي تلخيص لتقرير اللجنة المركزية الذي قدم لاعضاء الحزب للبحث المسبق. لم استطع التحدث عن كل اقسام التقرير. فالتقرير كاملا مطروح لنقاش المؤتمر واقراره.

ايتها الرفيقات، ايها الرفاق

على مدى عشرات السنين سجل حزبنا صفحات ناصعة من النضال ضد التمييز والاضطهاد القومي، والدفاع عن حقوق العاملين، ومن اجل السلام الاسرائيلي – الفلسطيني والسلام الشامل والعادل على اساس مبدأ «دولتان للشعبين» ورفع عاليا باعتزاز علم النضال من اجل مجتمع اشتراكي.

بفضل سياسته الصحيحة ونضاله الفني، بفضل التضحية التي قدمها اعضاؤه، اصبح حزبنا الشيوعي الاسرائيلي قوة سياسية هامة في البلاد والقوة الرئيسية ما بين الجماهير العربية. واصبحت طريقنا وجوابنا لقضايا البلاد المؤلمة في موضوع العلاقات بين الشعبين، علاقات اسرائيل وجاراتها العربيات، اصبحت اليوم طريق الكثيرين، وثبت انها الطريق الوحيدة للسلام والمستقبل الافضل في المنطقة كلها.

نحن واثقون انه كان وما يزال لحزبنا دور تاريخي في هذه البلاد. لقد اسهم حزبنا كثيرا في الماضي وسيسهم في المستقبل في النضال الدائم من اجل السلام العادل ومن اجل المساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي، من اجل حياة افضل للشعبين اليهودي والعربي.

مخلصين وانطلاقا من مسؤوليتنا للمثل العليا التي حفرنا على علمنا، سنعمل جميعا بضمير ومسؤولية، حتى يكون هذا المؤتمر رافعة لتوطيد وحدة وتقوية نضال حزبنا الشيوعي. علينا ان لا نسبب خيبة امل لالاف الاعين الموجهة الينا متمنية لنا النجاح.

عاش المؤتمر الـ ٢٢ للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي.